الأخبار
al-akhbar

الاثنين 22 تشرين الأوّل 2012
العدد 1840 السنة السابعة
lundi 22 octobre 2012 no 1840 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

حرب العودة الى السرايا بقوة السلاح

الانقلاب الفاشل

أثناء محاولة أنصار 14 آذار اقتحام السرايا الحكومية أمس (حسام شبارو ـ رويترز)

04
وسام الحسن ودّع بيته الثاني و«نام» قرب رفيق الحريري وجورجيت رحلت بصمت

06
ميقاتي باقٍ باقٍ باقٍ... عودة أشباح 2005 و14 آذار 2012 تُعودُ إلى حملة «فِل»

10
استشهاد الحسن أصعب من الحريري في طريق الجديدة والضاحية غير مدعوّة إلى التشييع

12
من «استديو» الساحة صاح نديم قطيش بالجماهير: هيّا إلى «الثورة»

14 آذار دم الحسن للعودة

أصر الرئيس سعد الحريري أن يكون تشييع جثماني اللواء وسام الحسن والمؤهل أول احمد صهيوني، ذا طابع سياسي، يحمل صبغة «ثورة الأرز». لكن الأمر لم يقتصر على هذا الأمر. فأنصار تيار المستقبل وحلفاؤه الجدد من الإسلاميين خرجوا بأسلحتهم وانتشروا في الشوارع في الشمال وبيروت وخط الساحل الجنوبي. أقاموا حواجز «على الهوية»، وافتعلوا اشتباكات في معظم نقاط الاحتكاك المذهبي. وبعدما باءت محاولة اقتحام السرايا الحكومية بالفشل، نتيجة الخطوط الحمراء التي رسمها الغرب ومفتي الجمهورية ومفتي الشمال، خرج

بري مع حكومة وحدة وطنية

ناصر شرارة

أكّد رئيس المجلس النيابي نبيه بري، تأييده تأليف حكومة وحدة وطنية. ورأى أنه «إذا كانت خسارة لبنان برئيس شعبة المعلومات اللواء وسام الحسن تنتج حكومة وحدة وطنية، فلا مانع في ذلك، أما إذا ذهبت باتجاه توسيع الشرخ والانقسام، فهذا أمر لا يخدم إلا الهدف الكامن خلف الاغتيال». وشدّد على أن الاستقرار يجب أن يكون محل حرص الجميع، لافتاً إلى أن «اللحظة الراهنة تحتاج إلى التعقل والعمل الوطني المسؤول».

وأعرب الرئيس بري عن خشيته من أن تنعكس تداعيات الأحداث الجارية اليوم شللاً في الوضع العام في البلد، وخصوصاً على القطاع الاقتصادي، كاشفاً لـ«الأخبار» أن «الحكومة نجحت في الأسابيع القليلة الماضية في تجاوز نقطة الجمود، وانطلقت في ورشة عمل ايجابية، أنجزت فعلياً ملفات مهمة، أبرزها التشكيلات الدبلوماسية لملء الشواغر في السفارات اللبنانية في الخارج، وجرى التوافق عليها تقريباً بالكامل. وكان يفترض إقرارها من الحكومة في الأيام القليلة المقبلة. كذلك إن الأمور التي كانت عالقة، الخاصة بقطاع الغاز اللبناني في البحر، أُنجزت وجرى التوافق عليها، وكانت ستأخذ خلال أيام طريقها للتظهير في الحكومة، قبل عيد الأضحى».

كذلك أعرب رئيس المجلس عن خشيته من أن يتأثر مسار قانون الانتخاب بتداعيات الأزمة السياسية الراهنة، بحيث «يمر الوقت الثمين من دون إيجاد بديل لقانون الستين أو لقانون الدوحة».

وكانت مصادر سياسية في الأغلبية والأقلية قد نقلت بداية الأسبوع الماضي معلومات تفيد بأن رئيس الجمهورية ميشال سليمان أبلغ وزير الداخلية مروان شربل بضرورة استعجال إنجاز قانون التقسيمات الإدارية الجديد. وبالفعل، أطلقت وزارة الداخلية ورشة عمل في هذا الشأن، وكان يتوقع إنجازه خلال أيام ليصبح جاهزاً كمنطلق يعرضه رئيس الجمهورية معياراً للدوائر الانتخابية التي سيتضمّنها القانون الانتخابي

> الحريري رفض أسماء عدة من بينها السنيورة لتأليف حكومة تشرف على الانتخابات

الجديد، باعتبار أن التوافق على الدوائر بين القوى السياسية اللبنانية يسهّل إلى حد بعيد التوافق تالياً على اعتماد آلية النسبية أو الأكثرية أو آلية مختلطة.

حكومة وحدة وطنية

وتتوقع مصادر في «8 آذار» أن يشهد الأسبوع الجاري اتساع الحراك السياسي لإيجاد مخرج للأزمة الراهنة، بعد المفاضلة بين بقاء الحكومة الحالية أو إنتاج حكومة جديدة. وترى المصادر أن كلمة السر السعودية وصلت إلى حلفائها، وهي حكومة محايدة تشرف على انتخابات تجري وفق قانون الستين الأكثري، علماً بأن التوجه الفرنسي، بحسب المصادر نفسها، يوصي بعدم هزّ الحكومة الحالية، خشية عدم إمكان تشكيل حكومة بديلة لها، ووقوع لبنان في الفراغ السياسي القاتل لاستقراره. وتطرح المصادر عينها معضلة لإيجاد رئيس حكومة غير ميقاتي، ولا سيما أن الرئيس سعد الحريري غير جاهز في المدى المنظور للعودة إلى لبنان لترؤس حكومة فيما لو وافق فريق 8 آذار على ذلك.

وتلفت المصادر إلى أنه جرت، خلال الأشهر الأخيرة، أكثر من محاولة لجسّ نبض تشكيل حكومة تشرف على الانتخابات. وطرح لذلك مرة اسم ليلى الصلح، ومرة أخرى النائب تمام سلام. وجرى البحث مع الأخير في إمكان تأليف حكومة شبيهة بالحكومة التي شكّلها والده الراحل الرئيس صائب سلام والتي كانت مهمتها حصراً الإشراف على الانتخابات التي اقترب موعدها حينها، وأن يقبل بعدم ترشحه للانتخابات. وتكشف المصادر أن الحريري وضع فيتو خلال اتصالات به لاستكشاف موقفه من الحكومة المحايدة، على معظم الأسماء المقترحة لتأليفها، ومن بينهم الرئيس فؤاد السنيورة.

المجتمع الدولي: إياكم والفراغ

إلى ذلك، توقفت مصادر الرئاسات الثلاث عند كثافة الحراك الدبلوماسي الدولي تجاه بيروت خلال الساعات الثماني والأربعين التي تلت اغتيال اللواء الحسن. ورصدت في هذا المجال، أن السفيرة الأميركية في بيروت مورا كونيلي، التي تمضي إجازة في الولايات المتحدة، طلبت من هناك مواعيد عاجلة مع الرؤساء الثلاثة، وقطعت إجازتها وعادت إلى بيروت لتواكب على الأرض وعن كثب الوضع السياسي والأمني في لبنان. كذلك، طلبت رئاسة الاتحاد الأوروبي مواعيد عاجلة مماثلة، ويرجح وصول مندوب عنها إلى بيروت خلال ساعات، بالإضافة إلى التحرك العاجل الذي قام به باتجاه الرؤساء الثلاثة كل من سفيري باريس وبريطانيا.

ووفق معلومات متقاطعة منسوبة إلى الرؤساء الثلاثة، ركز الحراك الدبلوماسي الدولي تجاه بيروت على إيصال رسالة عاجلة واحدة إلى لبنان، تتضمن ثلاث نقاط: أولاها، التحذير من الفراغ السياسي ومن مغبة ذلك على استقراره والتوجه الدولي الجدي لتصحيح مساره الاقتصادي عبر مساعدات وهبات مختلفة. وثانيتها، تثمين دور ميقاتي رئيساً للحكومة، ونهجه الذي أرسى مفهوم «النأي بالنفس» عن تداعيات الحدث السوري، ودوره في استتباب الاستقرار، وعدم خروج لبنان على القانون الدولي وتنفيذ التزاماته نحو قراراتها. وثالثتها، دعم الاستقرار، والمطالبة بتوخي الحكمة في التعاطي مع تداعيات حدث اغتيال اللواء الحسن.

من تشييع اللواء الحسن أمس (هيثم الموسوي)

وزارة الطاقة والمياه
منشآت النفط في طرابلس والزهراني

إعلان رقم : 125
مناقصة عمومية

أشغال بناء رصيف جديد لتحميل شاحنات الصهاريج
في مصب منشـــآت الـــنفط في الـــزهراني

تعلن وزارة الطاقة والمياه - منشآت النفط في طرابلس والزهراني عن رغبتها في إنشاء رصيف جديد لتحميل شاحنات الصهاريج في مصب منشآت النفط في الزهراني بمناقصة عمومية تجريها في تمام الساعة الحادية عشرة من يوم الإربعاء الواقع فيه 2012/11/7 ووفقاً للشروط والمواصفات المعينة في لائحة الشروط وملاحقها المودعة في الوزارة المذكورة - مكتب منشآت النفط في طرابلس والزهراني - الكائن في غاريوس سنتر - فرن الشباك - الطابق الحادي عشر،

وعلى الراغب في الحصول على نسخة منها الحضور ضمن أوقات الدوام الرسمي ، مقابل دفعه مبلغاً وقدره ثلاثماية ألف ليرة لبنانية .

مع الإشارة إلى أن آخر مهلة لتقديم العروض هي الساعة العاشرة والنصف من يوم الإربعاء الواقع فيه 2012/11/7 .

بيروت في : 2012 /10/19
وزير الطاقة والمياه
جبران باسيل

لى الحكومة

مقاتلون مناصرون لتيار المستقبل من منطقة الطريق الجديدة، واشتبكوا مع الجيش اللبناني، قبل أن تندلع اشتباكات عنيفة في منطقة الكولا، بعيد منتصف الليل، قبل ان يتدخل الجيش بقوة لمحاولة ضبطها. بدا القرار المستقبلي أمس شبيهاً بيوم الغضب الشهير: ما أريده أو الفوضى

تغيير الحكومة بدأ بخطوة ناقصة

هيام القصيفي

بقدر ما كان بعض الوزراء متخوفين بعد جلسة مجلس الوزراء الأخيرة أول من أمس من أن يلجأ الرئيس نجيب ميقاتي تحت الضغط السني إلى تقديم استقالته، اختلف الوضع بعد محاولة اقتحام السرايا إثر تشييع اللواء وسام الحسن. مساء امس، كان وزراء يتحدثون بثقة عن ولادة جديدة للحكومة، وعن «هدية قوى 14 آذار على طبق من فضة» لميقاتي الذي بدا مساء متمتعاً بمعنويات عالية، لا سيما بعد اتصالات تلقّاها من الامين العام للامم المتحدة بان كي مون ووزيرة الخارجية الاميركية هيلاري كلينتون ووزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس. وأعلنت الخارجية الأميركية أن كلينتون وميقاتي اتفقا على أن «تقدّم الولايات المتحدة مساعدة في التحقيق حول انفجار» الأشرفية.

اتصالات وصل صداها الى السعودية التي ستستقبل ميقاتي، قريباً، في رحلة حج. وبحسب مصادر وزارية، فان ميقاتي «تلقى جرعة دعم من مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني، كما ان قوى الأمن التي اتهم بمسؤوليته عن اغتيال رئيس شعبة المعلومات فيها تحدث مديرها العام أشرف ريفي بكلام بعيد عن الانفعال، وهي التي صدّت محاولة اقتحام السرايا، قبل الاستعانة بالجيش، ومنعت الاقتراب من منزله في طرابلس». وأفاد ميقاتي من ضعف الحشد الشعبي لتيار المستقبل في الشارع ورفع اعلام المعارضة السورية عند أبواب السرايا من اجل تدعيم موقفه.

ورغم أن الوزراء لم يتلقوا اي دعوة لاجتماع الحكومة اليوم، فان ثمة اعتقاداً بأن الحكومة ستستأنف اعمالها بعد عطلة الاضحى، في وقت تكثفت الاتصالات والمشاورات بين وزراء حزب الله وامل وتكتل التغيير والاصلاح في الساعات الاخيرة لدرس الوضع الحكومي.

وبقدر ما كانت القيادات المسيحية في قوى 14 آذار تشكّك بجدية لجوء ميقاتي الى الاستقالة، تبدّلت لهجتها بعد التشييع، وبدأت تتحدث عن شكل الحكومة الجديدة. أمر واحد بدّد انطباع قوى 14 آذار بقرب رحيل الحكومة، هو موقف الرئيس ميشال سليمان الذي نقل عنه عدم حماسته لاي مغامرة بتغيير الحكومة ما لم يتأمن البديل. علماً أن سليمان كان واضحا في جلسة مجلس الوزراء الأخيرة بعدم رغبته في التغيير من خلال قوله لميقاتي ان استقالته قرار يتخذه مجلس الوزراء، وأن الحكومة أمّنت الاستقرار ولا سيما في ظل التطورات في سوريا، كما انجزت الكثير من الاعمال.

ووازنت القوى المسيحية في المعارضة عشية التحضير للمشاركة في تشييع الحسن بين امرين: تأمين حشد واسع، وعدم تصعيد الموقف مسيحياً بمعزل عن تيار المستقبل. «واذا قرر الرئيس سعد الحريري استخدام الضغط الشعبي، سنكون معه، والا فالاكتفاء بحضور كثيف، وترك الخطوات التصعيدية لاسقاط الحكومة الى بحث آخر». لذلك كان رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع والنائب سامي الجميل، مساء السبت، واضحين في حصر دعوة المناصرين الى المشاركة في التشييع، من دون ان ترضخ القوات والكتائب لحملات في 14 آذار تدعو الى تحرك أكثر حدة.

ومع انتهاء التشييع بكلام عالي السقف للرئيس فؤاد السنيورة، والدعوة الاعلامية الى اقتحام السرايا، بدا المشهد المسيحي الشعبي في ساحة الشهداء منفصلاً عن المشهد السياسي. لا تنكر قيادات 14 آذار أن ثمة قاعدة شعبية تحمست للاقتحام، لاعتقادها ان دعوات «المستقبل» تمت بالتنسيق من قيادات 14 آذار كافة، فتصدرت اعلام القوات والكتائب المتظاهرين في الطريق من ساحة رياض الصلح الى القصر الحكومي. لكن ما حصل لم يكن وليد قرار سياسي مركزي من قيادتي القوات والكتائب اللتين استهولتا مشاهد محاولة اقتحام السرايا، الأمر الذي دفع بجعجع والجميل الى توجيه نداءات الى مناصريهما للانسحاب الفوري. وتقول مصادر كتائبية ان «التدافع أدى الى سقوط أعلام وصور كتائبية، استخدمها متظاهرون حتى بعد انسحاب الكتائبيين من ساحة الشهداء».

اقتحام السرايا خط احمر بالنسبة الى قيادتي 14 آذار المسيحيتين. للسرايا خصوصيتها وانتماؤها السني الذي لم يستطع حتى الرئيس سعد الحريري نفسه تسجيل سابقة على مناصريه

> **وزراء يتحدثون عن ولادة جديدة للحكومة وعن «هدية 14 آذار على طبق من فضة»**

باقتحامه، بعدما حمل المستقبل طوال اعوام لواء تطويق قوى 8 آذار للسرايا ومحاولة اقتحامه. فهل يمكن للمسيحيين ان يقتحموا سرايا يقطنها رئيس حكومة سني، وهم الذي امتنعوا عن اقتحام قصر بعبدا حين كان الرئيس اميل لحود يقطنه، بعد رفض البطريرك الماروني الكاردينال مارنصرالله بطرس صفير.

شعر الحريري والسنيورة وجعجع والجميل بخطورة ما جرى، فكان القرار على اعلى مستوى بدعوة المناصرين الى الانسحاب، وفي الوقت نفسه بالاستمرار في معركة اسقاط الحكومة.

وتنطلق الكتائب بحسب مصادر مطلعة فيها من ثابتتين: أولاً ان الكتائب تطالب باستقالة الحكومة وتشكيل حكومة انقاذ وطني وهو امر ابلغه الرئيس امين الجميل امس الى رئيس الجمهورية. ثانياً، «عدم صحّة الانطباع السائد بأن حركة السفراء الغربيين في الساعات الاخيرة كانت للطلب من ميقاتي البقاء على رأس الحكومة. فالسفراء الذين استوضحتهم الكتائب اكدوا ان الاولوية للاستقرار وليس للحكومة، واذا كانت الاخيرة غير قادرة على تأمين الاستقرار فان دولهم لا تتمسك بها». اما مطالبة القوات بحكومة سيادية، كما قال جعجع، فـ «مقدمة لجملة ثوابت تنطلق بحسب مصادر القوات من أن لا حوار مع قوى 8 آذار، ولا حوار في شكل الحكومة الجديدة قبل استقالة الحكومة الحالية».

من هنا ماذا بعد محاولة اقتحام السرايا؟ في تقويم مسيحيي 14 آذار أكثر من قراءة، وقد لا تكون كلها تصب في خانة سقوط الحكومة قريباً، بقدر ما تصبّ في بعض تقاطعاتها في محاولة البعض الافادة من حادثة الاغتيال لادارة المعارك الانتخابية مبكراً.

اولاً، في معلومات ديبلوماسية ان كلينتون لم تتحدث عن التمسك بحكومة ميقاتي بل عن الاستقرار ومنع انتقال الفوضى الى لبنان. مع العلم ان كلينتون وبان كي مون وفابيوس (الذي اتصل بالنائب وليد جنبلاط) اتصلوا ايضا بالحريري. وفي المقابل، قالت مصادر وزارية إن الاتصالات التي جرت مع وزراء فاعلين اكدت ضرورة الحفاظ على الاستقرار، فيما أكد الوزراء أن سقوط الحكومة لا يمكن ان يؤمن هذا الاستقرار.

ثانياً، ان بقاء ميقاتي في الحكومة، بعد اغتيال الحسن رغم كل ما أحدثه الاغتيال من تفاعلات في بيئته الشمالية، «يجعله اسيراً اكثر فأكثر لدى حزب الله».

ثالثاً، ان ميقاتي، بحسب مصادر في قوى 14 آذار، افاد من محاولة الاقتحام، وجيّرها لمصلحة بقائه ورفض الاستقالة تحت ضغط الشارع، لا سيما انه حصد وقوف المفتي الشيخ محمد رشيد قباني ومفتي الشمال مالك الشعار الى جانبه في رفض اقتحام السرايا. وهو يدرس بدقة اليوم ارتدادات استقالته على موقعه السياسي المعرض للاهتزاز. فالاستقالة ستكون نوعاً من الاعتزال السياسي.

رابعاً، ان قوى 14 آذار حددت موقفها من الحوار، واشترطت لانعقاده تغيير الحكومة، وهي وان كانت حيّدت رئيس الجمهورية الذي بادلها بالمطالبة بتشديده على التحقيق في قضية الوزير ميشال سماحة، الا انها وضعت شروطاً غير مباشرة عليه في رفض الحوار.

خامساً، كانت المعارضة تريد اثبات اهمية الحشد لدفع ميقاتي الى الرحيل، ولا سيما انها تمكنت من تجييش الشارع المعارض، بالحد الادنى، في اقل من 24 ساعة. وثمة خشية ضمنية من ان تكون اهدرت الفرصة المناسبة لاسقاط الحكومة، بعد اقتحام السرايا الحكومية، وان يكون تشييع الحسن ساهم في بقاء الحكومة بدل رحيلها.

ابراهيم الأمين

صحيح... لا عودة إلى الوراء!

غداً يوم آخر. يجب أن يكون يوماً آخر. منطق الحياة يفرضه يوماً آخر. المصابون بالضربة والفاجعة يريدونه يوماً آخر. وقاتل وسام الحسن يريده يوماً آخر. وخطاب الرئيس فؤاد السنيورة كان واضحاً في أن غداً يوم آخر. وردود الفعل المكتومة عند خصومه السياسيين تدل، أيضاً، على أننا حتماً أمام يوم آخر!

ولأن الأمور تقال بصراحة، فلتكن مقاربة الحدث بالصراحة نفسها. نعم، كان وسام الحسن ضابطاً في قوى الأمن الداخلي. قام بأشياء كثيرة لخدمة مواطنين في بلده. ونجح في تطوير جهاز يمكن اللبنانيين أن يستفيدوا منه كثيراً إذا أحسنوا حفظه وتطويره. لكن وسام الحسن كان، أيضاً، سياسياً منضوياً في مشروع سياسي يتجاوز حدود لبنان. كان في قلب آلية عمل تتصل بالصراع في المنطقة وحولها في العالم. كان واحداً من فريق أمني ـ سياسي يخوض اليوم أعنف المعارك في وجه النظام في سوريا، وفي وجه حلفاء هذا النظام، في سوريا نفسها، وفي لبنان والعراق والخليج وصولاً إلى إيران وروسيا. ومن الغباء، لا بل من الحرام، تصوير جريمة اغتيال الحسن على أنها عملية أمنية ـ سياسية لأهداف محلية. ولأن العدالة تقوم على قوانين وبيّنات وأحكام وإدانات، فإن كل لغط حول الجهة المنفّذة لا ينفع الآن. وإلى أن تصدر جهة قضائية لا تديرها الولايات المتحدة حكمها، فكل الكلام الآن يندرج فقط في إطار اللعبة السياسية الداخلية.

مشكلة فريق 14 آذار أنه لا يريد الأخذ بالوقائع الصلبة. يستعجل أغبياؤه والوصوليون فيه تحصيل أثمان على شكل مواقع سلطوية، يغفلون أنه لا مجال لها من دون تسوية في المنطقة. وكأن هؤلاء لا يعرفون أن حكومة نجيب ميقاتي ما كانت لتقوم لولا موافقة الولايات المتحدة عليها، وأن نجيب ميقاتي نفسه لم يكن ليقبل تولي المنصب، إلا بعدما سمع دعماً من جهات في الغرب، ولاممانعة من جهات عربية.

> **على فريق 14 آذار إدراك تبدل كل شيء وليراجعوا سياساتهم بدل اعتناق ثقافة الإقصاء**

وهو اليوم، وإن كان على المستوى الشخصي في وارد الاستقالة، إلا أنه لن يقدم على هذه الخطوة إلا في حال تبلّغ من الجهات العربية والغربية نفسها القرار بالانسحاب، وهو ما لم يحصل حتى الآن.

في حالتنا اليوم، على فريق 14 آذار أن يتوقف عن «بلف» جمهوره. فشعار إسقاط الحكومة ليس أمراً جديداً. هو ليس شعاراً وليد الحدث الكبير. بل هو الشعار والهدف نفساهما اللذان يعمل عليهما هذا الفريق منذ اليوم الأول لإخراج سعد الحريري من الحكم. وربما من المفيد أن يقال في وجه هؤلاء: عيب عليكم أن تردوا الجميل لوسام الحسن بالعودة الى دفاتركم القديمة. لكن الذي حصل يعني أمراً واحداً: ضائقة في كل شيء، في العقل وفي التفكير وفي التخطيط وفي الخيال، وفي القراءة وفي التنفيذ أيضاً... ومع الأسف، لم يخطر في بال جهابذة هذا الفريق سوى الدعوة إلى إعدام نجيب ميقاتي في ساحة رياض الصلح... هل فكّر هؤلاء الصبية ـ الذين يكثرون من مشاهدة الرسوم المتحركة التي يتحول فيها الفأر إلى فيل ـ لو أن ميقاتي كان موجوداً في السرايا، وحصل أن أتيح للمتظاهرين الدخول إليها وحرقها، وقتل من قتل؟ هل كان هؤلاء يخططون لقتل ميقاتي جسدياً؟ هذا على الأقل ما سمعناه من «جعيرهم» على المنابر.

فليراجع فريق 14 آذار كل سياساته وليقرأ جيداً، وليريح الناس من جيل «تايواني» من المتحدثين باسمه، مثل أولئك الذين يقلّدون سمير قصير وجبران تويني، ويخرجون علينا يكرّرون كلاماً ممجوجاً مملاً ليس فيه أي معنى غير الحقد. وليراجع هؤلاء حساباتهم، ولتكن عندهم الجرأة لمراجعة ما قاموا به منذ سبع سنوات إلى اليوم، ليدركوا أنهم يسيرون في طريق الخطأ التي تقود فقط إلى الهاوية.

عدا عن ذلك، ربما من المفيد لفت انتباه هؤلاء إلى أن صمت الجمهور في الجهة المقابلة ليس إلا تعبيراً عن احترام لحرمة الموت. وليس فيه تخاذل ولا خوف من «الصلبان المشطوبة»، ولا من الشتّامين والشتّامات العنصريين والعنصريات، بل من الضروري أن يعرف فريق 14 آذار، بوجوهه التقليدية، وناطقيه من حاملي ثقافة الاستئصال والإقصاء، أن البلاد تغيّرت، وأن المنطقة تغيّرت، وأن الناس تغيّرت.

هل يعي هؤلاء فعلياً معنى أن غداً هو يوم آخر؟ وأن اليوم الآخر يختلف جذرياً عن اليوم الأخير؟ وأن أي تبدل في الموقف أو في السلوك لا يغيّر في أصل الحقائق؟ أليس فريق 14 آذار من يذكّرنا كل يوم بأن عقارب الساعة لا تعود إلى الوراء، فكيف به اليوم يريدنا أن نعود بالزمن سبع سنوات إلى الخلف، بما فيها من غباء وطيش واستقواء بالخارج على أهل البلد كما حصل في تموز 2006؟

كل هذا الصراخ لن ينفع. ومهما أجدتم فن رقص الغربان فوق الجثة، فلن يكون في مقدوركم إعادتنا إلى زمن الصمت على جرائم تقومون بها كل يوم. لقد صرتم من الماضي، أنتم وكل شيء فيكم.

الحقيقة الصلبة هي أن وسام الحسن سقط في معركة مفتوحة كان هو جزءاً منها. هذه حقيقة قاسية، ولكنها حقيقة ثابتة. كل الذين عرفوه وعملوا معه أو بالقرب منه كانوا يعرفون أنه في خطر، وأنه كان يعي ما يقوم به، وكان يدافع عن خياراته. وكان يعرف أن حياته عرضة للتوقف في كل لحظة. ومن يُرد متابعة مسيرته، فليفعل ذلك بالطريقة التي يريد، لكن من دون تحميل بقية اللبنانيين ثمن خيارات خاطئة.

14 آذار دم الحسن للـ

وسام الحسن قرب رفيق الحريري

تغيّر هدف اليوم الذي دعت إليه قوى 14 آذار. فبدل أن يكون يوماً حزيناً على فقدان اللواء وسام الحسن تحوّل إلى يوم انقلاب فاشل عبر تمكّن بعض الشبان من اختراق السرايا الحكومية

عائلة اللواء المغدور أثناء التشييع (هيثم الموسوي)

ليا القزي

فارغة كانت ساحة الشهداء عند الساعة الحادية عشرة قبل الظهر، إلا من بعض المجموعات الشمالية التي وصلت باكراً، والتي كانت العصب الأساسي في تشييع الشهيدين اللواء وسام الحسن والمؤهل أول أحمد صهيوني. باعة الكعك يتصبّبون عرقاً. وجوههم تعبة وتجاعيدهم ترسم في طياتها حكايات من الزمن الغابر، ولكنهم يأبون الراحة، فهم ينتظرون مناسبات كهذه لتأمين قوتهم. وقفت القوى الأمنية حاجزاً بين المواطنين وضريح الرئيس رفيق الحريري. منعت الدخول الا لأفراد العائلة «المغدورة». دخول خطيبة أحد أقرباء اللواء أثار استياء البعض «نحن كلنا عائلته». وما زاد من التشنّج منع الناس من الدخول إلى المسجد للصلاة. لحظات ويصل خمسة شبان يحملون علماً لـ«الثورة السورية». وقفوا في الوسط ليكونوا قبلة للكاميرات «ليصورنا العالم ويظهر أننا ضد بشار ومع الثورة».

على الأرض جلس ابن عكار إلى جانب ابن الطريق الجديدة. جمع بينهما أمر حزبي. تبادلا القهوة والسيجارة، من دون أن يتكلما في السياسة. فجأة يعلو صوت المعتصمين، تنتقل الأجساد من رقعة الى أخرى لاعتقادها بأن سياسياً ما تواضع ليشاركهم وقفتهم، قبل أن يكتشفوا أن شباناً استغلوا وجود مراسلة أجنبية حولهم ليهيّصوا «يا ميقاتي نزال نزال هيدي الكرسي بدها رجال». يتحمس محمد للمشهد، هو أيضاً يريد التحدث الى «الأجنبية». لا شيء محدداً يقوله: «المهم أن تصورنا». بالقرب منه، لم تفهم سيدة سبب توزيع البعض أعلام دولة البرازيل: «هل لها علاقة بالثورة السورية؟ هل اتخذت مواقف داعمة لنا؟ ربما هم مغتربون أتوا ليقفوا الى جانب أهلهم في ظروف كهذه». تظل تطرح الأسئلة وتحللها.

جورجيت قضت بصمت

وحدها الشهيدة جورجيت سركيسيان قضت بصمت. لم تمش حشود في وداعها الى مثواها الأخير، ولم يهدّد أحد بالانتقام لدمها المهدور في شارع الأشرفية. غابت قوى 8 و14 آذار عن تشييعها، وهي أصلاً لا تعرف عن جورجيت شيئاً... ولم تكلف نفسها عناء السؤال. الطاشناق خارج السمع أيضاً. لن تسقط الحكومة من أجلها. فموتها لا يقدّم أو يؤخر شيئاً، وسط الحدث المحلي والدولي الضخم. ليست جورجيت ذات شأن. لا هي مسؤول رفيع في الدولة اللبنانية، ولا هي ابنة نائب أو وزير. هي والدة فقيرة في الثانية والأربعين من عمرها، تعدّ وتقدّم القهوة في بنك بيمو. شاءت الصدفة المشؤومة والقاتل المشؤوم أن ينهار حائط المنزل فوقها، لانها استغلت فرصة الظهيرة لاستراق الحديث مع إبنتها تيريز، فباغتهما الانفجار الكبير في شارع إبراهيم المنذر، المجاور للبنك في الأشرفية. لم تكمل جورجيت وتيريز حديثهما، فالإبنة أصيبت بجروح في وجهها وكتفها، عولجت منها، وجروح في القلب، قد لا تتعافى منها، بعد وفاة والدتها المكافحة أمام عينيها، بعدما نزفت كثيراً في مستشفى رزق. جورجيت، الام لولدين، غدرها الحائط الذي اتكأت عليه لترتاح من تعب النهار، وكانت على موعد مع عبوة ساخنة أعدّها المجرمون للبنانيين أجمعين. البارحة شُيّعت جورجيت في قرية بقعتوتة الكسروانية بهدوء لم يعكّره صخب العاصمة. تلهّت جميع الوسائل الاعلامية («الأخبار» ضمناً) بالتشييع السياسي، متناسية أن شهيدة ثالثة تنتظر من ينصفها، على الأقل في مماتها، وهي التي لم يلتفت إليها أحد في عذاباتها اليومية.

غزوة السرايا: «يلا يا شباب وصبايا»

قاسم س. قاسم

ركضوا باتجاه السرايا الحكومية في رياض الصلح. أرادوا إسقاط رئيس الوزراء نجيب ميقاتي. مزقوا أعلام أحزابهم. استخدموا العصي التي كانوا يمسكونها لضرب عناصر القوى السيارة. وفي المناسبة عناصر حرس السرايا هم بغالبيتهم العظمى من مؤيدي الرئيس سعد الحريري. لكن ذلك لا يهمّ. لم يفكر المعتصمون في أن من تعرّض لهجومهم وللضرب بالعصي والحجارة هم أكثر من يفتقدون الشهيد وسام الحسن، لأنه، ببساطة، ابن مؤسستهم، وأحد الذين أشرفوا عليهم. كل هذه الاعتبارات لم تهم هؤلاء. فالأهم بالنسبة إليهم كان إسقاط نجيب ميقاتي. وصلوا أمام السرايا. رموا عصيّهم في وجه رجال الأمن. تصيب إحداها فم ملازم في القوى السيّارة. يمسح الرجل دماءه بياقة بذلته. يحاول أن يفصل بين رجاله والمعتصمين. لكنه لا ينجح. يزداد عدد المتحمسين. تنسحب القوى الأمنية من المكان. لم يكن المعتصمون يفكرون للحظة في التوجه إلى هناك. لكن هتاف نديم قطيش «يا شباب ويا صبايا يلا يلا ع السرايا» هو ما حمّسهم. بعد صراخه بقي قطيش، في جامع محمد الأمين. كأنه لم يلحظ أنه من فئة «الشباب»، وعليه أيضاً أن يكون معهم، عندما كانت القوى الأمنية تطلق قنابل الغاز المسيّل للدموع عليهم.

في ساحة رياض الصلح حصد السياسيون ما جنته أيديهم. فعلى مدى ثلاث ساعات كانت التعبئة ضد ميقاتي كافية ليقدم أحدهم على تفجير نفسه من شدة الحماسة. حقد رجال السياسة أفرغه المعتصمون ضد أبناء قوى الأمن الداخلي. فاخترق المحتجّون «خط الدفاع الأول» أمام السرايا، واجتازوا الثاني، لكنهم توقفوا أمام الثالث. في هذه اللحظة كانت التكبيرات تملأ فضاء رياض الصلح. «ثوار سوريون» كانوا هنا أيضاً. أرادوا إسقاط «الشبّيح ميقاتي»، كما يقول أحدهم. مع انسحاب القوى الأمنية وتراجعها إلى باب السرايا، صرخ «ثائر» آخر: «هيدول رجال الأسد». نداء يزيد من هيجان الجمهور. حطموا الأكشاك الموجودة. حاولوا تكسير إحدى سيارات الدرك، ثم «طنشوها». الطريق أصبحت مفتوحة أمامهم إلى السرايا. يرتفع منسوب الغضب. تطلق القوى الأمنية القنابل المسيلة للدموع. لكن ذلك لم ينفع أيضاً، إذ إن عناصر حماية السرايا هم أول من تأثر بها، خصوصاً بعدما ردّ المتظاهرون بإلقاء العبوات عليهم مجدداً. اعتقد أنصار القوات والمستقبل والكتائب والأحرار و«الثورة السورية» أن ساحة رياض الصلح ميدان تحرير، فهتفوا: «الشعب يريد إسقاط نجيب».

بين الكر والفر، والهرب من دخان القنابل المسيلة للدموع، يطلق رجال الأمن العنان لبنادقهم، إذ أصبح المعتصمون قرب السرايا. يزغرد الرصاص في فضاء رياض الصلح لفترة طويلة. يركض الجميع للاحتماء. استغلّ شاب يرتدي «جيليه» كتبت عليها عبارة «شعبة المعلومات» حالة الهرج والمرج، ليطلق «رشق» رصاص فوق السرايا. اتّخذ «المندس» من مبنى العويني ملجأً له. أفرغ ذخيرة بندقيته وهرب باتجاه «الإسكوا». الزملاء المصوّرون رصدوه. لكنهم تأخروا عن تصويره. أعين الاستخبارات رصدته أيضاً، لكنها لم تستطع التعرف إلى ملامح وجهه، فسألوا المصوّرين إن كانوا قد صوّروه. الإجابة: «ما لحّقنا». فيطلب منهم في حال رؤيته مجدداً إخبارهم عنه. تهدأ الأمور نسبياً. الدخان «هلك» الجميع وغطّاهم. اختفت أشعة الشمس جراء كثافة الدخان. احمرّت أعين بعض الحاضرين، بينما غاب كثر عن الوعي. لحظات، وتحضر سيارات الدفاع المدني.

عودة الى الحكومة

راحت وأتت مرات عدة، من دون أن تدرك لماذا رُفِعَ علم البرازيل في الساحة. على بعد أمتار يجلس رجل أضناه العمر. يهمه ألا يتضرر الموجودون من حرارة الشمس. يراقب من بعيد مجريات النهار. هو لا يبقى حتى إسدال الستارة، يكتفي بأن يرى الساحة قد امتلأت ليعود الى منزله في سن الفيل، «هكذا تعوّدت خلال مشاركتي في الاعتصامات كافة». على الحائط اتكأ شباب لا يريدون المشاركة في إطلاق الشعارات المطالبة بإسقاط نصرالله. همّهم الوحيد أن تلتفت إحدى النسوة ناحيتهم عند «التصفير» لها. منهم من «ضاع» عند رؤيته سائحات أجنبيات، أراد التقاط الصور الى جانبهنّ «من أجل أمه». يقول له رفيقه: «لا تحدثهنّ كثيراً، ربما كن مخابرات إسرائيلية». تلهّى «المتظاهرون» بأحاديثهم الخاصة، فلم يسمعوا المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي في كلمته التكريمية للحسن. رثا ريفي صديقه، تذكر يوم تعارفا، وودعه قائلاً: «كنت أرى كيف كنت تعمل على حافة الهاوية ولا وجود عندك للخوف، أما الخطوط الحمر عندك فهي حماية الوطن». صفّقوا له عند انتهاء كلمته، وأكملوا يتأففون من الحر. تأسفوا في ما بينهم للحشد القليل «إذا ما قيس بالتجمعات السابقة». ولكنهم ظلوا يتأملون خيراً أن يزيد العدد مع وصول النعشين. قبيل وصول الأخيرين، ساد هرج ومرج في الساحة. إنه الشيخ أحمد الأسير يصل من صيدا الى بيروت. يمرّ على المنصة، يدخل مباشرة الى مسجد محمد الأمين. غصّت المنصة بسياسيي المعارضة، إلا إدي أبي اللمع الذي فضّل الوقوف بعيداً مع دانيال سبيرو للثرثرة. تأهبت فرقة الموسيقى في الدرك، أقفلت القوى الأمنية جميع المنافذ. فعند الساعة الثالثة وصل جثمانا اللواء ومرافقه ليواريا في الثرى في مثواهما الأخير، إلى جانب الرئيس رفيق الحريري. أمّ المصلين مفتي طرابلس والشمال الشيخ مالك الشعار. فنادر الحريري، بحسب معلومات من داخل تيار المستقبل، اتصل بمفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني، وتمنّى عليه ألا يشارك في التشييع. الشعار قال بعد الصلاة على جثماني الشهيدين إن «شأن الأبطال أن يستشهدوا من أجل دولتهم». وتساءل عمّا إذا كان «الظالمون» يبغون خراب لبنان. قلّة ممن كانوا في الساحة شاركوا في الصلاة. الآخرون كان يسودهم هرج ومرج، والسبب، ما نقلته قناة «أم تي في» عن وصول الرئيس سعد الحريري إلى بيروت. تعزز «الخبر» بشائعة في الساحة تفيد بأن مرافقي الحريري موجودون خلف المسجد. «الشيخ سعد هنا... الله حريري طريق الجديدة... لبيك سعد الدين». خارج المسجد، ألقى النائب فؤاد السنيورة كلمة أكد فيها أن لا حديث قبل سقوط الحكومة الحالية. وتوجه الى الرئيس نجيب ميقاتي مطالباً إياه «بالخروج الى حيث يريدك اللبنانيون، وإلا فأنت متهم بالتغطية على المجرمين». الأدوار تبدلت، فالسنيورة الذي وقعت في عهده معظم الاغتيالات السياسية، وأقامت المعارضة السابقة اعتصامها الشهير لإسقاطه، يطالب اليوم باستقالة حليفه السابق. كل هذا الكلام السياسي كان محمولاً، فقلة من الناس التي تركز على المضمون. بقيت الأنفس هادئة، حتى اعتلى الإعلامي نديم قطيش المنصة وبدأ عملية التحريض. فتح فمه، ظناً منه أنه يملك القرار، فزحفت الجماهير إلى السرايا، قبل أن تقفل خائبة.

قبل ذلك، كان المحتشدون في الساحة، ينادون لنصرة السنّة. يريدون إلغاء «الشيعية»، يشتمون الأسد، ويتوعدون بأن يدخلوا سوريا «مرفوعي الرأس». بين هذه الحماسة كلها، لا وجود لوسام الحسن. لم يذكره أحد بكلمة. البعض حمل صورته ليتفيّأ بها، والبعض الآخر أراد أن يلفت نظر الكاميرات.

> اعتقد أنصار القوات والمستقبل أن ساحة رياض الصلح ميدان تحرير فهتفوا: «الشعب يريد إسقاط نجيب»

يقصدها الحضور طلباً للماء قبل الإسعاف. يسقط جريح إصابته في يده. رؤية اللون الأحمر السائل من يده تزيد غضب الحضور. يركضون باتجاه السرايا مجدداً. لكن هذه المرة، الجيش هنا. يهرب الجميع. «إجى الجيش، ما في مزح مع الجيش» يقول أحدهم. رؤية عناصر المغاوير أرعبت الحضور، خصوصاً أولئك المقنّعين منهم. مشهد أجبر الراكضين باتجاه السرايا أن يتوقفوا. رموا العصي من أيديهم. جلسوا على الأرض. «الجيش والشعب إيد واحدة». مهلاً، لستم في القاهرة، هنا بيروت.

هكذا، بينما كان الجميع يسرح ويمرح في رياض الصلح، تحدث رئيس الحكومة الأسبق سعد الحريري عبر الهاتف، مطالباً أنصاره بالانسحاب من الشارع. بالطبع لم يسمع أحد ما قاله الحريري، إذ لم تكن هناك تلفزيونات لتنقل الخبر إليهم. حضر النائب السابق الياس عطا الله لينقل الخبر إليهم، وليطلب منهم الهدوء وعدم الصدام مع الجيش. يقنع كلامه الموجودين، ويقررون نقل خيامهم إلى وسط الطريق.

يهبط الليل. ينسحب أغلب الموجودين من الساحة. يخرج مفتي الجمهورية محمد رشيد قباني. يكرر ما كان قاله سابقاً عندما اعتصمت قوى 8 آذار قرب السرايا. بالنسبة إليه، إسقاط الحكومة «في الشارع مرفوض، وواهم من يسعى لذلك». الحديث لم يعجب بعض شبان طريق الجديدة. أرادوا التوجه الى منزل المفتي، لكن الجيش كان هناك أيضاً. كذلك رفض مفتي الشمال مالك الشعار إسقاط الحكومة في الشارع، قائلاً إن «السرايا وممتلكات الناس والأمن خطوط حمراء»، فيما حمّل المكتب الإعلامي لرئاسة مجلس الوزراء «الجهات التي حرّضت، بالشعارات والممارسات والمواقف التي أطلقت، مسؤولية محاولة اقتحام السراي الكبير وما نتج منه من تداعيات».

نام نديم قطيش بين يدي مستشارته ـ زوجته، بينما نام كل من مازن ومجد من دون والدهما.

ودع بيته الثاني وغادره على الأكف

رضوان مرتضى

لم يعتد وسام الحسن يوماً الأضواء. أمس فوجئ رجل الظلّ بصور عملاقة تحمل رسمه، رُفعت في مقرّ المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي. لم يُبد الضابط اعتراضاً. كان يعلم أنّها أقيمت لوداعه. أمس، لم يدخل العميد كما اعتاد أن يفعل يومياً. منزله الثاني في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي بدا مختلفاً أيضاً. دخله ضيفاً غريباً، مكث بعضاً من الساعة فيه ثم غادر إلى مثواه الأخير، من دون أن يتمكن من إلقاء نظرة الوداع على مكتبه وأغراضه. بدت أروقة المديرية غريبة تضج بالغرباء. الرسميون والساسة والإعلاميون هنا غرباء لدى أصحاب الزي المرقّط. حتى رتبة اللواء التي حازها الشهيد كانت غريبة، فقد كان قد بدأ يعتاد مناداته بالعميد. «وسام راح»، رجع صدى العبارة التي ردّدها غير ضابط، لدى معرفتهم بهوية المستهدف بالتفجير، تردد في أروقة المديرية. وهكذا، دخل العميد محمولاً على الأكف، وبالطريقة نفسها خرج منها. ودّع المديرية التي ذاع صيته فيها للمرة الأخيرة. غادرها إلى الأبد ولم يلتفت إلى الوراء.

أقيمت مراسم تكريم الشهيدين اللواء وسام الحسن والمؤهل أول أحمد صهيوني في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي بحضور أفراد عائلتيهما، ورئيس الجمهورية ميشال سليمان ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي وقائد الجيش العماد جان قهوجي، إضافة إلى وزير الداخلية مروان شربل والمدير العام لقوى الأمن اللواء أشرف ريفي ومديري الأجهزة الأمنية الأخرى.

وصل النعشان في سيارتي إسعاف لقوى الأمن إلى ثكنة المقر العام في الأشرفية ملفوفين بالعلم اللبناني. أُنزلا من سيارتي الإسعاف حيث حُملا على أكف الضباط والعناصر. وعزفت موسيقى التعظيم ونشيد الموت والنشيد الوطني اللبناني، ثم أدى الضباط التحية. بعد ذلك سُجّي النعشان في الساحة محاطين بأكاليل من الزهر، وحملا على الأكف، وسار أمامهما حَمَلة الأكاليل على وقع موسيقى قوى الأمن، إلى أن قلّدهما اللواء ريفي الأوسمة.

وألقى ريفي كلمة قال فيها: «سنعمل بكل ما أوتينا من قوة لتظهر الحقيقة جليّة وتأخذ العدالة مجراها، كي لا يضيع دمكما ودم الضحايا الأبرياء هدراً». بدوره، ألقى سليمان كلمة دعا فيها السياسيين إلى «عدم تأمين الغطاء لأي مرتكب. ودعا الأجهزة الأمنية والقضاء إلى كشف الجرائم». أضاف «كما أدعو القضاء إلى الاستعجال في إصدار القرار الاتهامي بقضية الوزير الأسبق ميشال سماحة ومن قتل العسكريين في نهر البارد». بعد ذلك قلّد رئيس الجمهورية اللواء الشهيد الحسن وسام الأرز الوطني برتبة ضابط أكبر.

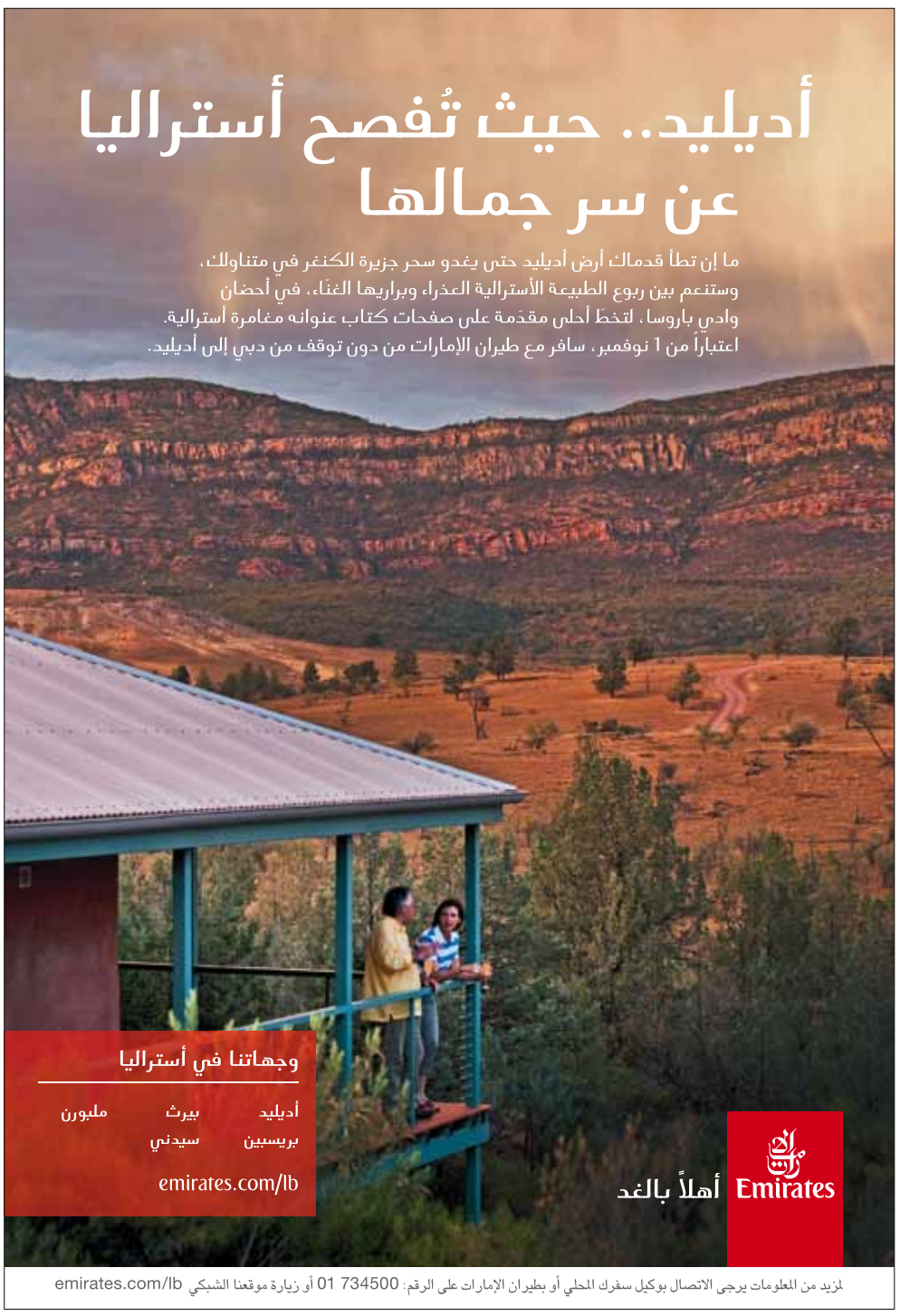

لمزيد من المعلومات يرجى الاتصال بوكيل سفرك المحلي أو بطيران الإمارات على الرقم: 734500 01 أو زيارة موقعنا الشبكي emirates.com/lb

14 آذار دم الحسن للـ

8 آذار: ميقاتي باق باق باق

تنتظر قوى 8 آذار من الرئيس نجيب ميقاتي أن يصمد وأن لا يخضع لضغط الشارع الهزيل، ولا إلى الهجومات الشخصيّة بحقّه. تتسلّح 8 آذار بالمواقف الدولية وبضرورة الحفاظ على الاستقرار، وعدم ترك البلد لـ «الفوضويين»

فراس الشوفي

لم تظهر النائبة بهيّة الحريري على المنبر، أمس، لتلعب على «سيكولوجيا» الرئيس نجيب ميقاتي كما الرئيس عمر كرامي، فتحصل منه على استقالة ممهورة بالدموع. تركت الحريري الدّفة، أمس، لغيرها. مفتي عكّار السابق أسامة الرّفاعي يدعو «أهل السنّة» إلى عدم السكوت وإسقاط ميقاتي. الرئيس فؤاد السنيورة افتتح كلامه برفض الحوار قبل استقالة ميقاتي. يسمع المشيّعون كلام التحريض، وإلى السرايا در. بدا أن الأولويّة، حتى قبل أن يوارى اللواء وسام الحسن في الثرى، أمر واحد: استقالة حكومة ميقاتي، وتحت الإبط عدّة الشغل التقليدية: «نجيب ميقاتي يمثّل قاتل الحسن». هي لعبة العودة إلى السلطة ذاتها فوق صفيح الدم الساخن، تحترفها 14 آذار منذ ظهيرة يوم 14 شباط 2005.

في الضفّة المقابلة لهذا المشهد، تنتظر قوى 8 آذار، بكلّ ثقة، صمود رئيس الحكومة أمام حفلة الدّم. لماذا يستقيل ميقاتي؟ يعود الآذاريّون إلى المواقف الدوليّة: الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون حض اللبنانيين على «المحافظة على الوحدة الوطنية وعلى مواصلة الحوار الوطني». الأميركيون يدعون إلى «عدم استباق الأمور»، الأوروبيون على لسان الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند والممثلة العليا للاتحاد الأوروبي كاثرين آشتون يحضّون الأطراف اللبنانية على التعاون مع الحكومة، وعلى عدم الدخول في الفراغ. حتى السعوديون، بنظر 8 آذار، لا يريدون اسقاط الحكومة من دون تأمين البديل، «والسعوديّة لم تطلب من ميقاتي أن يستقيل».

تدرك مصادر 8 آذار أن الدعم الدولي لبقاء حكومة ميقاتي ليس حبّاً بحزب الله، بل لأن الحدث اللبناني يسرق الأضواء من تطوّرات الوضع السوري، ويسرق الأولويات من الأجندة الدوليّة، «حتى الجزيرة والعربية انشغلتا عن سوريا وباتتا تخصّصان معظم وقتيهما للبنان».

الموقف الدولي والعربي داعم لبقاء حكومة ميقاتي إذاً. يبقى ضغط الشارع. تشير مصادر في قوى 8 آذار إلى أن تيّار المستقبل وقوى 14 آذار لم ينجحا في استمالة الشارع، وفي تأمين الحشود الشعبية المطلوبة للضغط على ميقاتي عبر الزواريب. اليوم ليس يوم 14 آذار، «ولم يعد باستطاعة المستقبل أن يضحك علينا بالسلمية وبتيّار العلم والإعمار ليُحضر الكبار والصغار من بيوتهم للمساهمة في التظاهرات الشعبيّة، مسلّحوه في الشوارع يوقفون الناس على الهويّة». يسخر هؤلاء من الحشد الهزيل، «هذا حشد حزبي. لو أتى كل واحد من قادة 14 آذار بجيرانه وأقربائه لحشدوا ما يزيد على ذلك».

السخريّة لا تتوقّف عند الحشد، «أين سعد الحريري؟ هل هناك زعيم سياسي يترك جمهوره في الشارع وهو يتنقّل بين الرّياض والمنتجعات الأوروبيّة؟ ألهذا النموذج سيترك ميقاتي الدولة والاستقرار اللبناني؟».

ترفض 8 آذار سيناريو عمر كرامي آخر. ولا تتوقّع من ميقاتي أن يرضخ تحت التهديد والتهويل، «الرئيس ميقاتي يعلم أن المطلوب اسقاط موقعه السياسي أيضاً. هم ليسوا سنّة أكثر منه. ركبونا سبع سنوات تحت ضغط الدمّ، لن نكرّر الخطأ نفسه».

دعم ميقاتي لا يقف عند أفرقاء 8 آذار، يذكّر الآذاريون ميقاتي بموقف النائب وليد جنبلاط وبتمسّكه ببقاء الحكومة، «جنبلاط حريص على بقاء الحكومة لأنه يعرف مخاطر الفراغ في البلد». إلى يمين ميقاتي، أيضاً، رئيس الجمهوريّة ميشال سليمان. من على الشاشات، درس الآذاريون عيني ميقاتي تراقبان خطاب سليمان وهو يدعو الحكومة إلى دعم القضاء، «لو كان سليمان لا يدعم بقاء الحكومة لما عرّج على ما سماه مسؤولياتها».

لم تنس 8 آذار أن ميقاتي حمى بكلّ ما أوتي من قوّة بقاء الحسن في منصبه، كما اللواء أشرف ريفي، «وكرمالي» استطاع الضغط على حزب الله ورئيس تكتّل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون ليبقى الضابطان في مكانهما، لعلّه يمتصّ نقمة الشارع السنّي المعبّأ ضدّ المقاومة بفعل التحريض، «بماذا قابلوا ميقاتي؟ بنكران الجميل، حمّلوه الدمّ كأنه هو من قتل وسام الحسن، لعلّ ميقاتي يعلم أن هؤلاء لا يريدون غير الخراب، وأنهم مستعدّون لفعل كلّ شيء في سبيل السلطة».

ماذا عن السيناريوهات البديلة؟ ما زال الوقت مبكراً جدّاً لتناقش 8 آذار أي اقتراح بديل عن حكومة ميقاتي. الحديث عن حكومة حياديّة يبدو ضرباً من الجنون بنظر 8 آذار، إذا استقالت الحكومة من دون اتفاق من يضمن أن يستطيع اللبنانيون تأليف حكومة جديدة بدل الوقوع في الفراغ؟ «لن نقبل حكومة محايدة، حتى موضوع حكومة الوحدة الوطنيّة لا يمكن الجزم به الآن أو حتى الحديث عنه قبل انقشاع الغيم».

> السعوديون لا يريدون اسقاط الحكومة من دون تأمين البديل

«سيبقى ميقاتي رئيساً»، هذا ليس رجاءً فحسب، بل قناعة من قوى 8 آذار، عزّزها مشهد ارتباك 14 آذار بعد محاولة اقتحام السّرايا و«التعاطي الكيدي مع ميقاتي».

لم يخفِ مناصرو تيار المستقبل خيبتهم من بقاء الحريري خارج البلاد(هيثم الموسوي)

أشباح 2005: كفى

بعد «إجازة» طويلة، عادت الوجوه القديمة إلى ساحتها. إلياس عطا الله، الذي «فرط» اليسار الديموقراطي، فارس سعيد الراسب دورتين انتخابيتين، وحضرت نائلة معوض لتقبّل العزاء، بدلاً من «ميشو». عادت الوجوه المألوفة في مناسبات كهذه، فأين كانت في السنوات القليلة الماضية؟

أحمد محسن

قطع إجازته وعاد إلى الدم. إلياس عطا الله عاد. الرجل الذي يُعرف عنه أنه يضحك كثيراً لا يظهر إلا في مناسبات كهذه. ويا للمفارقة. الألم لا يتوقف على الموت. جميع المناسبات أليمة. الفرح ليس مهنة الشعب. غير أن عطا الله ما انفك يضحك طوال الوقت. في البداية خُرب «اليسار الديموقراطي»، مشروع الشهيد سمير قصير. سقطت «الأمانة» من يدي عطا الله. وانتقل إلى «الأمانة العامة» لقوى 14 آذار. انتهى حلم سمير بتيار علماني ديموقراطي. بقيت المفردة الجميلة المستقاة من التحولات الكبرى في أوروبا البعيدة: «اليسار الديموقراطي». سُحق حلم سمير ومعه أحلام كثيرين. قبضت عليها شبكة التسويات والخلافات التي تمذهبت. لكن لا أحد حاسب الوارث. اكتفى المحترمون بالانسحاب واحداً تلو الآخر، احتجاجاً على موقف عطا الله من عدوان 2006. في 2004، شارك في مؤتمر «اليسار الديموقراطي» التأسيسي نحو ألف عضو. ثم تراجع العدد إلى 700 في المؤتمر التنظيمي الأول. وحضر المؤتمر الثاني نحو 100 شخص فقط. هذا ما بقي من الحركة: مئة عضو يقودهم الثائر إلياس عطا الله. وليس مبالغة القول إ ن التيار الذي أسسه واحد من أهم «منظري» 14 آذار، سمير قصير، صار قذافيّاً بشكله في المعنى الثقافي للكلمة؛ وليست مصادفة أن يكون الوصف على مقاس عطا الله، مع فارق السلطة الشاسع بين الرجلين. الرجل الذي كان مع رئيس منظمة التحرير الفلسطينيّة «أبو عمار»، كما يحبّ أن يسمّيه، في خندق واحد خلال الحرب الأهليّة، صار لاحقاً نائباً عن طرابلس. وبعد «المخترة» في الرميلة، نال في انتخابات الشمال 2005 عن المقعد الماروني 89795 صوتاً. لم يقدم اقتراح مشروع قانون واحداً، ووفر نشاطاته للنضالات الوهميّة، وفضح «النظام الأمني اللبناني ـ السوري المشترك». اختفت من أدبياته لغة اليسار وسلوك اليساريين؛ فلا أحد سمعه يتحدث يوماً عن ربطة خبز ولا عن فقراء، ولا انتقد تجاوزات عنصريّة طاولت العمال السوريين. ولا شيء آخر. المقربون منه يقولون إن «نرجسيّة» الرجل «بلغت حداً لا يطاق»؛ فهو يصدق أنه لو ترشح الآن، لنال عدد الأصوات نفسه، رغم أن من بقوا في حركته لا يتجاوزون المئة. أليس هذا قذافيّاً؟ وإذا سألتم ناس ساحة الشهداء، حتى الذين يسلّمون عليه، وبعضهم يلتقط الصور معهم، لا يعرفون لماذا عاد. وليس في القول مبالغة بأن معظم الحاضرين سئموا الخطابات نفسها والوجوه نفسها. لكنهم ينزلون ضدّ الآخرين لا اقتناعاً بالحاضرين. في بلاد العالم عادةً ما تكون الساحات مساحة للالتقاء إلا هنا. تكون مكاناً للانقسام.

النائب فارس سعيّد سعيد. ليس سعيداً بالموت، حسناً، ولكنه سعيد بالعودة إلى الساحة. في البداية أصرّ على أنه المستهدف في الانفجار الإرهابي، البعيد عن مقرّ «الأمانة العامة لقوى 14 آذار»، نحو 500 متر تقريباً. وشاركه في ذلك نوفل ضو، الذي أصرّ هو الآخر على أنه كان مستهدفاً. وتبين لاحقاً، أن الانفجار استهدف اللواء وسام الحسن، ورفيقه، والمواطنة جورجيت سركيسيان. وخاب أمل سعيّد؛ إذ إنه لم يكن مستهدفاً. لكنه لم يعزّ بالشهيدة وأتى من أجل الصراع الأكبر: الحريّة! بعد صراعه الأخير مع «الكتائب» على مقعد هنا أو هناك، خفتت حظوظه. فإن لم تكن الكتائب حزباً شعبيّاً جارفاً اليوم، فإنها حزب لديه أعلام تظهر فجأة، ومصلحة طلابيّة متواضعة، لكنها مصلحة، وشيء من الحضور في التاريخ المعاصر، التاريخ الأسود. وقد تؤثر سمعتها على حظوظه في المقعد المفقود منذ «الوصاية». وهذه حقيقة «مُرة» أخرى. المرة الوحيدة التي أصبح فيها «الأمين العام لـ14 آذار» نائباً كانت أثناء الوجود السوري في لبنان. وهذا ليس تهجماً، إنها أرقام «ما بعد ثورة الأرز». عندما أصبحت الانتخابات «ديموقراطيّة» وغادر الجيش السوري،

عودة الى الحكومة

«14 آذار» 2012... عودة إلى حملة «فل»

وجدت قوى 14 آذار في اغتيال اللواء وسام الحسن فرصة للعودة إلى «ساحتها». لم تتأخر في تحقيق رغبتها، فعادت إلى حيث انطلقت في عام 2005. وتحت شعار «الطلاق حتّى العدالة» بدأت انتفاضتها من جديد، ضد التواصل والحوار حتّى إسقاط حكومة نجيب ميقاتي. لكن النتيجة بدت أمس أشبه بحملة «فل» التي لم تُنتِج سوى الفشل عام 2006

ميسم رزق

لحظة الإعلان عن اغتيال العميد وسام الحسن، لم يكُن الحديث مع أي من شخصيات قوى الرابع عشر من آذار سهلاً. ولا حتّى كوادرها ولا شبابها المنظّمين. استولى الغضب على الشارع. سرى الغليان في كلّ مكان. فعلت هرمونات العصبية ما لم تفعله من قبل، ولا سيما في القاعدة التي وجدت نفسها تثور على صفيح الثورة السورية الساخن. بدا جمهور هذه القوى بكلّ شرائحه السياسية والاجتماعية والشبابية مهيأً لانتفاضة أخرى، وأنه لم يعد يحتاج إلا إلى إشارة الانطلاق.

وفيما كان متوقعاً أن ينزل شباب «ثورة الأرز» إلى ساحتهم، بكثافة بعدما كانوا يتوقون إلى الالتحاق بخطّ الثورات من جديد، قلائل هم الذين تشجّعوا لرصّ الصفوف من جديد. إذ اعتكف كثيرون عن المشاركة بسبب الخيبة التي تلقوها سابقاً، ولا سيما أن الزعيم سعد الحريري الذي لم يكلّف نفسه عناء العودة من منفاه الباريسي غاب عنهم. فحلّت محلّه أعلام الثورة السورية وشعارات التكبير والشيخ أحمد الأسير.

بدت الصورة مشابهة تماماً لعام 2005 في المضمون لا في العدد. أما المنظّمون فتحدثوا كثيراً في ما بينهم عن الخطوات التي يجب أن يباشروا بها. قرروا بمن حضر الاستمرار في تحرّكهم «إلى ما لا نهاية». قرروا أيضاً أن يعودوا متظاهرين حتّى تحقيق الأهداف. «لا عودة إلى الوراء»، هذا ما كان يقوله المتحدثون باسم المنظمات الشبابية لقوى 14 آذار. «الطلاق حتّى العدالة» هو الشعار، وخصوصاً أن «البلد دخل في مرحلة جديدة تفوق في حجم خطورتها كل السنوات الماضية لما يرمز إليه وسام الشهيد».

لن تكون سنة 2012 شبيهة بعام 2005، لا بل هي «أهم». ترى قاعدة 14 آذار أنها أخطأت حين تراجعت بعدما «وقعت في فخ الشراكة الوطنية وشعار اليد الممدودة»، وخصوصاً بعدما اتضح لها أن «الفريق الآخر لا يقبل أن يلاقيها عند منتصف الطريق». لذا، رأت نفسها أمس أمام «مفصل جديد في لبنان، غير منقطع عن تطوّرات العالم العربي».

يوم أمس، ترك مشيّعو الشهيد وسام الحسن تحرّكهم «السلمي». توجّهوا على نغمات الخطاب «التحريضي» إلى السرايا الحكومية لإسقاط «حكومة حزب الله المحمية سورياً». غير أن انفلات الوضع على الأرض أحدث انقساماً بين الأطراف. أعلن عدد كبير من مناصري «المستقبل» تذمّرهم ممّا حصل. وصف أحد الكوادر العنف الذي وقع بالنتيجة الطبيعية لـ«غباء نديم قطيش الأسير». واعتبر المناصرون أن هذه الساحة «لا تمثّلنا برياتها السود وعقولها المتطرفة». قبل أن يتوجّه إليهم الرئيس سعد الحريري في حديث تلفزيوني ويطلب من جميع المناصرين «الخروج من الشارع».

وبعد تراجع حدّة الصدامات وعودة الحشود إلى هدوئها، ومطالبة قادة 14 آذار مجتمعةً مناصريها بالابتعاد عن السرايا، أكد المنظّمون أن «هناك سلسلة تحركات سيتمّ الإعلان عنها في ما بعد»، وأن «التنسيق يتمّ مع القيادات السياسية لفريق 14 آذار على مستوى عالٍ»، ولا سيما أن «خروج بعض الكوادر عن أوامر القيادات أدى إلى انفلات الوضع بالشكل الذي ظهر عليه يوم أمس».

في الخطّة الموضوعة كما يشير هؤلاء، محطات وُضعت سيقصدها المتظاهرون في الأيام المقبلة. بعد السرايا الحكومية، ستكون وجهتهم السفارة السورية ووزارة الخارجية، إضافة إلى منزل الرئيس ميقاتي وبيوت الوزراء. و«من دون تراجع» سيستكمل هؤلاء «نضالهم السلمي». في حين أكّدت مصادر سياسية بارزة في 14 آذار «تجميد كل هذه الخطوات لحين وضوح الصورة»، إذ إنها «لم تتوقّع خروج الوضع من يدها في كل المناطق». وفيما اعتبرت أن «ما حصل أمر طبيعي لعملية التمادي في عملية الإرهاب والانتقام التي يقوم بها نظام بشّار الأسد وحلفائه في الداخل»، أكدت أن «الرئيس فؤاد السنيورة حدّد سقف الخطوات المقبلة»، وهو بكلامه «اختصر صورة المرحلة السياسية المقبلة»، إذ تمّ الاتفاق مع النواب على «مقاطعة جلسات اللجان النيابية وعدم المشاركة في أي جلسة في البرلمان». كما لفتت إلى أن المقاطعة ستطال قصر بعبدا «فلا طاولة حوار ولا تواصل قبل سقوط حكومة ميقاتي، وعلى كل شخص أن يتحمّل مسؤوليته».

في المقابل، لم يخفِ مناصرو تيار المستقبل خيبتهم من بقاء الحريري خارج البلاد. فبعد انتشار شائعة عودته للمشاركة في تشييع «صديقه» المقرّب الشهيد وسام الحسن، وشعورهم بنشوة مؤقّتة، خُذلت القاعدة من جديد، ولا سيما أنها تعتبر «عودة شيخها أكثر من ضرورية في هذه المرحلة التي تتطلب وجوده كزعيم تتوفر فيه كل الشروط لقيادة 14 آذار». والمثير للاستغراب كان في معارضتها لما يقال عن المحاذير الأمنية التي تمنعه من العودة، إذ إن اغتيال الرأس الذي «حمى اللبنانيين من سوريا وإسرائيل معاً ذهب إلى الأبد»، لذا يجب أن تكون «المواجهة هي عنوان المرحلة وليس الهروب»!

«سقط» سعيّد مرتين، وبفارق كبير. بعد الانتخابات يعدّ فارس سعيّد من الساقطين. وها هو اليوم يستعيد حياته. شغفه بالمنبر. بجماهير يحتاجها إلى استعادة الثقة. ناس يناصرونه نكاية بالطهارة. ضاق سعيّد ذرعاً بالرسوب دورةً تلو الأخرى، ولكنه وصل متأخراً إلى «الحريّة» السبت، ولم يصرح لوسائل الإعلام. ويتحدث حاضرون عن استيائه من عدم الحصول على فرصة لإلقاء خطاب. فإذا حصلت المرشحة عن أحد المقاعد المارونيّة، في الانتخابات المقبلة، ميّ شدياق، على فرصة للخطابة، فلماذا لا يحصل هو على الأمر نفسه. فهو «مناضل» قديم. وإن كان التضامن واجباً مع شدياق، والاعتداء عليها مداناً، لا بل يحدث ألماً يوازي الألم على الشهداء، فإن خطابها لا يبدو خطاب شخص متألم إطلاقاً. وهذا غريب ويستغربه حاضرون في الساحة. من حق شدياق الصراخ في وجه قاتلها، ومن حق الجميع الصراخ معها ضدّ القاتل. إنه واجب وطني، رفض القتل: لا تحويله إلى راية. لولا استشهاد المستشهدين في الأشرفيّة، وعنصريّة البعض التي طاولت الإعلاميّة السابقة، لما وجدت منبراً. إنه واقع مؤلم آخر. ميّ شدياق ظهرت مجدداً، لا لترفض القتل بل لتصوّبه في اتجاه واحد. لتعلن إكمال مسيرة، بالانتخابات هذه المرة، جنباً إلى جنب مع مرشح القوات اللبنانيّة، الموجود هو الآخر، ادي أبي اللمع. وكان غريباً أن الشيخ أحمد الأسير حضر ليكون في صف واحد مع القوات اللبنانيّة، في ساحة الشهداء، من دون أن يرسل مندوباً يمثله في تقبل العزاء، كما فعلت النائبة السابقة نائلة معوض، التي ذهبت شخصياً وبلا «ميشو» هذه المرة. لا أحد يعرف إن كان «ميشو» في البرازيل أو في فنزويلا لإدارة أعمال العائلة، غير أنه كان مختفياً أمس، ولكن عودته «أكيدة» لإكمال المسيرة، بالانتخابات طبعاً. وميشال معوض، للمناسبة، مرشح راسب هو الآخر، في عهد «ما بعد ثورة الأرز الديموقراطيّة». إنها شخصيات ليست راجحة شعبيّاً، ولكنها تخطب بلا توقف في حشود المجتمعين. وليس لائقاً بالشهداء أن تقود ذكراهم شخصيات لا تمثل إلا القليل. صحيح أن عميد الكتلة الوطنيّة، الذي سطع نجمه خلال «ثورة الأرز» دعا الكتلويين إلى «مشاركة كثيفة»، ولكن أحداً لم يلحظها. ذابت في طوفان المستقبل. وليس سحراً أو سراً أن جمهور تيار المستقبل هو الرافعة الأساسيّة لكل هذا التجيير الذي لا حزن فيه. من كان موجوداً سمع «القهقهات» خلف المنابر. التشييع كان يجب أن يكون «وطنيّاً» لا «حزبيّاً». ولكن لو كان كذلك لما طغت عليه عودة النائب أحمد فتفت، بلا شاربين هذه المرة، إلى الساحة، وما افتقدت رجل القمقم، محمد سلام. افتقدته الساحة أمس. وكان لسان ضحايا الشحن المذهبي يقول: حكّ القمقم أيها المثقف. أخرج المارد يا مسؤول التثقيف السياسي. الناس كثيرون الآن، والدم ما زال حامياً، فأين أنت تخرج المارد، وتقضي على الأعداء؟ إنها فرصة من ذهب: الدم ما زال حامياً.

> **تيار المستقبل هو الرافعة الأساسية لكل هذا التجيير الذي لا حزن فيه**

والشهيد في الأشرفيّة من عكار. حكّ القمقم أيها المثقف. أخرج المارد، كما خرج المسلحون إلى الشارع. إنها فرصة الذين لا يظهرون عادةً، كأنهم في قمقم بدورهم، ولكنهم لم يظهروا. ظهر الفقراء، ضحايا المجزرة، والذين يبحثون عن ساحة لأن شاشات التلفزيون لا تعرف وجوههم.

كل هذا والناس يتوافدون وتشارك. ولا تسأل ولا تحاسب. مثقفون ومواطنون وقفوا يهللون خلف وجوه الصدفة. وإن كان صمت قوى 8 آذار غير لائق بشدة المأساة، فكائناً من كان القاتل، سيبقى المشهد على هذا النحو: «ألاعيب» 14 آذار، بخطابها المصوب تحريضاً، ما زالت تنطلي على فريق كبير من اللبنانيين. جزء كبير من الحاضرين كان صادقاً في 2005، عندما خرج ضدّ «الوصاية»، واعتكف أمس، وجزء كبير منهم أيضاً، كان صادقاً في حزنه على شهيد الدولة، وسام الحسن. انتمى اللواء إلى مؤسسة تابعة للدولة، مؤسسة لكل اللبنانيين. وينسحب الأمر نفسه على أبرياء الأشرفيّة الذين سقطت عليهم حيطان منازلهم، قبل أن يهرع العاطلون من العمل إلى رثائهم. وليس في الأمر نقاش، الأخلاق هي الأخلاق ولا تحتاج إلى تعريف: لم تمت جورجيت سركيسيان من أجل اصطفاف. ماتت نيابة عن الجميع. ولكن ليس هناك من يخجل. ماتت من أجل الجميع والجميع يجب أن يكون حاضراً في التشييع. وهذا ليس شعراً. كان من الأجدر إنقاذ ما يمكن إنقاذه، عبر إضاءة الشموع على الشرفات التي لم تسقط بعد، ورفع شعار واحد: كفى.

الاثنين 22 تشرين الأول 2012 العدد 1840 ■ الأخبار

14 آذار دم الحسن للـ

انتشار مسلح للمستقبل ينتهي باشتباكات عنيفة في بيروت

شهد يوم أمس وضعاً امنياً متردّياً. كان لافتاً الانتشار الكثيف لمسلّحين تابعين لتيار المستقبل وبعض المجموعات السلفيّة. كما سقط عدد من القتلى والجرحى في طرابلس ووادي الزينة

وصل التوتر الأمني إلى ذروته ليل أمس، بعدما اندلعت اشتباكات عنيفة في العاصمة بيروت، وتحديداً بين منطقتي الكولا والطريق الجديدة. وفي التفاصيل أن أنصار تيار المستقبل بدأوا بإطلاق النار من منطقة الطريق الجديدة باتجاه بعض أحياء وطى المصيطبة، من دون أن تلقى ردّاً. وحاول مسلّحون ملثمون الخروج من الطريق الجديدة على درّاجات نارية فمنعهم الجيش اللبناني الذي أطلقت عليه النيران وأصيب أحد جنوده بجروح. وبعدما استمر إطلاق النار إلى ما بعد منتصف الليل باتجاه وطى المصيطبة، ونحو دوريات الجيش، ردّ عدد من أبناء الحي ـ معظمهم من أنصار حركة أمل وحزب الله ـ على مصادر النيران، ثم تدخل الجيش ليردّ على مصادر النيران من الطرفين، ولاحق المسلحين، فاستمر إطلاق النار عليه من جهة الطريق الجديدة والجامعة العربية، ما أدى إلى جرح عدد من جنوده. واستخدمت في الاشتباكات الأسلحة الصاروخيّة والرشاشة.

اشتباكات بيروت أتت تتويجاً لنهار من التوتر الأمني في معظم المناطق. وبعدما أخفقت قوى 14 آذار في تأمين الحشد الشعبي المطلوب في تشييع العميد وسام الحسن ورفيقه لإسقاط حكومة الرئيس نجيب ميقاتي. لم يبق أمامها غير الفوضى الأمنية المتنقّلة: مسلّحون يجوبون الشوارع والطرقات الرئيسيّة من أقصى الشمال إلى البقاعين الأوسط والغربي، إلى بيروت وخطّ الساحل الجنوبي.

ومنذ ليل أول من أمس، انتشرت مجموعات مسلّحة تابعة للنائب خالد الضاهر في مختلف قرى عكّار، وبدا واضحاً الانتشار الكثيف لمسلحين سوريين، ولا سيّما على مفرق عين الزيت وفي ساحة حلبا، فضلاً عن قطع الطرقات بالسواتر الترابية والإطارات المشتعلة. وكذلك على مفرق بلدة برقايل ودوار العبدة حيث قطع الأوتوستراد على خطّيه ليفصل عكار بشكل نهائي عن طرابلس. كذلك وضع ساتر ترابي قبل مركز الحزب السوري القومي الاجتماعي في حلبا، وجاب مسلّحون المحيط مطلقين الأعيرة النارية في الهواء عدّة مرات. وعلمت «الأخبار» من مصدر حزبي أن الجيش اللبناني «تمنى على القوميين مغادرة المركز»، وعزّز من وجوده في محيط المركز وعلى طريق عام حلبا تحسّباً لأي طارئ.

وفي طرابلس، أضرم عدد من المسلحين النيران بالإطارات في ساحة النور في طرابلس، وقطعوا معظم الطرقات الداخليّة في المدينة. وتجدّدت الاشتباكات على محاور باب التبانة وجبل محسن والريفا، حيث زادت حدّة الاشتباكات بالأسلحة الرّشاشة والقذائف الصاروخيّة حتى ساعة متأخرة من ليل أمس، سقط على أثرها أكثر من ستّة جرحى وتوفيت لاحقاً الفتاة جنا كمال الدين البالغة من العمر 9 أعوام جرّاء القنص على محور الريفا. وكان تخلّل النهار إطلاق قنبلة يدوية على منطقة بعل الدراويش في باب التبانة، وإطلاق رصاص قنص متقطّع باتجاه جبل محسن من أسلحة مجهّزة بكواتم صوت، وسجّل احتراق منزلين في جبل محسن جرّاء سقوط قذيفة إنيرغا.

وسجّل للمرّة الأولى انتشار كثيف لمسلّحين تابعين للمستقبل وبعض المجموعات السلفيّة في منطقتي المنية والضنيّة.

ومساءً، تجمّع عدد من المحتجين على مقربة من منزل الرئيس نجيب ميقاتي في طرابلس يتقدّمهم النائب معين المرعبي، مطالبين باستقالة الحكومة، فيما فرض الجيش اللبناني طوقاً أمنياً كبيراً في محيط المنزل، مانعاً عدداً من المسلحين من الاقتراب من المنزل.

الخطّ الساحلي

التوتّر كان عالياً على الخطّ الساحلي الجنوبي بين بيروت وصيدا، إذ أشارت المعلومات إلى قطع عدد من المسلّحين الطريق الجنوبي في أكثر من نقطة، أولاها على أوتوستراد خلدة والناعمة بالاتجاهين ووادي الزينة، وظهور كثيف لمسلّحين لبنانيين وسوريين بعضهم يدور في فلك الشيخ أحمد الأسير. وأشار أكثر من مصدر إلى أن المسلّحين اعتدوا على المواطنين على الطرقات وأحرقوا عدداً من السّيارات على أوتوستراد الناعمة وفي الأحياء الداخلية لحارة الناعمة. وسجّل تعرّض شاب لجروح خطرة جرّاء الطعن بالسكاكين في الناعمة، كما أطلق مجهولون النار على شبّان كانوا يقطعون الأوتوستراد الساحلي في وادي الزينة، ما أدى إلى إصابة الشابين علي بسام طافش بجروح خطرة وأيمن ضاهر بجروح طفيفة وهما من بلدة كترمايا، وقد نقل الأول إلى مستشفى سبلين الحكومي ليتوفّى لاحقاً نتيجة إصابته في رأسه، فيما نقل الثاني إلى أحد مستشفيات صيدا. وأثارت الحادثة غضباً عارماً في بلدة كترمايا التي سجلت انتشاراً كثيفاً لمسلحين من البلدة.

وفي منطقة خلدة، أشارت المعلومات إلى اختطاف الشاب بلال فارس ابن إمام مسجد الحسين بن علي من قبل مجهولين

نتائج التحقيقات... «القاتل المجهول» مجدداً

محمد نزال

«علينا انتظار نتائج التحقيق». عبارة أخرى تنجح البروباغندا في جعلها «خشبية». لم تُسمع كثيراً هذه المرة بعد اغتيال اللواء وسام الحسن، على عكس ما كان يحصل بعد عمليات الاغتيال السابقة. يبدو أن اللبنانيين اعتادوا فكرة «القاتل المجهول». القاتل، بحسب بدعة الاتهام السياسي، هو ذاته، وبالتالي من يهتم بعد لأي تحقيق جنائي؟ هنا لبنان... كل شيء يبدأ بالسياسة وينتهي بالسياسة.

على كل حال، التحقيق يجريه فرع المعلومات مباشرة، بإشراف المدّعي العام لدى محكمة التمييز القاضي حاتم ماضي. القاضي ماضي أكّد لـ«الأخبار» أن الأدلة ما زالت تُجمع، ولكن «ما من موقوفين حتى الآن، وكذلك لا اشتباه في أحد، لكن استمعنا وسنستمع إلى عدد من الشهود». وعن حجم العبوة فهي، بحسب ماضي، ما بين 40 إلى 50 كيلوغراماً من المواد المتفجرة. لم يُحدد بعد نوع المواد المتفجرة على نحو حاسم. أما السيارة التي قيل إنها كانت مفخخة، ومركونة إلى جانب الطريق، فقد أكّدت مصادر أمنية لـ«الأخبار» أنها مسروقة من إحدى قرى جبل لبنان، في حزيران 2011. ولفتت مصادر متابعة للتحقيق إلى أن السيارة المفخخة رُكِنَت في مكان التفجير قبل أكثر من 10 ساعات على وقوع الجريمة. ليس لدى القاضي ماضي ما يضيفه للإعلام. ولكن، طبعاً، هناك «فرضيات تتابع من جانب المحققين بسرية تامة». ويلفت القاضي إلى أن الأجهزة الأمنية المعنية جمعت،

وما زالت تجمع، كاميرات المراقبة الموضوعة في مكان الانفجار ومحيطه. أيضاً، يجري العمل على جمع الاتصالات، وكل ما يلزم من رفع للبصمات والعينات من موقع الحادث، وإجراء التحريات والاستقصاءات اللازمة.

يُشار إلى أن الشرطة العسكرية في الجيش كانت باشرت التحقيقات الأولية، وقامت بما يلزم جنائياً في مسرح الجريمة، تحت إشراف قاضيين من المحكمة العسكرية، هما فادي عقيقي وعماد الزين. ولاحقاً، وبعدما أحالت الحكومة الجريمة على المجلس العدلي، تولى القاضي حاتم ماضي القضية، فأحيلت مهمة التحقيق على فرع المعلومات الذي تسلّم كل المضبوطات.

يُذكر أن الوكالة الوطنية للإعلام نقلت، إثر الحادثة، أن الانفجار أودى بحياة 8 أشخاص. الوكالة نقلت الخبر عن الدفاع المدني. لكن، في الحصيلة النهائية، أعلن أن الانفجار أودى بحياة 3 أشخاص فقط، هم اللواء وسام الحسن ومرافقه الشرطي أحمد صهيوني، إضافة إلى السيدة جورجيت سركيسيان، فيما أعلن سقوط 126 جريحاً.

هل يتلازم اغتيال الحسن مع اغتيال الحريري؟

تعدّدت التصريحات والمقالات الصحافية التي تشير الى تلازم الهجوم الذي استهدف العميد وسام الحسن، أول من أمس، مع الهجوم الذي استهدف الرئيس رفيق الحريري قبل نحو سبعة أعوام، فما هي المعطيات الأولية في هذا الموضوع، وهل يمكن تدخّل المحكمة الدولية؟

عمر نشابة

سُئل رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي أول من أمس: «عندما تذكرون أن هذه الجريمة (اغتيال اللواء وسام الحسن) على مستوى جريمة الرئيس رفيق الحريري، فلماذا لم يحوّل الملف الى المحكمة الدولية، وخصوصاً أنك تتحدث عن الاستعانة بتحقيقات دولية؟»، فأجاب: «إن المحكمة الدولية الخاصة بلبنان أُنشئت لوقت معين وظرف معين، ولم نشأ استباق الموضوع قبل التشاور مع الهيئات الدولية. القرار واضح، وهو التعاون مع مختلف الأجهزة والهيئات والسلطات الخارجية والدولية، والمحكمة جهاز من الأجهزة التي يمكن أن نستعين بها عند الحاجة».

إضافةً الى اشارته الواضحة الى استجلاب تدخل خارجي في الشؤون اللبنانية، فإن جواب الرئيس ميقاتي ليس دقيقاً، إذ إن للمحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري (المعروفة باسم «المحكمة الخاصة بلبنان») اختصاصاً قضائياً على الأشخاص المسؤولين عن الهجوم الذي وقع في 14 شباط 2005، وأدى إلى مقتل الرئيس الحريري، ومقتل أو إصابة أشخاص آخرين. وإذا رأت المحكمة، من خلال تحقيقات المدعي العام فيها، أن هجمات أخرى وقعت في لبنان في الفترة الممتدة بين 1 تشرين الأول 2004 و12 كانون الأول 2005، هي هجمات متلازمة وفقاً لمبادئ العدالة الجنائية، وأن طبيعتها وخطورتها مماثلتان لطبيعة وخطورة الهجوم الذي وقع في 14 شباط 2005، يكون للمحكمة اختصاص على الأشخاص المسؤولين عن تلك الهجمات. أما اذا قرّرت الحكومة اللبنانية، بالاتفاق مع الأمانة العامة للامم المتحدة، وبموافقة مجلس الأمن الدولي، أن تطلب من المدعي العام الدولي نورمان فاريل توسيع اختصاصه ليشمل ملاحقة المسؤولين عن هجمات أخرى وقعت في لبنان بعد 12 كانون الاول 2005، مثل اغتيال الحسن، فيكون ذلك مشروطاً بتلازم تلك الهجمات مع الهجوم الذي استهدف الرئيس الحريري عام 2005. ولا يمكن أن تتوصل الحكومة اللبنانية والأمانة العامة للأمم المتحدة الى قرار ادراج الهجوم الذي استهدف الحسن ضمن اختصاص المحكمة إلا بعد جمعها معلومات دقيقة، تشير الى تلازم هذا الهجوم مع الهجوم الذي استهدف الحريري عام 2005. ويشمل هذا التلازم، على سبيل المثال لا الحصر، مجموعة من العوامل التالية: القصد الجنائي (الدافع)، والغاية من وراء الهجمات، وصفة الضحايا المستهدفين، ونمط الهجمات (أسلوب العمل)، والجناة المحتملين. ولا يمكن الحكومة أن تتوصل الى خلاصة بشأن التلازم خلال فترة زمنية ضيقة، بل على الأجهزة المكلفة التحقيق إتمام الجزء الأول من مهمّاتها أولاً، ووضع المعطيات الاولية بتصرّف السلطات القضائية التي يمكن أن ترفع بدورها تقريراً بهذا الشأن الى مجلس الوزراء عبر وزير العدل.

بعد مرور ثلاثة أيام على الهجوم، يمكن الاشارة الى بعض المعطيات الأولية المتعلقة بشروط التلازم، التي تبقى بعيدة عن أي حسم:

اولاً، يتبين أن البحث في القصد الجنائي يشمل جوانب محلية من جهة، واقليمية ودولية من جهة أخرى. فدوافع الجريمة قد تتضمن تعطيل جهاز أمني / استخباري تمكّن من القبض على عدد من الأشخاص، الذين ثبت قضائياً أن بعضهم عمل لمصلحة اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية. وتمكّن هذا الجهاز كذلك من احباط نقل متفجرات الى لبنان عبر الحدود السورية، وبالتالي لا بد من البحث في احتمال ان يكون دافع

عودة الى الحكومة

من أمام منزله، وما لبثوا أن أطلقوا سراحه بعد وقت في منطقة الشويفات.
وعمد الجيش اللبناني إلى تنفيذ خطّة انتشار كثيفة على طول الخطّ الساحلي لمنع المسلّحين من الاعتداء على المواطنين وفتح الطريق.
وفي صيدا، استطاع الجيش اللبناني تفريق الشبان الذين قطعوا الطريق في ساحة النجمة في وسط المدينة. وسجّل نزول عدد من المسلحين إلى السوق التجاري، عمدوا إلى إجبار أصحاب المحال على إقفالها بالقوة. وكان من اللافت مشاركة عدد كبير من عناصر فرع المعلومات في اعتصام الشيخ أحمد الأسير أول من أمس.

البقاع

قطع محتجّون الطرق الرئيسية في البقاعين الأوسط والغربي، وعاقت هذه المجموعات عبور العائدين من تشييع الحسن ورفيقه إلى قراهم وبلداتهم. فقرار قطع الطرق نفذه مراهقون انتشروا على مسالك سعدنايل وتعلبايا والمريجات ـ جديتا وبرالياس والمرج وقب الياس وكامد اللوز، ودقق هؤلاء في هويات ركاب سيارات، في وقت غابت فيه دوريات الجيش اللبناني وقوى الأمن الداخلي، إلا في بعض النقاط، موفرة المساعدة للعابرين لسلوك طرق فرعية، ومكتفية بمراقبة قطع الطرق من بعيد قبل أن تتدخّل لفتح طريق ضهر البيدر وإبعاد المحتجين.
وتزامن قطع الطرق والاعتداء على ممتلكات تعود لمناصري 8 آذار مع ظهور مسلح ليل أول من أمس في أكثر من محلة في المنطقتين. وقالت مصادر أمنية لـ«الأخبار» إن التحريات الأمنية سجلت وجوداً لمسلحين ملثمين في برالياس ومحيط سعدنايل وفي المرج. وكشفت هذه المصادر أن الإجراءات الأمنية التي اتخذت حول مراكز حزبية معارضة لتيار المستقبل، سمحت بتوفير حماية لها من عمليات اقتحام مسلحة كانت ستحصل.
(الأخبار)

مسلّحون من تيار المستقبل في منطقة قصقص أول من أمس (حسام شبارو ـ رويترز)

عثمان خلفاً للحسن

أصدر المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي مذكرة بتعيين العقيد عماد عثمان رئيساً لفرع المعلومات بالوكالة. وعثمان يشغل منصب رئيس قسم المباحث الجنائية الخاصة في الشرطة القضائية، بعدما كان رئيساً لسرية الحرس الحكومي عندما كان الرئيس سعد الحريري في السرايا الحكومية. وعمل عثمان مديراً لمكتب وزير الداخلية حسن السبع، في الأعوام التي تلت اغتيال الرئيس رفيق الحريري، علماً بأنه كان يعمل في سرية الحرس الحكومي عندما كان اللواء وسام الحسن رئيساً لها، خلال ترؤس الرئيس رفيق الحريري للحكومة. وكان الحسن يردد في مجالسه الخاصة أنه يريد تعيين عثمان خلفاً له في رئاسة فرع المعلومات، في حال توليه منصب المدير العام لقوى الأمن الداخلي. وتشير مصادر سياسية إلى أن حَسْمَ أمر تعيين عثمان خلفاً للحسن تم بعد مشاورات أجراها اللواء أشرف ريفي مع كل من وزير الداخلية مروان شربل ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي، إضافة إلى الرئيس سعد الحريري.

الهجوم تصفية حسابات بين أجهزة استخبارات اقليمية، لكن لدى التدقيق في الروابط بين دوافع جريمة اغتيال الحريري بحسب رؤية الادعاء الدولي، والدوافع المحتملة لاغتيال الحسن، يُستبعد التلازم، حيث إن قرار الاتهام الدولي ومذكرات التوقيف المنبثقة عنه لا يشيران الى علاقة المتهمين الأربعة بأجهزة الاستخبارات السورية أو الاسرائيلية.
ثانياً، يتبين أن الغاية من هجوم الأشرفية لا تقتصر على اغتيال الحسن، بل تشمل كذلك ترويع المواطنين في منطقة ذات لون طائفي واحد. وكانت بعض الهجمات السابقة، التي تلت اغتيالات 2005 قد استهدفت ترويع الناس في مناطق من اللون الطائفي نفسه، من دون أن تستهدف شخصاً محدّداً (هجمات الكسليك وسد البوشرية والاشرفية). ولا شك ان التنعّم في النظر في الأسلوب الجنائي يسهم في التعرف إلى تفاصيل غاية الهجوم.
ثالثاً، أن العدد الأكبر من الضحايا المباشرين هم من المدنيين الذين لا علاقة لهم بالشخص المستهدف. أما صفة المستهدف، فيمكن تمييز جانبها المؤسساتي عن جوانبها السياسية والطائفية والمذهبية. فالحسن ضابط في مؤسسة قوى الأمن الداخلي، لكن على الرغم من أن القانون 90/17 يمنع على ضباط هذه المؤسسة تعاطي السياسة، كانت للحسن صفة سياسية تكاد تطغى على صفته المؤسساتية. ومن هذا المنطلق يمكن الاشارة الى تلازم صفة الحسن مع صفة الحريري. أضف الى ذلك أن الحسن كان من المرافقين الدائمين للحريري قبل اغتياله، بصفته مسؤولاً عن البروتوكول. وكان قد استقال من مؤسسة قوى الامن، لكنه قرر العودة اليها بعد جريمة 14 شباط 2005بهدف بناء قوة أمنية استخبارية متطوّرة. وبالتالي يبدو ان صفة الحسن هي صفة عملية وتنفيذية أكثر مما هي رمزية أو شكلية. يدفع ذلك الى العودة الى دوافع الجريمة،

> **العدد الأكبر من الضحايا المباشرين من المدنيين، الذين لا علاقة لهم بالشخص المستهدف**

حيث يتبين ان الجانب التعطيلي يطغى على الجانب الصدامي. بكلمات أخرى فإن الصفة الأمنية الاستخبارية العملانية للحسن، وتولّيه مسؤوليات أساسية يومية، يسهمان في تحديد الدوافع الجنائية، ويسمحان بتمييزه عن الاغتيالات الأخرى، التي استهدفت أشخاصاً يؤدّون وأدوا أدواراً سياسية واعلامية وعسكرية، باستثناء الرائد وسام عيد، والعقيد سمير شحادة.
رابعاً، أمّا عن نمط الهجوم، أو ما يسمى باللاتينية Modus Operandi للهجوم، فتشير المعطيات الأولية الى اختلافه عن الانماط السابقة. حيث تبيّن (من خلال مشاهدة تسجيل بالصوت والصورة) أن الهجوم حدث بواسطة عبوتين متفجرتين لا عبوة واحدة، كما كان الحال في جميع الاغتيالات منذ 2005، باستثناء الهجوم الذي استهدف الوزير السابق بيار الجميل (استهدف رمياً بالرصاص). ويمكن الترجيح أنه، على غرار الهجمات السابقة، كان المستهدف مراقباً مراقبة دقيقة، لكن الفرق بينه وبين معظم الاهداف السابقة، أنه أكثر المؤهلين لحماية نفسه من المراقبة. ويفترض بمؤسس ومدير أكثر جهاز استخبارات تطوّراً في لبنان أن يتمكن من كشف أيّ محاولة لاختراق جهازه أو لرصد تحركاته.
خامساً، أن البحث عن الجناة المحتملين في المرحلة الأولى لا يفترض أن يقتصر على تحديد جميع الجهات الامنية والاستخبارية الفاعلة على الاراضي اللبنانية، والقادرة على تنفيذ الهجوم من الناحية التقنية، بل على البحث أن يشمل كذلك حجم استفادة كلّ جهة من نتائج الهجوم. أما بالنسبة إلى المحكمة الدولية، فيبدو أن معظم الجهات الأمنية والحكومية في لبنان، وفي طليعتهم الرئيس ميقاتي، يشيرون بأصابع الاتهام الى جهات استخبارية سورية، لا الى الجهة التي ينتمي اليها الرجال الاربعة الذين اتهمتهم المحكمة الدولية بالضلوع في اغتيال الحريري.

تكليف «المعلومات» التحقيق؟

تمكن اللواء الشهيد وسام الحسن من بناء جهاز أمني استخباري متطوّر يفترض أن يتبع لقيادة الأركان في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي. ويعدّ هذا الجهاز أكثر تطوّراً وفعالية من أي جهاز أمني آخر في لبنان، لجهة كفاءة ضباطه ورتبائه وعناصره العلمية، والتدريب الذي خضعوا له في لبنان وفي الولايات المتحدة وأوروبا، ومن ناحية التجهيز، حيث إن الحسن كان حريصاً على تأمين العتاد والآليات والمقارّ والتكنولوجيا العصرية المناسبة، لكن على الرغم من كلّ هذه الكفاءات والقدرات، فإن المعايير المهنية تقتضي تكليف جهاز آخر التحقيق في جريمة اغتيال رئيسه ومؤسسه، وذلك لأن ضباط المعلومات تربطهم بالحسن معرفة شخصية، يتخللها جانب عاطفي ينبغي عدم إتاحة المجال لتوظيفه في التحقيقات الجنائية، فكما يمنع الطبيب من إجراء عملية جراحية لزوجته أو أولاده، يفترض تجنب تكليف ضباط المعلومات التحقيق باغتياله.

14 آذار دم الحسن للـ

في طريق الجديدة: استشهاد الحسن أصعب من الحريري

في كلّ مرة نتوجه فيها إلى طريق الجديدة لاستطلاع أوضاعها بعد حدث جلل، بدءاً من اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري، مروراً بأحداث 7 أيار والمحكمة الدولية، وصولاً إلى اغتيال اللواء وسام الحسن، لا يتغير المشهد، بل يزداد كثافة. تتراكم مشاعر والحقد والكراهية والخوف، وقد بلغت ذروتها

ربى أبو عمو

المنطقة بعد سبت أسود ظلّلته الإطارات المشتعلة تبدو رمادية. حتى الشمس عجزت عن التسلّل إليها من جرّاء بقايا الدخان. نزل الشباب إلى دراجاتهم النارية باكراً. كان بعضهم ينظر يميناً وشمالاً بحثاً عن خطر يتربص بهم، إضافة إلى الإطارات، قطع الشباب الطرقات من خلال مستوعبات النفايات. في اليوم التالي، ظلّت هذه المستوعبات عالقة في الوسط، تقسم الطريق، وقد أفرغت بعض حمولتها عليه.

هرعت النساء أول من أمس إلى تأمين حاجياتهن الأساسية، لسان حالهنّ يقول «الله يستر». يستعددن لهذا المستور المتوقع. نصح أصحاب المحال المغلقة زملاءهم بحذو حذوهم قبل أن يجبرهم الشباب على ذلك. وهذا ما حدث فعلاً. حتى الأهالي يصفونهم بـ«الزعران». وقد دفع كمّ «الغضب» شباب المنطقة إلى الاشتباك مع بعضهم البعض. حصل الاشتباك الأول على الطريق المؤدية إلى «أبو شاكر»، من دون أن تُعرَف الأسباب، لكن حالما رأى المتخاصمون «كلاشن» فارغاً، سارعوا إلى الهرب. أما الثاني، فكان من نصيب منطقة كورنيش المزرعة، حيث اختلف الشباب على قطع الطريق.

لم يختلف الشعور خلال السنوات الأخيرة. يتفاقم احساس أبناء الطائفة السنّية بالغبن والاستهداف. مع ذلك، يمكن تقسيم أهالي المنطقة إلى ثلاث فئات. رجال ونساء ناضجون يرون أن الاغتيال جريمة تستهدف الوطن، وشباب يرون أن الحدث استهداف للسنّة. بعضهم جامعيون لا يتخطى شعورهم بضع كلمات، وآخرون «زعران» استطاعوا التحكم في المنطقة من دون رضى السكان.

زين شاب مسالم. يرفض قطع الطريق والنزول المسلح. يقول إن «الوضع أصعب من عام 2005، تاريخ اغتيال الرئيس الحريري». والسبب هو «البهدلة في جميع أجهزة الدولة، باستثناء فرع المعلومات المحسوب على السنّة، وبالحق». عمر، صاحب الدكان الذي كان يقف إلى جانبه، يلفت إلى أنه أوقف في بئر حسن لعدم وضعه «الكاسك». أجرى اتصالات «لتفعيل الواسطة» حتى يُفرَج عنه، وخصوصاً أنه رأى أمامه شباناً مخالفين يجري الإفراج عنهم، إلى أن قال له أحدهم (من استخبارات الجيش) «لأنك عمر لن يُفرَج عنك». يعلق زين «كل هذا لأجل موستيك». يشعر بأنه «لا سند له»، لكن ما علاقة اغتيال الحسن بالشعور بالظلم؟ «يكفي أنه سنّي، كما أن تصرفاته أضرّت بالفريق الآخر، فهم إن لم يشاركوا في قتله، فرحوا. والدليل توزيع الحلويات في الضاحية الجنوبية». هل من دليل؟ «تبلّغت الأمر من قبل أربعة مصادر موثوق بها». يتفق الشابان على أن «المشكلة تكمن في الاستفزازات المتكررة».

يختلف تقويم الرجل الخمسيني للوضع. لا يرى الاغتيال موجهاً ضد أهل السنة، بل ضد الوطن. يكتفي بهذا التصريح. يختلف الوضع من شارع السبيل إلى أبو سهل، حيث نلتقي أحد «القبضايات». يخفي هذا الشاب غضباً ليس بقليل. هو مقتنع تماماً بأن الاغتيال يستهدف أهل السنّة. فالشهيد سني. هل فقدتم من يحميكم؟ يقول بثقة: «نحمي أنفسنا». يشرح أن «جميع الضربات تستهدف السنّة». ماذا عن قطع الطرقات؟ يصفه بأنه «ردّ فعل لا أكثر». لكنكم تُغلقون على أنفسكم. يعيد الجواب نفسه.

لدى هذا الشاب ما يقوله. يجد من الضروري توجيه رسالة عبر الاعتراف بأننا «نحركش بهم». من هم؟ «حزب الله وحركة أمل». يعتقد أن هذين الحزبين سلبا أهل السنّة حريتهم. «فالبلد يتضمن سلاحاً خارج شرعية الدولة». سينزل إلى ساحة الشهداء للمشاركة في التشييع، لكن لن يترك جميع الشباب طريق الجديدة. لا بد من بقاء البعض لحمايتها.

ماذا فعل استشهاد الحسن بأهالي طريق الجديدة؟ أخرج كل ما في جعبتهم. يريد «القبضاي» للفتنة أن تكبر. هو مستعد للتضحية بنفسه وأهله في سبيل الحرية. حتى والدته لم تعد تردعه. باتت تقول له «انزل».

في مقابل أبو سهل، لا يزال الجديديون يتهافتون إلى «صفصوف» لشراء الحلويات. يوضح أحدهم: «نريد أن نأكل جيداً قبل النزول إلى ساحة الشهداء». يقولون إنهم ليسوا خائفين، قبل أن يختموا «الله يستر». يتوقعون حدوث شيء ما.

خرج الأهالي قبل التشييع لابتياع حاجياتهم، كأنهم كانوا واثقين بأن الاضطرابات ستبدأ بعد التشييع. يرفضون الاعتراف بأنهم خائفون، لكن القلق باد على وجوههم.

صاحب الدكان يصف تصرفات الشباب بالفورة الناتجة عن «فراغ». لا يرى نفسه مظلوماً كسنّي، قبل أن يوضح أن هناك مؤامرة عالمية ضد السنّة. يفند المشكلة قائلاً إن نبيه بري يحمي طائفته، ووليد جنبلاط يحمي طائفته، لكن من يحمي السنّة؟ هكذا خرج السنّة من معادلة الحماية الطائفية، وباتوا يبحثون عن بديل بعدما خسروا زعماءهم واحداً تلو الآخر. أما الحقد، فهو «نتيجة حقد الطرف الآخر الكامن في عقيدته»، يقول عمر.

ابتاع الأهالي قبل التشييع حاجياتهم كأنهم كانوا واثقين بأن الاضطرابات ستبدأ بعده (هيثم الموسوي)

طرابلس تحت هيمنة الجناح العسكري لـ 14 آذار

في مطلع ثمانينيات القرن الماضي، سيطرت حركة التوحيد الإسلامي «عسكرياً» على معظم مناطق طرابلس. سطوة «التوحيد» لم تلبث أن انحسرت. ولم يعد لها سوى مركز يتيم يقع وسط بحيرة من الخصوم. اليوم، يكرر خصوم الحركة الإسلامية التجربة نفسها

عبد الكافي الصمد

منذ أحداث أيار 2008، بدا أن ميزان القوى العسكري في طرابلس انقلب نهائياً لصالح قوى 14 آذار الممثلة بتحالف إسلاميين ومجموعات تابعة لتيار المستقبل. استفاد التيار من تصاعد الخطاب الطائفي والمذهبي ليستقطب قوى إسلامية متشددة، شكّل معها تحالفاً يُعتدّ به. كما استفاد من غياب التنسيق، الأمني والسياسي، بين قوى 8 آذار بعد تلك الأحداث.

وحتى منتصف الصيف الماضي، خاض «التحالف» الجديد اثنتي عشرة جولة من الاشتباكات على محور باب التبانة ـ جبل محسن، أكسبته المزيد من الخبرات. وهو ضمّ، الى جانب بقايا «الأفواج» المعروفة في المدينة، مجموعات من المندفعين والمرتزقة وإسلاميين وعناصر فلسطينيين، قبل أن تنضم إليه لاحقاً مجموعات من المعارضين السوريين أكسبته قوة لا يستهان بها.

وبعدما وجد هذا التحالف أن الوضع على الأرض يميل لمصلحته، بدأ بقضم نفوذ فريق 8 آذار في المدينة على مراحل، فكان إخراج آل الأسود من باب التبانة، وآل الموري من الزاهرية، والشيخ هاشم منقارة من الميناء.

وفي اليومين الماضيين، رُسِمت معالم خريطة جديدة للقوى في طرابلس، أسهم في إبرازها اغتيال رئيس فرع المعلومات اللواء وسام الحسن. ففور انتشار الخبر، نزلت إلى شوارع المدينة مجموعات مسلحة (بعضها ملثّم) بشكل لم تشهده المدينة منذ الحرب الأهلية، فجابت الشوارع وهي تطلق النار في الهواء، مطالبة أصحاب المحال التجارية بإغلاق أبوابهم بسرعة، وعملت على إحراق إطارات السيّارات في الشوارع والساحات العامة وسدّ منافذ طرابلس كلها، الأمر الذي شلّ المدينة نهائياً. كما هاجمت مركزي الحزب السوري القومي الاجتماعي والتوحيد الإسلامي. وتطور الأمر إلى اشتباك مسلّح دام لربع ساعة، قبل أن يتدخل الجيش. وقد أسفر الاشتباك عن سقوط أحد كوادر الحركة الشيخ عبد الرزاق الأسمر قتيلاً.

انفلات الوضع الأمني بهذه الخطورة أعاد مشهد 7 أيار 2008 مرة ثانية، لكن هذه المرة بالمقلوب. حينذاك، كان المطروح هو تسليم مكاتب المستقبل للجيش. أما خلال اليومين الماضيين، وبعد اجتماع أمني عاجل عقد في مكتب محافظ الشمال ناصيف قالوش، بحضور ممثلين عن القومي والتوحيد، تقرر وضع مكتبيهما في شارع الجميزات

مسلّحون في طرابلس (عمر ابراهيم ـ رويترز)

عودة الى الحكومة

الضاحية غير مدعوة إلى التشييع

زينب مرعي

الضاحية كانت هادئة، أمس. هو ليس هدوء يوم أحد اعتيادي فيها، يهجرها فيه سكانها نحو الجنوب أو البقاع. لكن الأجواء الملبّدة من حولها، والطرقات المقطوعة، ما أجبر الكثيرين على البقاء فيها، يركنون في منازلهم ويتنقلون في الجوار في أحسن الأحوال. الضاحية هادئة هدوء الصابر على موجة اتهامات جديدة تساق ضدّه. حتى الآن يقول أهلها إنهم لن ينساقوا إلى ما يحضّر لهم. هم فقط سيتابعون حياتهم بهدوء حتى تنجلي المصيبة. عدد كبير من سكّان المنطقة ما عاد يشعر بجدوى الكلام، فيبتسم باستسلام عندما نقترب منه ونسأله عما بعد اغتيال اللواء وسام الحسن. يعبّرون عن عدم استعدادهم للحديث في هذا الموضوع، فلم يعد هناك ما يقال برأيهم، إذ إنّ «الاتهامات تأتي معلّبة وجاهزة»، بحسب أحد أصحاب محال الألبسة. يطلب الرجل أن يرى بطاقة «الأخبار» كشرط للكلام، لأن «منتحلي الصفة» كثر وهم لا يريدون أن يتحدثوا من الآن وصاعداً مع أي كان. في الملحمة، إلى جانبه، يشتري أبو أحمد اللحمة. يرفع صوته ويقول: «شو ما بصير بقولوا دغري الضاحية، الضاحية. رح تقود حرب عالمية تالتة الضاحية». ما يعنيه الناس بالضاحية واتهامها هو الاتهام لحزبها طبعاً. يصف الناس هناك اتهام حزب الله بالموضوع بـ«المسخرة». فهم يدّعون أنهم يعرفون حزبهم جيداً» ويبصمون على أن أعمال القتل والاغتيالات هذه ليست من شيمه ولا من

> أهل الضاحية يعرفون حزبهم ومتيقنون أن الاغتيالات ليست من شيمه

أخلاقه. «عدوّه واحد وهو إسرائيل، ومهما كانت الخلافات السياسية كبيرة في الداخل، فإنه لا يحلّها بهذه الطريقة»، يقول صاحب أحد المقاهي الصغيرة. بل يضيف إبراهيم إن هناك سياسة أخرى تقول: «لا يقتل أحد صاحبه إلا إذا كان سيستفيد من دمه أكثر من وجوده حياً»، وهو يتوقّع أن يتم العمل منذ الآن على استغلال دم الحسن «كما استغلوا ولا يزالون يستغلون دم الحريري الأب منذ 7 سنوات». ورغم أنّ الناس كلّها ليست على أفضل ما يرام بعد هذه الحادثة، إلا أنّ الرجل يقول إنّ عمله انتعش قليلاً في نهاية الأسبوع بما أنّ الناس لم يستطيعوا الذهاب إلى ضيعهم. بائع التحف إلى جانبه، فتح محلّه هذا الأحد لأول مرة. فهو عادة يتّجه جنوباً في عطلة نهاية الأسبوع، لكن الطرقات المقطوعة هذه المرة جعلته يسعى إلى تمضية الوقت في إجراء بعض التصليحات في محلّه.

لم تلتزم الضاحية السبت بالحداد الوطني، ليس لأن أهلها لم يحزنوا على الحسن كما يقولون، فهو «رجل وطني» بحسب تعبيرهم، إلا أنّ خطاب السياسيين استثناهم فهم لم يطلبوا من اللبنانيين المشاركة، بل طلبوا فقط مشاركة جمهور 14 آذار، وهم لو نزلوا لكانوا خافوا على أنفسهم. يضيف بعضهم إنه في هذا البلد «كل واحد صار همّه نفسه»، فعليه أن يفكّر برزق عائلته فقط.

القضية كلّها بالنسبة إلى إبراهيم والعديد من أهل الضاحية الآخرين هي في تفادي الفتنة المذهبية التي يحاول الكثيرون إشعالها. لن ينساقوا إلى هناك يقولون، لكنهم في الوقت ذاته سيفعلون «ما هو ضروري لمنع قطع طريق الجنوب مرة أخرى»، بحسب علي.

إصابة لاجئ

بينما كان اللاجئ السوداني محمد عبد الله أحمد، مساء السبت، يقوم بنقل النفايات من المبنى حيث يعمل في منطقة الغبيري، أصيب بطلق ناري في كتفه، لم يعرف مصدره، لكنه على الأرجح «رصاصة طايشة»، إذ سمع عند الساعة السابعة تقريباً إطلاق رصاص في الهواء. نقل أحمد إلى مستشفى الساحل. وهو يعالج اليوم في المستشفى من نزف داخلي، فيما لم يعمد الطبيب المشرف على وضعه إلى نزع الرصاصة من كتف أحمد بعد.

إسرائيل: لا يكفي اتهام الأسد

يحيى دبوق

دخلت اسرائيل على خط اغتيال اللواء الشهيد وسام الحسن وعملت على استغلاله، بهدف تأجيج الفتنة والصراع الداخلي في لبنان؛ اذ رفضت صحيفة هآرتس الاكتفاء بمقاربة قوى الرابع عشر من آذار، ومسارعة رئيس الحكومة اللبنانية السابق سعد الحريري إلى اتهام الرئيس السوري بشار الأسد بالوقوف وراء عملية الاغتيال، مشيرة الى ان «اتهام الاسد غير مقنع». وطالبت بضرورة الإشارة بالاسم الى حزب الله، باعتباره المسؤول عن الاغتيال.

وأشارت الصحيفة إلى ان اغتيال (الرئيس الشهيد) رفيق الحريري، أدى في الماضي الى اندلاع «ثورة الأرز»، وإخراج الجيش السوري من لبنان، وتعزيز مكانة قوى 14 آذار، إلا أن «هذه الثورة لم تصمد كثيراً، والسوريون الذين خرجوا رسمياً من لبنان، لم يتنازلوا عن وجودهم السري هناك»، مشيرة الى الردود على عملية اغتيال الحسن بدأت بالفعل، من خلال تظاهرات قادها مواطنون لبنانيون من الطائفة السنية في كافة المناطق اللبنانية، وخصوصاً في طرابلس «التي خبرت في الشهرين الأخيرين معارك قاسية بين جماعات سُنية، وبين العائلات العلوية في المدينة»، في إشارة منها الى امكان تحول الاحتجاجات الى معارك مسلحة.

القناة الاولى في التلفزيون العبري رأت في الاغتيال اشارة الى ان المواجهة الداخلية في سوريا قد انزلقت بالفعل الى لبنان، و«ما اغتيال الحسن، كمسؤول أمني رفيع المستوى، الا حلقة اضافية، من شأنها ان تزيد الازمة في لبنان، وتشير الى ان الاغتيالات العنيفة قد بدأت، سواء بين المعسكر المعارض للنظام في سوريا، او بين المعسكر المؤيد له».

وفي السياق نفسه، طالبت صحيفة «اسرائيل اليوم» بالتحرك ضد حزب الله والنظام في سوريا، ورأت ان «حزب الله يريد قلب النظام السياسي في لبنان»، مشيرة الى ان عملية الاغتيال «جاءت كي تمنع النظام اللبناني من

> مطالبة إسرائيلية بالاشارة الى حزب الله بالاسم

الابتعاد اكثر عن النظام في سوريا». ورأت الصحيفة أن على وزير السياحة اللبناني فادي عبود التقدم بدعوى على حزب الله وسوريا، بدل المسارعة إلى رفع دعوى على منتجي المسلسل التلفزيوني الناجح «هوملاند» بسبب طريقة عرضة للعاصمة اللبنانية كمرتع للإرهاب.

معلق الشؤون العربية في الاذاعة العبرية أشار إلى أن عملية الاغتيال تأتي في ظل ظرف حسّاس جداً في لبنان، حيث يسود توتر كبير بين الطوائف المختلفة في هذا البلد، على خلفية التأييد والتأييد المضاد، بما يتعلق بالحرب الدائرة في سوريا، مشيراً في تقريره الى ان «رسالة النظام السوري واضحة: اذا سقط الاسد، فإنكم كلكم ستسقطون معه».

وشدّد معلق الشؤون الامنية في صحيفة «جيروزاليم بوست» على ان «القنبلة التي اودت بحياة الحسن، من شأنها ان تنقل الصراع في سوريا الى لبنان، اذ انه يأتي في ذروة التوترات الطائفية في هذا البلد، ما يعني ان تفجير السيارة قد يشعل الغضب بين اللبنانيين، ويدفع بهم الى مواجهة اوسع بكثير».

وأبي سمراء في عهدة الجيش اللبناني، في قرار جرى تنفيذه فوراً.

في ضوء هذا التطور اللافت، لم يبق فعلياً في طرابلس سوى منطقة جبل محسن خارج سيطرة «الجناح العسكري» لقوى 14 آذار في طرابلس، وهو تطور من شأنه أن يضع هذه المنطقة تحت ضغط أمني في المرحلة المقبلة، علماً بأن محاولات التعرّض لها يومي السبت والأحد الماضيين لم تنقطع، عبر رصاص القنص أو القذائف وغيرها، والتي أدت إلى جرح 4 أشخاص.

هذا التحوّل في الوضع على الأرض، لا ينذر فقط بتراجع أو غياب أي صوت سياسي آخر، والقضاء على التنوع والتعدد السياسي الذي لطالما اشتهرت به المدينة، بل لأن تصبح المدينة تدريجاً في عهدة فريق سياسي أحادي النظرة يمتد انتماؤه من تيار المستقبل إلى الإسلاميين والمعارضة السورية، وليس من جامع بين مكوّناته سوى العداء الذي يكنّه للفريق الآخر.

14 آذار دم الحسن للـ

وصاح نديم قطيش بالجماهير: هيا إلى «الثورة»!

بيار أبي صعب

بدا المشهد متوقّعاً قبل بدء الجنازة. وجوه السياسيين المعهودة، وقفتهم على درج جامع محمد الأمين في ساحة البرج، بعضهم بوجه مبتسم، كأنّهم يلتقطون صورة تذكاريّة. «المفاجأة» التي كانت تعدنا بها نانسي السبع على «الجديد» لن تقع طبعاً. لن يترجّل الشيخ سعد... لكن جائزة الترضية ستكون من العيار الثقيل، عودة الساموراي فؤاد السنيورة. «فؤاد لبنان» قال مفتي الشمال الشيخ مالك الشعّار، ومن ذا يكذّب مفتياً؟ لكن أين المفتي قبّاني؟ كانت هناك أيضاً حشود المحازبين بمختلف راياتهم، كما هو متوقّع، حركات الترافلينغ الطويلة للكاميرا ـ الونش، والرسالة المنتظرة على المستوى الوطني والإقليمي، والخطابات التي تضيع عندها الحدود وتختلط الأدوار بين المرجع الديني (المفترض أنّه فوق المعمعة) بالمرجع السياسي (الذي يمثّل فئة محدّدة من الناس). الشعارات أيضاً لم تفاجئ أحداً، من «الله أكبر» إلى Mikati Dégage و«إرحل إرحل يا نجيب». حتّى الربيع العربي كان منتظراً هنا («الشعب يريد...»)، بعدما بلغ أحط دركات الردّة في أمكنته الحقيقيّة... أمر واحد لم يكن متوقّعاً، سيغيّر الخاتمة، كما الفعل المفاجئ في المسرح الكلاسيكي...

هناك طبعاً اللوعة الحقيقية، والغضب الشعبي. هناك موت، وموت عنيف، واتهامات جاهزة، وجريمة نكراء، سيغيَّب ضحاياها «الثانويّون» كالعادة. في التراجيديا، الصدارة دائماً للأبطال، وخلفهم تمّحي الجوقة والكومبارس. الكومبارس هم الناس، والجوقة هي الإعلام، تروي الأحداث، وتعلّق عليها، وتردد ما قاله البطل. المهمّ، كان يعرف الجميع قبل انطلاق الجنازة أن المناسبة ستكون سياسيّة بامتياز، وسيستغلّها أهل خندق الشهيد، لا نقصد طبعاً رفاقه في مؤسسات الدولة المهدّدة، بل ربعه في المشهد الأهلي المتصدّع. «هيدا لبنان»، تتماهى فيه الدولة هذه المرّة أيضاً مع بعض جماعاتها... حرب الخير والشرّ مجدّداً على الشاشة، على خلفيّة الجنازة التي لن يسمح لها أن تبلغ ذروتها الإنسانيّة والوجدانيّة: بدلاً من أن تكون جنازة وسام الحسن الذي حيّاه الخصوم قبل الأصدقاء، حدثاً وطنيّاً مهيباً جامعاً، سيختار رفاقه أن تكون مهرجاناً حزبيّاً، تسخّر في خدمته المؤسسة الروحيّة، ويزجّ بخصومه سلفاً في خانة القتلة. عادي! مهرجان سياسي آخر في هذه الساحة العتيدة، يخيّل إلينا إنّه أنتج خصيصاً للكاميرات. كل شيء يحدث على التلفزيون كما نعرف، قبل أن ينبري المواطنون الافتراضيّون بمواكبته على مواقع التواصل الاجتماعي. لكن، حذار من تلفزيون الواقع، فهو الموضة الكبرى عندنا في الفترة الأخيرة.

كل شيء كان متوقّعاً في هذه المواجهة المفتوحة التي بدأها رئيس الجمهوريّة بنفسه في المأتم الرسمي في المديريّة العامة للأمن الداخلي... إلا الفصل الأخير. «أنا معكم ـ قال فخامته ـ مع الكرامة والسيادة»، قبل انتقال الموكب الجنائزي إلى وسط المدينة، لينطلق المهرجان. مع اقتراب جثمانَي اللواء وسام الحسن والمؤهّل أوّل أحمد صهيوني الملفّعين بالعلم اللبناني، توحّدت الصورة على الشاشات، فيما راوحت التعليقات من محطّة إلى أخرى، بين البديهيّات المملّة التي يمطرنا بها المراسلون لـ«ملء الهواء»، وبين الكلام السياسي المسنون على حجر الفتنة الأسود. على ذكر الفتنة، رأينا أحمد الأسير يصل إلى الساحة، لكن النجوميّة اليوم ليست له في التحريض على العنف المذهبي وأبلسة الآخر واستفزازه. الكاميرا تجول في حرم الجامع الذي غصّ بالشخصيّات والمواطنين. لكن أين ذهب الشيخ أمين والشيخ نديم ووزير الداخليّة؟ أهمّ شيء وزير الداخليّة، فهو سينبعث بلا شك بعد استقالة الحكومة المغضوب عليها. الـ MTV لم تكترث لتلاوة القرآن الكريم، كانت المذيعة ما زالت مستغرقة في كلام السياسة، عن ضرورة استقالة الحكومة ـ مينيموم ـ جاعلة من سورة (ص) مجرّد مؤثرات صوتيّة. ليتها تسمع: «يا داوودُ إنَّا جعلناك خَلِيفةً في الأَرضِ فَاحْكُم بينَ الناسِ بالحقِّ ولا تَتَّبِعِ الهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سبيلِ اللهِ إنَّ الذِينَ يَضِلُّونَ عَن سبيلِ اللهِ لَهُمْ عذابٌ شدِيدٌ بما نسوا يومَ الحساب». في الخارج كانت الكاميرا ترينا ما تريد. تحت علم القوّات اللبنانيّة، راح يصلّي رهط من الشبّان يؤمّهم شيخ سلفي. الكلمة «المركزيّة» التي وعدنا بها الشيخ الشعّار، سيلقيها (دولة الرئيس) السنيورة في الخارج أمام الجماهير... بعد مفاجأة صغيرة «من خارج البرنامج»، طالعنا بها الشيخ أسامة الرفاعي بصوته المتشنّج، داعياً «قيادات 14 آذار إلى الالتصاق بقاعدتهم»...

هنا اقتربنا بخطى واثقة من لحظة الذروة. إلى الخارج إذاً لنسمع فؤاد (لبنان) السنيورة: برنامج حربي أكثر منه خطاباً «تاريخياً»، مهّد له عريف خاص هو نديم قطيش. كنّا نظنّ أننا انتهينا، حين بدأ الأكشن، بمبادرة ـ عفويّة؟ ـ من الإعلامي المذكور الذي حلم للحظة أنّه في موسكو 1917، أو في باريس 1789. المدّ الثوري ألهب حماسة زميلنا، فما كان منه إلا أن دعا الجماهير الهائجة إلى الزحف على السرايا الحكومية. هيّا، لنحتلّ «القصر الشتوي»، لنسقط سجن «الباستيّ». ولم تكذّب الجماهير الثوريّة خبراً. كلا ليست مزحة، الكومبارس صار نجم المهرجان. برّ فؤاد لبنان والشيخين المناضلين بضربة واحدة. سمعت الحشود كلمته وتوجّهت إلى السرايا الكبيرة. القواعد الشعبيّة انهالت بالعصي على حرس السرايا، رفاق الشهيد وسام الحسن. النائب نهاد المشنوق وجد نفسه في الخطوط الأماميّة يتقدّم الثوار، فيما معلّمه، بصوت من يتكلّم في رقاده، يدعو من الغيب إلى نهاية الحفلة، ويدخل الرفيق الياس عطا الله في الصلحة. بسام أبو زيد مراسل lbc يحاول أن يشرح لنا الموقف، ونانسي انتابها السعال وسط الغاز المسيل للدموع. لحظة قبل أن تطفئوا الجهاز. على MTV قال الضيف العلماني: «هدول سنّة، ما بيجوز السنّة يهاجموا صرح للسنّة». ربيع عربي حقيقي، يعني، أطلقه نديم على طريقة تلفزيون الواقع. دعوا مجلس قيادة الثورة لأهل الإعلام يا شباب... بعد قليل، بعيداً عن «ساحة تيان آن مِن»، سيصل نداء قطيش حتّى إلى قنّاصة المدينة الرياضيّة.

> ربيع حقيقي أطلقه على طريقة تلفزيون الواقع، ونداؤه سيصل إلى قناصة المدينة الرياضية

طالق بالثلاثة

بسام القنطار

«يا شباب ويا صبايا... يللا يللا على السرايا» الكلمة المفتاح التي أطلقها نديم قطيش أمس ظنّ أنّها تسرّع خطاه إلى النادي الضيق لإعلاميّي 14 آذار الذي تولوا أدواراً سياسية، وانتهى بهم المطاف في المنفى الباريسي. اللائحة تطول من فارس خشان وجورج بكاسيني إلى عقاب صقر. لكن قطيش الذي «أكل الشاشة» خلال اليومين الماضيين، سمع من قيادات 14 آذار عبارات التأنيب أكثر من سماعه عبارات الثناء. بعدما تصدر قائمة «مجلس الثورة» متفوقاً على صالح المشنوق وميشال حجي جورجيو ونوفل ضو وأسعد بشارة، يحتاج قطيش إلى فحص DNA في طريقة التعبير السلمي قبل أن يسمح له بالتحدث مجدداً باسم من «يحبون الحياة» .

بحركة بهلوانية، اختار قطيش أن ينتزع الميكروفون، بعد ثوان من إلقاء الرئيس فؤاد السنيورة خطاب تأبين اللواء الشهيد وسام الحسن، محرّضاً على الرئيس نجيب ميقاتي وداعياً المشيعين إلى اقتحام السرايا وإسقاط الحكومة. وفيما كان المتظاهرون يواجهون الرصاص والقنابل المسيلة للدموع، اختار قطيش أن يعود الى وراء الكواليس. وبالتزامن مع دعوات التهدئة والانسحاب التي أطلقها الرئيسان فؤاد السنيورة وسعد الحريري، انهال أصدقاء قطيش على فايسبوك بعبارات الغضب، مطالبين إياه بتوجيه رسالة اعتذار إلى المتظاهرين.

هل قطيش «فاتح على حسابو» كما يقول المثل اللبناني، أم أنّ هناك توزيع أدوار؟ العارف بشخصية الشاب المتحمس إلى حد التهور، والغاضب إلى حد النزق، يحار في الإجابة. ليلة اغتيال الحسن اقترح مقدم برنامج DNA على قناة «المستقبل» «إطلاق المقاومة المدنية ضد القتل» تحت شعار «تما يصير دمك بالشارع، خلي عندك دم وانزل ع الشارع». وبين التغريدة والأخرى، كان قطيش يصعّد حملته التحريضية لحث الناس على التوجه الى ساحة الشهداء. «في الـ 2005 نزولكم الى الساحة أنتج 14 آذار، لم تكن هناك 14 آذار تجلسون في بيوتكم وتنتظرون قراراتها» يغرّد قطيش غاضباً. وفي محاكاة لشعار «احتلوا وول ستريت»، اختار قطيش Hashtag «احتلوا ساحة الشهداء» occupymartyrsquare ليسأل عبر تويتر «أنا نازل ع الساحة. أنتو شو عاملين؟».

لكن السؤال الأكثر تحريضاً كان في حلقة ليلة الجمعة من برنامجه «من هو ميشال سماحة الطليق الذي نجح في زرع عبوة الأشرفية؟».

> يحتاج إلى فحص DNA في طريقة التعبير السلمي قبل التحدث باسم من «يحبون الحياة»!

المنطق القطعي اليقيني التصاعدي لا يتوقف عند قطيش «كلكن ميتين حتى يثبت العكس». يستطرد «أنا متطرف». الشاب الذي بدأ حياته السياسية في «الحزب السوري القومي الاجتماعي»، اختار في الحلقة أن يسلط الضوء على بيان الحزب الذي اتهم إسرائيل بالوقوف وراء الجريمة. «هذا أدق وصف لأنّ من قتل من كشف شبكات التجسس الإسرائيلية هو أكيد إسرائيلي». يقول قطيش.

ومن استوديو «المستقبل» الى ساحة الشهداء، حمل قطيش شعار «الطلاق حتى العدالة»، وتقدم الجماهير، رافعاً قبضته التي زينها بشارة صفراء، لأنّ الطلاق برأيه هو مع «حزب الله وجميع أتباعه في قوى 8 آذار». كلام قطيش لم يعجب النائب السابق الياس عطا الله الذي اعتبر شعار الطلاق «حالة غضب وليس موقفاً سياسياً». وأضاف: «نحن لا نطلّق أحداً». مداخلة عطا الله أدت إلى مشادة كلاميّة مع قطيش نقلتها وسائل الإعلام مباشرةً على الهواء. لكن ما لم تنقله الشاشة هو التلاسن بين قطيش وليانا ابنة الصحافي الراحل سمير قصير، بعدما ادعى قطيش أنّ «الناس في الضاحية توزع البقلاوة». رفضت ابنة قصير اتهام «الناس في الضاحية» وحصر التهمة بـ«الفاعل الحقيقي». لم يعجب الأمر قطيش، فعبّر عن استيائه بكلام خارج السياق. وجددت قصير رفضها لـ«زج الشعارات التحريضيّة في الحدث»، مطالبة الحاضرين بالتعاطف مع الشهداء لا توزيع الاتهامات «ضدّ جميع أهل الضاحية الذين هم جزء من هذه البلاد». وقطيش يحاول أن يكون حاداً، من دون كاريزما سمير قصير 2005 حتى الآن.

بدا قطيش أمس كمن يريد أن يستنسخ تجربة الصحافي فارس خشان. لكنه فاق فارس تأثيراً أمس. أراد أداء دور بوعزيزي بيروت، لكن من دون بنزين. مع ذلك، كاد «أنصاره» أن يحرقوا شيئاً آخر، غير أجسادهم.

عودة الى الحكومة

عودة إلى الساحة: déjà vu؟

مهى زراقط

لم يكن أحد يحتاج إلى متابعة مجريات نهار أمس، ليحزر ما ستنتهي إليه مراسم تشييع اللواء وسام الحسن ومرافقه أحمد صهيوني. اليومان الإعلاميان اللذان سبقا «العودة إلى الساحة» قدّما مؤشّراً واضحاً عن الأمر. حملت البرامج السياسية «الطارئة» التي احتلت المشهد التلفزيوني، كلّ مؤشرات الخاتمة السيئة لمراسم تشييع رجل، أجمع اللبنانيون على تسميته شهيداً للوطن.

التحريض المذهبي، الموصوف هذه المرة، ليس إلا واحداً من المؤشرات الكثيرة. ومنها مثلاً شتم الدين يتردّد على لسان أحد الشهداء الأحياء، في مداخلة هاتفية تلفزيونية، وليس في فورة غضب أو لحظة حماسة. بدا واضحاً أن لا شيء لدى الطرف المعني باستثمار «الساحة» سياسياً، ليقوله. لا شيء إلا التحريض على «عدوّ»، هو شريك لهم في الوطن شاؤوا أو أبوا. وحده التحريض على هذا «العدو» قادر على ملء الساحة. تماماً كما كان الردّ على تظاهرة 8 آذار 2005 في ساحة رياض الصلح سبباً مباشراً في ملء ساحة الشهداء في 14 آذار من العام نفسه. تحتاج الجماهير إلى عدوّ لتتجمّع، هذه قاعدة علمية متفق عليها. وهي تجمّعت أمس وقبله في ساحة الشهداء، وصبّت غضبها على «حزب الله» وأمينه العام، فلم توفّرهما من الشتائم البذيئة التي أطلقت قرب ضريح تصدح من أرجائه الآيات القرآنية على مدى الساعات الأربع والعشرين. تماماً كما ارتفعت الشتائم ذاتها ضد الشعب السوري على مدى شهور «انتفاضة الاستقلال» من دون أي مراعاة لحرمة الموتى.

وأيّ حرمة ستراعى إذا كان الحشد هو المطلوب؟ ها هو الضريح يتحوّل مجدداً إلى استديو تنطلق منه الدعوة إلى التظاهر. لا يرضى تلفزيون المستقبل بأقلّ من الضريح مكاناً يطلق منه دعوته. لم تعد ساحة الشهداء، أيقونة «ثورة الأرز»، تنفع. يمكنها أن تكون منصة لقناتي «أم تي في» و«الجديد» اللتين أطلتا منها ليل أول من أمس، أو سارية يرتفع عليها علم الجيش السوري الحرّ. أما بالنسبة إلى «المستقبل»، وحده «ضريح الرئيس الشهيد» برمزيته، قادر على استحضار الغضب مجدداً، على إثارة المشاعر، والدفع بمحبّي الرئيس الراحل رفيق الحريري إلى الشارع مجدداً.

ألم يكن هذا ما فعله الضريح في عام 2005؟ لمَ لا ينجح الأمر هذه المرة؟ أمور كثيرة حصلت في عام 2005، يمكن استعادتها، والنجاح مجدّداً بما أن المحرّك الأساسي للتحرّك موجود: تشييع شهيد «استثنائي» سقط اغتيالاً. هذا ما اعتقدت قيادات 14 آذار أنها ستنجح في تكراره ضمن مشهد «سبقت رؤيته»، أو déjà vu كما قال كثير من اللبنانيين في الأيام القليلة الماضية. كانوا يقصدون أننا نعيش اليوم أجواء مماثلة لتلك التي عشناها عشية اغتيال الرئيس رفيق الحريري. وجوه الشبه كثيرة بين التاريخين.

الانفجار الكبير الذي دوّى. الشموع التي أضيئت على الطرقات. الرسائل الهاتفية وتلك الإلكترونية التي تلقاها اللبنانيون للتعبير عن تضامنهم. الطرقات التي أقفلت. المسيرات العفوية التي انطلقت. والشاشات التلفزيونية التي غيّرت برمجتها، وتوحدت على نقل صورة واحدة. كلّها مشاهد أعادتنا إلى 14 شباط 2005. ذلك اليوم الذي أدخل لبنان في المجهول. في مهبّ الريح، كما عنونت الصحف يومها. يوم أسّس أيضاً لتغييرات جذرية مع انطلاق «انتفاضة الاستقلال» و«ثورة الأرز». هذه الثورة حققت سياسياً، وفي وقت قياسي، ما تعجز عنه أبرز الثورات في العالم: استقالة الحكومة، وانسحاب الجيش السوري من لبنان. صدّق قادة 14 آذار أن ثورتهم هي التي حققت هذين الإنجازين. نسوا قانون محاسبة سوريا، والقرار 1559، والدعم الدولي الكبير الذي حصلوا عليه. صدّقوا أن التظاهرات المليونية، والفولارات الحمراء، كانت سبب انتصارهم فحاولوا تكرار المحاولة، مستعيدين أدوات الماضي. الاتهام السياسي؟ حاضر. الشعار؟ حاضر. صور «المتهمين الأربعة»؟ حاضرة. الساحة؟ حاضرة. الضريح؟ حاضر. الخيم؟ حاضرة. العَلَم؟ حاضر. الشاشات التلفزيونية؟ حاضرة. حتى المواقع الإلكترونية، حاضرة. من يبقى؟ السياسيون؟ الإعلاميون؟ حاضر حاضر حاضر. فلننطلق مجدداً ونعيد كتابة التاريخ.

ها هو النشيد الوطني اللبناني، بتوقيع الفنان راغب علامة، يصدح مجدّداً في ساحة الشهداء. (قد يكون لبنان، البلد الوحيد في العالم الذي يُغَنّى فيه نشيده الوطني بلحنين). وها هو الشعار يرتفع «الشعب يريد إسقاط النجيب». وها هي الشاشات اللبنانية تعود إلى لعب الدور ذاته الذي لعبته قبل سبع سنوات. في الليلة الأولى للاغتيال، فتح هواء الشاشات التلفزيونية لاستقبال الاتصالات. أربع محطات تلفزيونية كانت حاضرة لاستقبال الداعين إلى الحراك في ساحة الشهداء. «المستقبل»، «أم تي في»، «أل بي سي» و«الجديد». لا صوت يعلو على صوت من حزنوا على اللواء وسام الحسن. لم يتحمّل مقدّم برنامج «كلام الناس» مارسيل غانم، وضيفته مي شدياق، الاستماع إلى رأي النائب حسن فضل الله. بكلّ خفة، رفع غانم يديه امتعاضاً، فيما أشاحت شدياق بوجهها. لم يكن ينقص غانم إلا أن يدير بوجهه عن الشاشة، كما فعل يوماً مع الشهيد جبران تويني. بعدها، أطلّ فضل الله على «الجديد»، ليغيب «حزب الله» عن التصريح الإعلامي.

أما أمس، فتوحدت الشاشة. لا داعي لـ«الزابينغ». الكلّ ينقل الصورة نفسها، كأن الحياة توقفت عند هذا الحدث: الضريح، الساحة، الخطابات التحريضية (ثم يلام الشباب لأنهم تحرّكوا على أثرها ويوصفون بالزعران) والهواء التلفزيوني المفتوح. رغم ذلك، كان النهار باهتاً. لا يشبه 14 آذار 2005 بشيء، ولا حتى بالأعلام التي ارتفعت. خلا «يوم الصدق» ـ كما أطلق عليه الرئيس سعد الحريري ـ أمس من أي لحظة صدق مع الجماهير التي دعيت إلى التظاهر، ومع الراحل وسام الحسن (ومرافقه أحمد صهيوني والمواطنة جورجيت سركيسيان). قد تكون لحظة الصدق الوحيدة هي عندما وقعت الكاميرا على وجه مازن الحسن يبكي والده، يحضن شقيقه الأصغر ويقبّله في رأسه. الموت كان الحقيقة الوحيدة التي

> لحظة الصدق الوحيدة هي عندما وقعت الكاميرا على وجه مازن الحسن يبكي والده

أشعرت اللبنانيين بأنهم معنيون بما يحدث، قبل أن يهجم «الشباب والصبايا على السرايا». لحظة. سقط سهواً خلال تعدادنا الشباب والصبايا. من هم هؤلاء؟ ألم يكونوا ضيوف ثلاثة برامج تلفزيونية ليل أول من أمس، ألم يكن بينهم من ساهم في صناعة 14 آذار 2005؟ هؤلاء (بعدما غادرت أكثريتهم لبنان) حلّوا مجدداً ضيوفاً على بعض الشاشات التي كانت قد نسيتهم على مدى سبع سنوات. الاستماع إليهم كان كافياً ليحدّد مجريات أمس. عشية تشييع اللواء وسام الحسن، ذكّر بعضهم بمشاعر الخيبة التي عاشوها عشية انتخابات 2005 و«خطيئة الاتفاق الرباعي». تحدّثوا عن الشارع الذي انطفأ عشية الانتخابات. عن الأحلام التي حملوها وقطفها غيرهم. قالوا ما سبق أن قالوه ووثّقوه في كتاباتهم وشهاداتهم عن الذين سرقوا ثورتهم مقابل مصالحهم السياسية. كان السؤال المنطقي الذي يفترض بأي مشاهد أن يطرحه على نفسه: بعد كلّ ما قلتموه، ماذا تتوقعون أن يحصل غداً؟

14 آذار دم الحسن للـ

عادت وجوه الفتنة واكتمل إعلام التحريض

زينب حاوي

لم يعد الكلام على فلتان أو تحريض وإثارة الفتن من قبل بعض وسائل الإعلام المحلية بالأمر الاستثنائي. على ما يبدو، كرّس نفسه قاعدة ثابتة عند كل استحقاق، وبات «منح» هذا الإعلام شيئاً من الاسترحام والمداراة مقترناً بالكثير من السذاجة.

منذ أن انتشر خبر استشهاد رئيس فرع المعلومات في القوى الأمن الداخلي اللواء وسام الحسن في تفجير الأشرفية، وُضع الضحايا الأبرياء على الرفّ. خبر الاغتيال قلب المعادلات وكشف عورات الإعلام اللاهث خلف الإثارة والفضائح ومشاهد الدماء والأشلاء المتناثرة بين السيارات وعلى الأسفلت وانتهاك حرمة الجرحى في المستشفيات. دشنت وسائل الإعلام لمرحلة جديدة ـ قديمة من الاستقطاب وشد العصب في محاولة لاستعادة مشهد عشية 14 شباط 2005 بكل تجلياته وشعاراته وأهدافه.

ربما لم يجادل أحد على أجندة إعلام 14 آذار وأهدافه وكذلك الثامن منه. لكن اللافت هذه المرة كان اصطفاف «الجديد» مع بقية وسائل الإعلام الموالية لـ 14 آذار، حتى بات يزايد عليها أحياناً من حيث نقله لما تبثه mtv في تغطيتها المباشرة من موقع التفجير، ويُبرم تعاوناً غير مكتوب لكنه مرئي بالتأكيد مع «المستقبل». تجلى ذلك أول من أمس عندما استضافت محطة «الجديد» علي حمادة الخارج من ثوب الـ«توك شو» إلى عضوية أمانة 14 آذار، وبولا يعقوبيان (المستقبل) التي تولّت مهمة التحليل والتعليق على حادثة الاغتيال. ولم تكتف «الجديد» بهذا الانتقاء للشخصيات الإعلامية المحسوبة على 14 آذار، بل استكملته ليلة الأحد في حلقة خاصة من «الأسبوع في الساعة» مع جورج صليبي من ساحة الشهداء؛ إذ استضاف حصراً ممثلي الحركات الشبابية لـ 14 آذار مقابل غياب تام للطرف الآخر. وأمس، عمدت القناة التي تدعي الوسطية إلى إفساح المجال أكثر لهذه القوى. وبعيداً عن الاستضافات ونوعية الضيوف، فأي مدقق في خطاب «الجديد» الذي كانت مقدماته الإخبارية النقدية لا توفّر الراحل وسام الحسن، سيلحظ نقلة غريبة عجيبة تجلت في مقدمة نشرة الأخبار أول من أمس. خال المشاهد أنه أخطأ في ترددات القناة عندما وُصف الحسن «بالشهيد الذي سيجاور رفيقه الشهيد (..) الذي تركه قبل سبع سنوات عقيداً ويستقبله غداً لواءً في عز الشباب». لم يكن تقرير رامي الأمين في النشرة عينها بعيداً عن هذه الأجواء. حرص على إظهار الحسن بالرجل الأمني صاحب العلاقات الجيدة والندية مع الصحافة.

«وسام الحسن شهيداً» شعار رفعته كل من «المستقبل» وmtv مع تبني الأولى لمنظومة حراك 2005 من الكليبات المذكّرة بتواريخ الشهداء الذين سقطوا اغتيالاً وأسمائهم مع صورة ثابتة للواء الحسن على يمين الشاشة. أما «المنار»، فكما جرت العادة، واكبت الحدث مهنياً من دون الدخول في التسييس، واقفةً عند هول الجريمة ومستنكرة المشاهد المسلحة التي ظهرت في بعض المناطق، وخصوصاً في الشمال. وهكذا فعلت زميلتها nbn التي خرقت «رتابة» ضيوفها وإضاءتها على الحدث، عبر بث مشاهد حصرية تظهر اللحظات الأولى لتفجير الأشرفية الذي دوى على دفعتين. والحدث البارز هنا هو نقل LBCI ليلة الحادثة. قبيل البدء بنشرتها المسائية، نقلت تغطية CNN للتفجير مع ولوجها في عملية الترجمة. وهنا ترتسم علامة استفهام كبرى حول سبب النقل وأهدافه، وخصوصاً أنّ الحدث لبناني محض، عدا الرسائل التي مررتها CNN في اتهامها المباشر لسوريا في ضلوعها في جريمة الأشرفية، وهو الأمر الذي ينسحب تلقائياً على LBCI في تبنيها لخطاب القناة الأميركية!

> اصطفاف «الجديد» مع بقية المحطات الموالية لـ 14 آذار

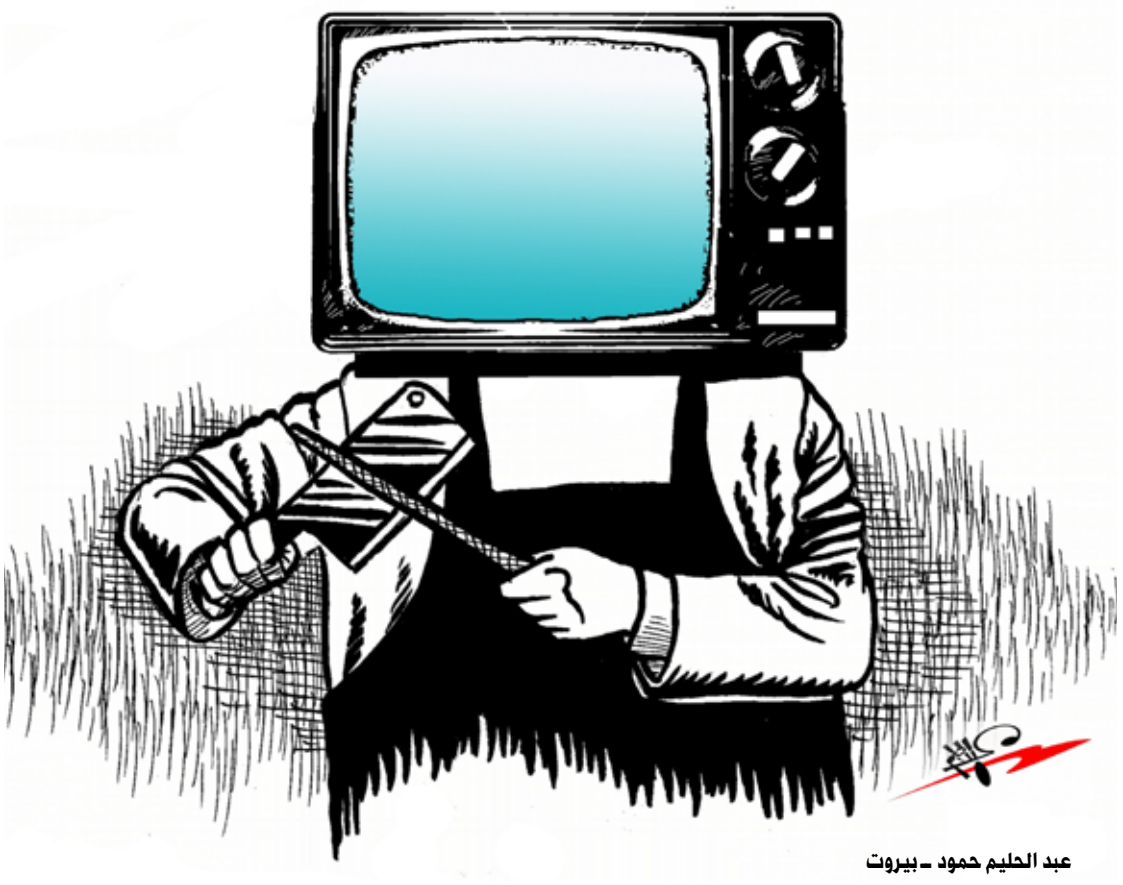

عبد الحليم حمود ـ بيروت

في معمعة الأداء الإعلامي، لا بد من التوقف عند أمر لافت، ألا وهو «إعادة إحياء» لبعض الوجوه التي نسيتها الشاشات لسنوات، أبرزها النائب السابق إلياس عطا الله، إضافة إلى ظاهرة أخرى هي تولي بعض المذيعين دفة التجييش والتحريض السياسي، أبرزهم نديم قطيش ومي شدياق التي كانت نجمة الشاشات ليلة التفجير على LBCI وفي اليوم التالي على mtv، وكانت أيضاً نجمة ساحة الشهداء يوم السبت بوصفها خطيبة جماهيرية في المشاركين.

وأمس، بلغ مستوى التحريض والتجييش ذروته. مهرت «المستقبل» شاشاتها بشعار إضافي: «يوم الصدق» تيمناً بالمصطلح الذي استخدمه الرئيس السابق سعد الحريري في تعليقه على عملية الاغتيال، مع استضافتها لأبرز وجوه الفتنة والتحريض النائب خالد الضاهر الذي اتهم قوى 8 آذار بحماية قتلة الحسن، ولم ينسَ التعريج على سلاح المقاومة. حفلة التهديد والتحريض مرّت بـ MTV طبعاً مع نائب رئيس حزب «الكتائب اللبنانية» سجعان قزي الذي رفع مستوى التهديد إلى القول: «الميدان بالميدان والسلاح بالسلاح والكلمة بالكلمة». فيما شرع مراسل LBCI بسام أبو زيد قبل بدء التشييع بالتحليل والدردشة مع المذيعة في الاستوديو دلال أبو حيدر حول سبب الاستهداف الدائم لفرع المعلومات «الجهاز الفعال» ولقياداته، ورغبة «حزب الله» في عدم إحالة ملف الجريمة على المحكمة الدولية.

قد تفشل المحاولات المتكررة في استنساخ تجربة شباط 2005 التي ملأت الساحات شعارات وجيشت منظومة متكاملة في توجيه الرأي العام آنذاك. اليوم، شعار يتيم يدور هو «الطلاق حتى العدالة»، في إشارة إلى قطع أوصال الوطن والتواصل بين أبنائه. ولعل أعلام «الثورة» السورية التي طغت على مشهد التشييع أمس وغياب للعلم اللبناني خير دليل على محاولة السلخ هذه التي يسهم فيها بعض الإعلام بلا أدنى شك!

مشاهير على تويتر حشد وتعبئة و«نضال»

صباح أيوب

مَن قال إنه لا يمكنك تعبئة الناس بأقلّ من 140 حرفاً؟ ما قامت به بعض المحطات التلفزيونية على مدى اليومين الماضيين استكمله صحافيوها أفراداً على تويتر. طبعاً، الكلّ يتلطّى خلف عبارة «هذه التغريدات لا تعبّر سوى عن رأيي الشخصي»، فيطلبون منّا فجأة أن نفصل، بين ما يقولونه على حساباتهم الشخصية، وما يقدّمونه على الشاشات! علماً بأن معظم الإعلاميين يسوّقون لحلقاتهم وتقاريرهم على حساباتهم «الشخصية» جنباً الى جنب مع آرائهم «الخاصة». بولا يعقوبيان، ريما مكتبي، علي حمادة وغيرهم... كل عبّر عن مكنوناته الشخصية تجاه حادثة استشهاد اللواء وسام الحسن ومرافقه أحمد صهيوني، أكان في إطلالة تلفزيونية أم في تغريدة.

وحده نديم قطيش نجح في «حمل كلّ البطيخات» (راجع الصفحة السابقة)... على الهواء كما عبر تويتر، حشد وتعبئة و«نضال». زميلة قطيش في النضال بولا يعقوبيان، كانت واضحة أيضاً في دعوتها على تويتر «الى كل اللبنانيين الشرفاء. الرجاء ملاقاتنا في ساحة الشهداء». هنا أيضاً يفرزون «الشرفاء» بين الناس! أما مراسلة «سي. إن. إن» ريما مكتبي، فسألت ببراءة من مكان إقامتها في دبي: «من الغائب من المسلمين في الصلاة على الحسن؟ ممثلو «حزب الله»؟» سؤال صحافي بحت، سبقه سؤال صحافي بحت أيضاً مفاده: «ألم يحن الوقت للسماح بإعادة فتح مطار حالات؟ 14 آذار يُغتالون الواحد تلو الآخر، ومن يهرب منهم ويعود يتخذ قرار قتله من مطار بيروت».

> سأل نيشان: أين اختفى من حرض الغاضبين على اقتحام السرايا؟

الصحافي علي حمادة أطلق عنوانه الخاص «أحرار لبنان يشيّعون شهيد لبنان والثورة السورية»، قبل أن يتوه في الموقف الذي يجب اتخاذه مما حصل أمام السرايا. كتب لحظة مهاجمة المتظاهرين للسرايا «ما يحصل أمام السرايا الحكومية مرفوض (...) لا، هذا ليس جمهور رفيق الحريري وجمهور وسام الحسن ابن الأمن والنظام والقانون». لكن بعد لحظات، برّر حمادة أنّ «هناك من يحمّل الخطاب السياسي المسؤولية عما يحصل أمام السرايا... لا، إنه الظلم الذي يشعر به الناس».

لكن الردّ المفاجأة حول ما حصل على الأرض وعلى الشاشات وعلى تويتر جاء إعلامياً ـ فنياً. نيشان ديرهاروتيونيان كتب على حسابه على تويتر: «مخاطبة الغرائز في يوم سالت فيه الدموع هي لغة تحريضيّة وتنطوي على الكثير من الأنانيّة والجهل! ومن لم يذرف دمعاً فَلَهُ قنابل مُسِيلة للدموع!». ثم ألحقها بـ«أين اختفى من حرّض الغاضبين لاقتحام السرايا؟ لماذا لم يتقدّم الحشود تلك؟ بعضهم مثل أحرف الجرّ: صِغار، وخبثاء ويجرّون كل شيء حتى الى الخراب!». فيما دخل «نجم الثورة السورية» فيصل القاسم على الخطّ بعدما لفته أنّ «علم الثورة السورية يجتاح بيروت»، فغرّد: «فرع المعلومات الذي كان يرأسه وسام الحسن اسم جميل وحضاري لجهاز أمني، ففي البلدان التي تحترم نفسها، وظيفة الأمن جمع المعلومات حصراً، لا التسلط على رقاب الشعوب على طريقة كلاب الصيد». أما الفنان راغب علامة فكتب: «الهجوم عالسراي الحكومي ما لازم يكون لسبب سياسي. لازم يكون لسبب زيادة الضرائب وإفقار المساكين والهدر والفساد وعدم وجود عدل اجتماعي»... مَن يسمع نداء الـ«سوبر ستار»؟

عودة الى الحكومة

وحيدة عند خطوط التماس (الإلكترونية)

بدءاً من أول من أمس، صار لضحايا الأشرفية اسم ووجه وصورة. إنّها جورجيت سركسيان الضحيّة الثالثة للتفجير التي وحّدت بروفايلات الفايسبوك قبل أن يعود هذا الأخير مرآة تعكس عصبيتنا «الخام»

صورة جورجيت التي انتشرت على فايسبوك

أمل الأندري

بعدما انقشع دخان الانفجار، وبان الخراب، واتضحت الصورة، صار لضحايا تفجير الأشرفية المدنيين على الفايسبوك، وجه واسم اختُزلوا في صورة واحدة بموازاة صورة اللواء وسام الحسن ومرافقه. هكذا سارعت مواقع التواصل الاجتماعي إلى التعويض عن تقصير التلفزيونات، ثم صحافة اليوم التالي للتفجير (بما في ذلك «الأخبار»). كان هناك غائب كبير، هو الضحيّة الثالثة للتفجير، تأخّر اكتشافها. عرفناها من خلال مبادرات الناشطين والمواطنين العاديين وفي بروفايلاتهم. هنا في هذا العالم الموازي، ظهر اسم جورجيت سركسيان. معدَّة القهوة في بنك Bemo المجاور، امرأة أربعينية وأم لثلاثة أولاد. في اليوم المشؤوم، عند الساعة المعهودة، خلعت كالعادة مريول النادلة، لبست فستان الأم، وهرعت إلى منزلها كي تُسخن الطعام للأولاد. كانت استراحة الظهر، بعدما خفّ ضغط العمل على الأرجح. دوّى انفجار كبير، فلم يبقَ من حكايتها سوى أشلاء حاول سكّان كوكب الفايسبوك لملمتها. صار كل معلّق يأتي بتفصيل جديد، فاكتملت عناصر الحكاية.

عبرت جورجيت مستنقعات المذاهب والطوائف والانقسامات، لتختزل مأساة كل مواطن لبناني يركض وراء لقمة العيش، لكنّه لا يصل. دائماً تنتصب في طريقه، وتحول دون وصوله، عقبات جديدة. هذه المرة كانت عقبة كبيرة لا يمكن تجاوزها. عقبة فظيعة، انهالت على سكان ذلك الحي كاللعنة التي يخشونها كل صباح، ويتناسونها بين فاجعتين، قبل أن تطلّ من جديد. كل ذلك سمعناه بأشكال شتّى، ورأيناه بوضوح في مرآة الفايسبوك. كثيرون اتخذوا من «أجمل الأمّهات» صورةً لبروفايلاتهم. من كان يظنّ أنّ عاملة الBemo، ستغزو العالم هكذا في لمح البصر؟ صارت عنواناً للفاجعة في المقلب الآخر (الافتراضي) من مسرح الجريمة. تعليقات الفايسبوك ـ هذه الأغورا الحديثة ـ عكست تماهي الرأي العام مع الضحيّة. صارت الشهيدة الأولى والأساسيّة، لأنّها من خارج الصراعات، ومن خارج السياسة: أمّ تعمل لإطعام أولادها. عينا جورجيت تشبهان عيني الأمهات، وتجاعيدها وابتسامتها. نظرتها المعلّقة على صفحات الموقع، تصيبك كرصاصة في القلب.

الفايسبوك (ومثله تويتر وغيرهما) بات مكاناً نموذجيّاً لمعاينة المأساة، واحتضان ردود الفعل: تساؤلات وتعبير عن الأسى... اتهامات ومحاكمات وشتائم. هنا تلاطمت كل

> **صارت الشهيدة الأولى، لأنها من خارج الصراعات، ومن خارج السياسة**

أشكال التحليل والتأويل والتفسير في خلفيات تفجير الأشرفية، وأبعاده، وما وراءه، وما بعده... عالم موازٍ للمشهد التلفزيوني والفضائي... مع فارق بسيط مرتبط بطبيعة هذا الميديا الجديد: الفضاء الافتراضي ليس كالأثير حكراً على أصحاب الصفة، من اعلاميين وخبراء وسياسيين، وسائر أنبياء الفتنة المعتمدين، بل هو مفتوح للجميع، طوال الوقت. والكل له المكان نفسه، والشرعيّة نفسها، والحيّز نفسه، لمواكبة الفاجعة والتعقيب عليها، ولو أعاد هؤلاء تشكيل المشهد المنقسم والمتوتّر نفسه في النهاية.

لماذا لا يكون الفايسبوك سوى صدى انقساماتنا؟ مرآة تعكس عصبيتنا «الخام» قبل أن تشذَّب وتهذَّب؟ «وسام الحسن في ذمة ميشال سماحة وبثينة شعبان». «بدي افهم ليه كل اللي بيعارض سوريا، بتغتاله اسرائيل»... تعليقات وصور تحمّل النظام السوري ومواليه في لبنان مسؤولية استشهاد الحسن... التعليقات الأكثر تعبيراً عن العصبية العمياء، جاءت رداً على الأخبار التي تنشرها الفضائيات العربية عبر صفحاتها الرسمية على الفايسبوك، من «الميادين» إلى LBCI. تحت خبر «لبنان: دار الفتوى تعلن الحداد ثلاثة أيام على الحسن»، مثلاً، كتب أحد المعلّقين: «ليه مين مات؟». لعلّ هذا التعليق هو الألطف وسط سيل العصبيّة الجارف في الخندقين على السواء.

وحدها جورجيت حاولت أن تعبر خطوط التماس الإلكترونيّة. على هامش هذه الحرب الأهليّة الافتراضيّة وصور الملثّمين التي انتشرت على الصفحات، كانت تحاول أن تعيد بعض التوازن، والهدوء، والانسانيّة، والتعاضد، إلى المواقع الاجتماعيّة. أطلق دعوات لمشاركة شعبية واسعة في جنازتها، وكانت صورتها تتوسّل الهدوء والصمت والتعقّل... كأننا بامرأة الـ«بيمو» تحاول أن تفتح أعيننا على حقيقة منسيّة: الضحيّة في النهاية، نحن. نحن جميعاً، من دون تمييز. نعم، كلّنا جورجيت سركسيان في بلد الجنون والعبث!

سوريون على فايسبوك «سوا مشينا» في الزمن الصعب

دمشق ـ وسام كنعان

وصلت أصداء التفجير الإرهابي الذي ضرب الأشرفية إلى دمشق من دون أن تبارح سماء بيروت. الأخيرة تكتظ هذه الأيام بمواطنين سوريين هجروا بلادهم بحثاً عن فسحة أمان وملاذ دافئ، فإذا بتفجير الاشرفية يشعرهم بالخطر في أماكن إقامتهم الموقتة. هكذا، انكبوا على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي ليفرغوا ما في مخيلتهم من صور راوحت بين الرعب من تفجير الاشرفية، وما تبعه من تفجيرات في سوريا آخرها في باب توما أمس، وبين الفرح لهطول زخات المطر الأولى، ثم الحزن على المهجرين من بيوتهم الذين يسكنون العراء. وقد كان للكلام الممزوج بالأسى الحضور الاكبر الذي غطى على النبرة اللئيمة لبعض تعليقات الشماتة. البداية كانت مع محمود درويش الذي شكلت أبيات قصيدته «مديح الظل العالي» أول التعليقات التي افتتح بها أحد السوريين النقاش بالقول: «يا أهل لبنان الوداعا/ سيجيئكم مطر، ويغسل ما تركت على شوارعكم من الكلمات/ يطرد ما تركت على نوافذكم من الشهوات/ يمحو ما لمست من الصنوبر في جبالكم/ وينسيكم فتى كسر الهواء على موائدكم قليلاً/ أو أضاع أيديكم سنة وضاعا يا أهل لبنان الوداعا». وسرعان ما اقتربت التعليقات من الوضع المتفجّر، فكتبت ناشطة سورية «خلص ما عاد في داخل وخارج ومغتربين ومقيمين، انفجار بياخد العقل، سوريا ولبنان واحد» لتتوالى بعدها الحوارات المفرطة في الكوميديا السوداء التي استمدت من وحي الشعارات الفارغة التي رفعها نظام البعث خلال العقود الطويلة لوجوده على أرض لبنان. علّق أحدهم: «شعب واحد في بلدين يجمعها مصير مشترك» ثم حضرت صاحبة الصوت الملائكي بأغنيتها الشهيرة «سوا ربينا» التي حرّفها أحد السوريين، معلّقاً: «سوا ربينا وسوا مشينا، وما ضلّ غير التفجيرات تنهي تاريخنا».

وما هي إلا لحظات حتى حضر نجم الكوميديا الراحل نهاد قلعي ومقولة حسني البورظان الشهيرة التي كان يرددها في مسلسل «صحّ النوم»: «إذا أردت أن تعرف ماذا في إيطاليا، يجب عليك أن تعرف ماذا في البرازيل» ليكون المعادلَ الموضوعيَّ لها تعليق مفاده «إذا أردت أن تعرف عدد الضحايا في دمشق، فعليك أن تعرف عدد الضحايا في بيروت».

الحال على تويتر لم تختلف عن فايسبوك. بينما كان رواد الموقع يهنئون النجم اللبناني راغب علامة على سلامته بعدما غرّد بأنّه كان في طريقه إلى الاستديو وقد مرّ من الشارع نفسه الذي وقع فيه تفجير الاشرفية وفصلته دقائق معدودة عنه، غرد آخرون متسائلين إن كان ما يحدث اليوم هو «عرقنة لسوريا أم لبننة للعراق، أم سورنة للبنان». وبينما شرّع الفضاء الافتراضي أبوابه في مكان آخر لتبادل الاتهام وتكريس الخطاب الطائفي المقيت الذي يزيد انقسام لبنان، انزوى آخرون بأحزانهم يسألون إن كان بلد الأرز يوشك على موت جديد في بازار السياسة المقزّز.

◄ رفع تحريض **نديم قطيش** منسوب الحقد تجاهه، واتّهم بالتحريض وإراقة الدماء، وخصوصاً على الشبكة العنكبوتية. إذ انتشرت التعليقات منددة بفعلته. والأكثر تعبيراً عن السخط هي المداخلات التي نشرها أصدقاء قطيش على حسابه الخاص على فايسبوك. إذ وصفوه «بالقاتل والمحرض» وعاتبوه كيف لم يكن في مقدمة الحشود المتوجهة الى السرايا! وقد أنشئت صفحة «لمحاكمة المفتن نديم قطيش» بعد 30 دقيقة من الاشتباكات التي وقعت في السرايا. الصفحة يديرها شباب لبنانيون دعوا الى محاسبة قطيش أمام القضاء اللبناني لمحاولته افتعال «فتنة عمياء».
https://www.facebook.com/antiktesh

◄ خلال اليومين الماضيين، لوحظ أنّ otv ركّزت على المنحى الإنساني لتفجير الأشرفية وعلى الضحايا الذين سقطوا وكيفية إجلائهم ومساعدتهم. وواكبت نواب ووزراء التيار البرتقالي الذين وقفوا عند احتياجات أهالي الضحايا، فيما انشغلت أول من أمس بالاهتمام بقداس ذكرى اغتيال داني شمعون عبر النقل المباشر وتخصيص حلقة مسائية عن الذكرى.

◄ شنّ أحد الصحافيين السوريين المغمورين هجوماً على المخرج **الليث حجو** والممثل والمخرج **نضال سيجري** عبر صفحته الشخصية على فايسبوك. واعتبر الصحافي السوري أنّ مصير الاثنين سيكون الموت المحتم لأنّهما تركا البلد وهربا إلى بيروت، فاشتعلت المشاكل هناك. وقد أتى التعليق التحريضي في الوقت الذي تناقلت فيه بعض المواقع الإلكترونية خبراً يفيد بنجاة النجمين السوريين من تفجير الأشرفية بعدما كانا قريبين من مكان الانفجار.

◄ تداول روّاد الفايسبوك أمس صورة لمشاركة في تشييع اللواء وسام الحسن تحمل **علم البرازيل**.

◄ انتشرت أمس على فايسبوك صورة لتشييع **جورجيت سركسيان** التي قضت في تفجير الأشرفية، وتناقل كثيرون الصورة الحزينة وقارنوها بالحشود التي انتشرت في وسط بيروت، مبدين أسفهم على هذه الضحية التي لم يهتم بها أحد.

◄ **من تعليقات الإعلاميين والصحافيين والكتّاب والناشطين على الفايسبوك، أمس:**
- الآن فقط، فهمت ما يقصده تيار «المستقبل» بـ«مشروع الدولة». ناشطو «القوات» و«القاعدة» وأحمد الأسير يريدون اقتحام السرايا الحكومية. فهمتم ما هو «مشروع الدولة»؟
- وأخيراً... عرفت نادين لبكي «هلّق لوين»!
- لو أنّ السرايا تعرّضت للاقتحام من قبل جمهور 8 آذار في 2006، لكان مجلس الأمن قد أصدر قراراً تحت الفصل السابع ولكانت الجامعة العربيّة قد ولولت.

تحقيق

فلسطينيو سوريا: أكبر الخاسرين

تحدثت المعلومات عن توجه عناصر من المخيمات الفلسطينية في لبنان للمشاركة في الأحداث السورية. القيادات الفلسطينية تعتصم بالصمت أو بعبارات النأي بالنفس، لكن للشارع مواقفه، وللخائفين على مخيماتهم هواجس أخرى

(الأخبار)

روبير عبد الله

بين مخيمي البداوي والبارد تختلف المشاهد، ولكن الهواجس واحدة. في مخيم البداوي يشتد الاكتظاظ ويتحول عبئاً، أما المخيم البارد بثقل النزوح فتعود إليه الروح، ويصبح شيء من الزحمة عنصر طمأنينة. خلف الزحمة المزعجة هنا والمرجوة هناك، يمتد حبل الأسئلة المتصلة، وتتسلل المواقف من دون أن يجرؤ أحد على البوح بها. وبرغم ما أشيع ويشاع عن مشاركة أفراد من مخيمي البارد والبداوي في الأحداث السورية، لا يزال قادة الفصائل والمنظمات يتمسكون بعبارات النأي بالنفس. لكن الشارع ينبض، على المنوال اللبناني، بما هو مختلف.

متابعة وضع النازحين من سوريا إلى المخيمات الفلسطينية دلت على وجود عائلات سورية فضّلت سكنى المخيمات، كما دلت على أن كثيراً من النازحين لا علاقة لهم بالصراع الدائر هناك بين المعارضة والنظام، لكن دفعهم إلى ذلك قلة فرص العمل وتردّي الوضع المعيشي. تقيم المرأة الحلبية مع أسرتها بجوار أم نادر في البارد التي ترحب بها، «فنحن ذقنا أكثر من مرة مرارة النزوح ومشاكله». تقول المرأة الحلبية «لا أستطيع العيش إلا في المخيم. العيشة هنا أرخص وأسهل. وعلى أي حال أنا تركت حلب لأن زوجي لم يعد قادراً على دفع بدل إيجار المنزل».

يقوم محمد رميح بتوزيع الخبز على دكاكين البداوي. أصعد إلى جانبه في الفان لأتحدث إليه، فينساب في زواريب المخيم وصولاً إلى دكانه الخاص في آخر المخيم. ترتطم مؤخرة الفان بسيارة لبيع الخضر من هنا، وبعربة لبيع الحلوى من هناك، لكن رميح لا يعير انتباهاً لذلك، بل يستمر بإلقاء التحيات على من يصادف في الطريق. والمخيم، الذي أنشئ في عام 1955 لاستيعاب زهاء بضع مئات من العائلات، بات عدد سكانه يناهز عشرين ألفاً، وازداد اكتظاظاً بعد نزوح أهالي البارد إليه وبقاء قسم منهم فيه حتى الآن، وبعد أن وفدت إليه مئات العائلات الفلسطينية الهاربة من مخيمات سوريا.

ما إن يهمّ رميح بشرح هموم النازحين حتى تدخل «شحّادة» (متسولة) إلى دكانه، يعطيها قطعة نقدية صغيرة، فتطالب بالمزيد، يتأفف باستحياء ويلبيها حتى تنصرف. التسول «غريب عن مجتمعنا الفلسطيني» يقول رميح، ويضيف أنه لا يصدق «ادّعاء الفتاة أنها سورية، فهو ادّعاء غرضه إما الإساءة إلى سمعة سوريا، أو أن البعض يستغل غطاء الشحادة لمهمات أخرى». ثم يستطرد بالحديث عن أحد المساجد القريبة من مخيم البداوي، حيث توزع «كراتين» الإعاشات، وحيث تستبدل طواقم القيمين على توزيعها، بعد أن «تطلع ريحة الاستفادة» تلك التي من شأنها تحويل الفلسطينيين والسوريين إلى متسولين بدلاً من إعانتهم في ضائقتهم تلك.

دقائق وتدخل فتاة أخرى، تقول إنها من مؤسسة أو جمعية دنماركية، تهتم بدفع بدل إيجار الفلسطينيين النازحين من سوريا الى لبنان، وأنها تريد أن توقّع عقداً باسم مؤسستها مع رميح، وذلك بصفته صاحب منزل مؤجّر لفلسطيني نازح من سوريا.

> المجتمع الفلسطيني مهما نأى بالنفس لا يختلف عن اللبناني

بين مخيمي البداوي والبارد تختلف المشاهد، ولكن الهواجس واحدة. في مخيم البداوي يشتد الاكتظاظ ويتحول عبئاً، أما المخيم البارد بثقل النزوح فتعود إليه الروح، ويصبح شيء من الزحمة عنصر طمأنينة. خلف الزحمة المزعجة هنا والمرجوة هناك، يمتد حبل الأسئلة المتصلة، وتتسلل المواقف من دون أن يجرؤ أحد على البوح بها. وبرغم ما أشيع ويشاع عن مشاركة أفراد من مخيمي البارد والبداوي في الأحداث السورية، لا يزال قادة الفصائل والمنظمات يتمسكون بعبارات النأي بالنفس. لكن الشارع ينبض، على المنوال اللبناني، بما هو مختلف.

يقوم محمد رميح بتوزيع الخبز على دكاكين البداوي. أصعد إلى جانبه في الفان لأتحدث إليه، فينساب في زواريب المخيم وصولاً إلى دكانه الخاص في آخر المخيم. ترتطم مؤخرة الفان بسيارة لبيع الخضر من هنا، وبعربة لبيع الحلوى من هناك، لكن رميح لا يعير انتباهاً لذلك، بل يستمر بإلقاء التحيات على من يصادف في الطريق. والمخيم، الذي أنشئ في عام 1955 لاستيعاب زهاء بضع مئات من العائلات، بات عدد سكانه يناهز عشرين ألفاً، وازداد اكتظاظاً بعد نزوح أهالي البارد إليه وبقاء قسم منهم فيه حتى الآن، وبعد أن وفدت إليه مئات العائلات الفلسطينية الهاربة من مخيمات سوريا.

ما إن يهمّ رميح بشرح هموم النازحين حتى تدخل «شحّادة» (متسولة) إلى دكانه، يعطيها قطعة نقدية صغيرة، فتطالب بالمزيد، يتأفف باستحياء ويلبيها حتى تنصرف. التسول «غريب عن مجتمعنا الفلسطيني» يقول رميح، ويضيف أنه لا يصدق «ادّعاء الفتاة أنها سورية، فهو ادّعاء غرضه إما الإساءة إلى سمعة سوريا، أو أن البعض يستغل غطاء الشحادة لمهمات أخرى». ثم يستطرد بالحديث عن أحد المساجد القريبة من مخيم البداوي، حيث توزع «كراتين» الإعاشات، وحيث تستبدل طواقم القيمين على توزيعها، بعد أن «تطلع ريحة الاستفادة» تلك التي من شأنها تحويل الفلسطينيين والسوريين إلى متسولين بدلاً من إعانتهم في ضائقتهم تلك.

دقائق وتدخل فتاة أخرى، تقول إنها من مؤسسة أو جمعية دنماركية، تهتم بدفع بدل إيجار الفلسطينيين النازحين من سوريا الى لبنان، وأنها تريد أن توقّع عقداً باسم مؤسستها مع رميح، وذلك بصفته صاحب منزل مؤجّر لفلسطيني نازح من سوريا.

يسألها إذا كانت قد استأذنت اللجنة الشعبية قبل أن تجول في المخيم، وتبادر الى التعامل مباشرة مع الناس؟ يشرح لي سبب تشدّده بالسؤال «فماذا لو حصلت ارتكابات أمنية في المخيم تحت عباءة مساعدة الفلسطينيين النازحين؟».

يتساءل بعض أهالي المخيم عن الدور «الآخر» الذي تؤديه الجمعيات الدولية والمحلية في «خدمة النازحين»، وبخاصة بعد انكشاف أمر بعض المشاركة الفلسطينية في الأحداث السورية. يقول أحد أبناء مخيم البداوي «صحيح أن المشاركة في الأحداث لا تزال فردية»، ولكنّ للأفراد أسَراً وعائلات، والعائلات جزء من تنظيمات وفصائل. والمجتمع الفلسطيني كما منظماته، مهما علت تصريحات النأي بالنفس، لا يختلف كثيراً عن المجتمع اللبناني إن لجهة التأثر بالخطاب المذهبي، أو لجهة تأثير المال والخدمات والمصالح.

أما في مخيم البارد فالأمور تختلف من ناحية الشكل على الأقل. الكثافة السكانية لا تزال تشبه طموح سكان الجرود المقفرة وتعطشهم الى تكاثر السكان حولهم، خوفاً من الوحوش الكاسرة. والوحش الكاسر في مخيم البارد هو ذلك المظهر الشديد الوحشة لما تبقى من ركام الأبنية. شهر بعد آخر يطمئن أهل البارد لعودة الحياة إلى مخيمهم، والأشهر القليلة الماضية حققت لهم بعض المنجزات، لجهة إلغاء نظام التصاريح مثلاً، وتخفيف الإجراءات التي كانت صارمة على مداخل المخيم، وإعادة «حي جنين» إلى أصحابه. ومع ذلك، تتربص بهم هواجس مصدرها دويّ المدافع على الحدود اللبنانية السورية القريبة من ناحية، والأخبار المخيفة عن عودة التداول بملف «فتح الإسلام». هكذا، تتساءل والدة أحد الموقوفين عمّن أرسل الفارين الثلاثة إلى سوريا؟ وإذا كان السجن كما هو معروف مقفلاً، فـ«من فتحه غير ضباط الدولة؟». يعزز تلك المخاوف كون الحراك الشبابي في المخيم توقف في وسط الطريق بعد أن حقق جزءاً من المطالب.

يلتقي ميلاد سلامي مع شلة من أصدقائه الذين شاركوا في الحراك الشبابي في طرف المخيم على شاطئ البحر. لا يخفي سلامي امتعاضه مما آلت إليه الأوضاع بعد توقف الحراك، و«كأن المصالح الخاصة طغت على الشأن العام»، لذلك يعيش سلامي ما اعتبره «استراحة مقاتل»، علماً بأنه كان يأمل من خلف الحراك أن يتبلور وعي فلسطيني هنا، يتركز على الاهتمام بجوهر القضية، وبالمعاناة المصاحبة لها. أما زميله خليل الذي لا يطيق العيش خارج المخيم، فهو ينظر بريبة إلى ما يمكن أن يصيب المخيم على خلفية الأحداث

شتات

«السلام» الذي يبدأ هناك

أوسلو ـ أسماء شاكر

في أوسلو، ستسألني صديقتي الصينية ببراءة عن اسم فلسطين على الخريطة، سأشير لها بالقلم بابتسامة واثقة، لكنني سرعان ما سأرتبك وأنا أشرح لها لماذا اسم ذلك الجزء الصغير الملوّن في الخريطة هو «إسرائيل»؟ سأستعين بقاموس صغير للكلمات التي لن أجدها، سأحرّك يداي بشكل مسرحيّ، سأرسم على الورق أسماء وتواريخ وتوضيحات، لكنّها ستهزّ رأسها علامة على عدم الاستيعاب، وستتساءل بمزاح بعدها عن موقع بيتي على الخريطة، وتخمّن ماذا صنعت أمي للغداء! وسأقول في سرّي: وحدها الطائرة «الزنّانة» تعرف ماذا طبخت أمي اليوم.

في أوسلو، تقول مُدرّسة اللغة النرويجيّة بغباء «لن يصير سلام في الشرق الأوسط إلا عندما يكفّ هؤلاء ـ أي نحن ـ عن رمي الحجارة والصواريخ على إسرائيل»! وكلّما حاولتُ التعليق ستدير ظهرها وتقول بأن مناقشاتنا السياسية ممنوعة في الصفّ!

أمّا السلام في أوسلو، فهو أن يجلس يهودي على طاولة مقابلة في مطعم فلسطينيّ ويطلب «الخمّص» والفلافل ويقول بأنه... تراثنا المشترك.

السلام هو أن أجد برتقالاً وتمراً كُتِب عليه بخطٍ عريض «صنع في فلسطين»، وفلسطين هنا حيلة إسرائيلية لتسويق منتجاتها خلال موجات المقاطعة الشعبية لها. هكذا تصير إسرائيل فلسطين فقط عندما تريد إسرائيل تمويه نفسها، وهكذا سيرتاح ضمير المتضامنين وهم يشترون الاسم. أما دعاة السلام؟ فسيشترون ما كُتب عليه «صنع في فلسطين» أو «صنع في إسرائيل» معاً.

في أوسلو، سيخرج فلسطينيون وإسرائيليون بوجوه عابقة ونحنحات حانقة من قاعة سينما واحدة، سيرتدون معاطفهم الأنيقة ويتصنّعون الابتسامات والأحاديث، سيتحججون بإنسانيتهم وحياديتهم بما أنهم يقيمون في بلد أوروبيّ حر، بعيداً عما يسمّونه «منطقة النزاعات» التي ذكّرهم بها الفيلم، بمخرجه الإسرائيلي

السورية، ففي «كل عرس لنا قرص»، واللبنانيون يمكن «أن يختلفوا على كل شيء إلا على الفلسطيني». وهم، أي اللبنانيين، «الآن يهتفون ضد النظام السوري، وكالعادة ستحصل تسوية غداً وبتطلع الفلّة براس مين؟ بالطبع بالفلسطيني». ويضيف خليل الذي لديه الكثير من المبررات لكره النظام السوري «طيب إذا أنا ضد النظام، يعني رح كون مع مين؟». ويتوجه بسؤاله إلى الذين يغدقون السلاح لـ«قتال الأسد، ماذا فعلوا لإعادة إعمار البارد؟».

ينضم زكريا، الفلسطيني النازح من منطقة «الحجر الأسود» في ضاحية دمشق، إلى النقاش. وكان زكريا قد سكن مع أهله في براكسات الحديد، مثلما فعلت زهاء ثلاثين عائلة فلسطينية نزحت من سوريا. ينقل زكريا أخبار الحوادث الدامية في سوريا، والأخطر من ذلك ينقل مأزق الفلسطينيين وهم يزجّون، شاءوا أم أبوا، في أتون الأحداث السورية. الفلسطيني برأي زكريا هو الخاسر الأكبر في سوريا، فهو إما «عواينية» خائن لدينه وشعبه (بنظر المعارضة)، أو ناكر للجميل (بحسب السلطة).

في سوريا يختلف وضع الفلسطيني عمّا هو في لبنان. فهناك سبعمئة ألف فلسطيني، بينهم نسبة من المتطوعين في صفوف الجيش السوري توازي نسبة السوريين من عدد مماثل.

ومن جهة أخرى غادر قادة حماس سوريا، والسلطة الفلسطينية على جفاء تاريخي مع النظام السوري. فكيف سيكون مستقبل الموقف الفلسطيني في لبنان مع استمرار تدفق الفلسطينيين إلى المخيمات في لبنان؟ وفي النهاية، إن حُلّت أخيراً، أفلن يكون الفلسطيني أول من يدفع ثمن «تدخله في شؤون البلدان المستضيفة؟». يبدو السؤال والتخوف مشروعين.

وممثّليه الفلسطينيين.

في أوسلو أيضاً، ستسألني زميلة إيرانية من طراز أوروبي عن عاصمة فلسطين، سأتردد قبل أن أقول القدس، وسأقع في مأزق الشرح مرة أخرى عن التقسيمات والخرائط والاتفاقيات، قبل أن تُنهي كل ذلك بقولها: كيف؟ أليست هي نفسها عاصمة إسرائيل! ومنذ ذلك التعارف القصير، ستبتسم لي كل يوم بلطف مبالغ، ومن ثَم ستدعوني إلى فنجان قهوة في بيتها، سنتحدّث عن كعك عيد الميلاد، عن الطقس والصوف والأطفال، هكذا لن تعود كلتانا إلى التحدث عن السياسة والعواصم. وهكذا يمكن أوسلو المدينة أن تترجم أوسلو الاتفاقيّة، من دون عناء حفظ بنودها والخوف من سؤال في امتحان مدرسيّ عنها. أمّا معنى السلام، فكان واضحاً في الصفحات الفارغة التي كانت تفاجئنا في كتب الجغرافيا والتاريخ المدرسية، حذفاً للمواد الوطنيّة لا خللاً في الطباعة، وفي مساعدات الأونروا الغذائيّة التي كُتب على أغلفتها «السلام يبدأ هنا».

مقاومة

«جدل».. حكاية مكان

عادة يتجه شباب المخيم إلى أحياء دمشق القديمة كأحياء باب شرقي وباب توما العريقين بحثاً عن الأجواء الشبابية و«الرايقة». لكن مع خطورة التنقل اليوم دمشق، حاول شبان نقل هذه الأجواء إلى مخيم اليرموك، ما قاد إلى «جدل»

اليرموك ـ **محمود سرحان**

وصلت متأخراً عشر دقائق، كان الجميع قد احتل موقعه في زوايا الصالة الصغيرة، وقد طفقوا يتحدثون بصوت خافت تناثرت اصداؤه في الجو. الجميع يستعد: الطلبات «شاي، قهوة، نسكافة» توزع على الطاولات، و النارجيلة حاضرة بانتظار «النارة» التي يقوم احد العاملين بتلويح «المجمر» يميناً ويساراً كرقاص الساعة لتصبح حمراء. هنيهات وتنطفئ الأضواء وتبدأ الشاشة بعرض صورة مقدمة الفيلم، لكن الأصوات ما زالت موجودة! يتدخل أسامة: «شباب؟ بمعيتكو. بس شوية هدوء؟». يعم الهدوء وينطلق العرض السينمائي لفيلم «هلأ لوين؟».

كانت المرة الأولى التي أشاهد فيها هذا الفيلم. وكان بطريقة ما، متناسباً مع الأزمة المتصاعدة في سوريا. كان واضحاً أن رسالته قد وصلت إلى الحضور، فقد «عكس مخاوف الجميع من تحول الصراع الدائر في البلاد إلى حرب طائفية» كما قال احدهم. بدأ بعض الحضور بالمغادرة في حين عكف آخرون على إعادة ترتيب الصالة. احدهم يقوم بازالة جهاز العرض الضوئي. في الزاوية المقابلة، تجمع عدد من الشبان والصبايا يتحدثون و يضحكون، وبحركة مفاجئة يحمل احدهم، علي مصلح، العود ويأخذ بالعزف والغناء بمشاركة الجميع. خلال ثوان، تحولت مجموعته إلى جوقة غنائية صغيرة اضافت بعداً جديداً للمكان. كنت واقفاً «مدهوشا» اتابع كيف تم الانتقال من دار عرض صغيرة إلى مقهى، وكأنهما كانا شيئين منفصلين، وكيف تشكلت واستمرت نبضات الحياة بايقاع جديد في هذا المكان الذي يطلق عليه اسم «جدل كافيه».

أربعة شبان من مخيم اليرموك هم: محمد، ماهر وادهم موعد، ورابعهم اسامة موسى، جمعتهم الفكرة وانطلقوا لتحقيقها. هدفهم تأسيس «مكان» في المخيم يُقدم فيه محتوى ثقافي وفني متنوع، بطابع مستقل عن المراكز الشبابية «الفصائلية»، جو يشابه إلى حدٍّ ما، أجواء احياء دمشق القديمة المفتقدة.

يقول ماهر موعد: «كنا نبحث عن شيء جديد يوفر المكان والجو المناسب في المخيم». ويضيف: أتت «جدل» لتكمل «حلم»، وتكون مكاناً في المخيم يشبه بالجو والحميمية تلك الموجودة في باب شرقي وباب توما». اما اسامة موسى فيقول «الاسم مستوحى من مقطوعة موسيقية شهيرة لمارسيل خليفة وشربل روحانا، وكان اختيار الاسم لأن الشباب بحاجة إلى النقاش وطرح القضايا من جميع زواياها تمهيداً لحلها».

في الأحوال العادية، ليس «جدل» مجرد مقهى وقاعة انترنت» بل مكان يمنح شباب المخيم المساحة الضرورية لتبادل الآراء حول مختلف المسائل، وقد يكون رواده من اصحاب التوجهات «الفصائلية» المتنوعة، وايضاً المختلفة في ما بينها، لكن هنا ينكسر الجليد ويتواصلون، وهذا ما يشير إليه محمد الشيخة بقوله «هذا المكان وحّد الشباب الفلسطيني بغض النظر عن الانتماء السياسي، نحن عادة لا نتنازل عن رأينا بسهولة ولكن هذا المكان يُحرجك ويقودك إلى نقطة اتفاق مع الآخرين».

لا يقتصر هذا المكان على كل ذلك، فقد اصبح ايضاً مكانا للاحتفال بخطبة احدى الصديقات واقامة «تعليلة»، كما تحول الى مركز للإيواء! فنتيجة الأزمة التي وصلت نيرانها إلى معظم المناطق المحيطة بالمخيم واحياناً داخله، استقبل «جدل» تسعين نازحاً من هذه المناطق لمدة أسبوع حتى انفرجت احوالهم. واصبح بعضهم في ما بعد من أصدقاء هذا المكان.

في وسط شارع اليرموك، وتحديداً في قبو «صامد» الشهير يقع «جدل كافيه»، المقهى والملجأ والفسحة النادرة للحوار بين اشخاص يعمل كل ما يحدث في سوريا اليوم على تفريقهم.

أصدقاء دائمين

رغم مرور اشهر قليلة على بدء نشاطه، يبدو أن «جدل» استطاع حقاً الوصول إلى عدد من شباب المخيم. اصبحت بعض الوجوه من روّاد المكان مألوفة وصاروا يعتبرون أنفسهم أصدقاء دائمين. هكذا وصفت منال الطيب، علاقتها بالمكان بالقول انه «يقدم حالة مصغرة عن المخيم بشبابه وصبایاه وأعتبره بيتي الثاني». كذلك يرى ايمن عشماوي وهو مهندس معلوماتي، أنه يقدم «حالة جميلة في المخيم وغير موجودة في أي مكان آخر» ولهذا فهو يأتي إلى هنا بعد انتهاء عمله مباشرة ويبقى حتى الليل «فلا داعي للذهاب إلى البيت فكل ما احتاج إليه موجود هنا في هذا المكان».

بعدسة أهلها

هي الشجرة المقدسة التي كانت لتصبح أرزة علم فلسطين، هي الشاهدة على جرائم الاحتلال الممعن في قلعها وتجريف ارضها. تتقمص الشجرة فلسطين وفلسطين تتقمصها لتكاد كل يد فلسطينية ترشح زيتا. برموش العيون يجري القطاف هذه الايام، وحتى الايدي الصغيرة تتعلم كيف تتلقى النعمة لتكبر معها. (شعيب ابو جهل)

رسائل صبابة وحنظلة

خيمة وبتمر... يا شيخ

مروان عبد العال *

عدسة الكاميرا تسبق الحقيقة، تتسلل إلى قاعة أرضية لتختلس مرارة الخديعة من صورة الكتب المحترقة والممزقة وسط الدمار وبقعة من البحر. تقول المراسلة التلفزيونية الغبية «هنا، في هذا الملجأ الضخم وسط وكر الكتب المشبوهة والأجهزة الإلكترونية كان يقبع الإرهاب»! هكذا قدّمت رسالتها السامّة ومضت.

وفي الحقيقة كان ما اشارت اليه ملجأ سبق تدميره مرات عدّة من قِبَل زوارق البحرية الإسرائيلية. بعدها قرّرنا بناء قاعة تحت الأرض تحولت إلى ناد رياضي، ثم الى منتدى الكرمل الثقافي، وفازت كمكتبة مدعومة من «مؤسسة التعاون» لاحتوائها آلاف الكتب والمراجع العلمية لطلبة وشباب المخيم، والأهم أنه أطلق عليها اسم «مكتبة الشيخ صالح شعبان»، بعد وفاة هذا الاخير، قبل تدمير مخيم نهر البارد بعام تقريباً.

في المخيم القديم أحشاء قديمة، صوَرٌ ومشاهد تتكدّس في الخيال البعيد، لكن بالأبيض والأسود. ذاكرة متمرّدة كموج بحر عكا وخصبة كتراب الدامون. شيخ كفيف يمدّ عصاه أمامه، وينقر على حوافي الحيطان في الزواريب الضيقة. يعرف تفاصيل تاريخ المخيم وأهله، وكل شاردة وواردة ونادرة حصلت فيه بحق هو «طابخه وعاجنه». الخبير بأسرار الحارات والتنظيمات، والمشايخ والصفقات المشبوهة، والمؤامرات المحليّة والدوليّة. تتدفّق على لسانه وتفيض حكايات تختزل فيها حيوات وسير ناس. موسوعة ثقافية متجوّلة وقاموس للغة الإنكليزية والمصطلحات العلمية والطبية، سيبويه النحو والصرف. إن أردت معرفة الجواب عليك أن تسأل الشيخ.

تعلّم الإنكليزية بالصوت. بمواظبته على سماع برنامج «كيف تتحدث الإنكليزية» في اذاعة لندن. يقتني كاسيتات لعدة مراحل كلها مبنية على الثقافة السمعية، مثل ساعته الناطقة، يزدري «العمى الحداثوي» الذي يعمل على حروف «برايل»، رغم أنّه يرافق الوفود الأجنبية الزائرة للمخيم، ويعمل في اللجنة الطبية مسؤولاً ومترجماً بين المريض والطبيب. قبل رحيل المكان رحل! في الذاكرة تحضر جلسته على البلاطة الجانبية لملجأ ضخم يلاصق ملوحة الشاطئ ويجاور شارع المدارس على الطريق التحتاني للمخيم القديم. يخشى الضجيج، يعتبره اغتيالاً مدبراً للصدى ولحاسّة سمعه التي يتكئ عليها كعصاه. تستفزّه لحظة ازدحام أجساد النسوة التي تختطف منه حاسة الشم، يحاول أن يتجنّب حارة السوق التي يحتشد فيها المارّة وأكوام الخضار، وصراخ الباعة وسباب الأطفال. الدروب اللزجة غير سالكة في موسم قطف عروق الملوخية. وغير آمنة وقت احتدام المناكفة بين مواء القطط ونباح الكلاب الشاردة خلف أبواب الجزارين. ويحبّ الليل، فاللون في عينيه سيان، لولا قطعان الجرذان المنتشرة بحثاً عن لقمة عيشها في المجارير المكشوفة.

شيخ اليسار يثقّف نفسه، في البداية يصير إماماً للمسجد، ثمّ عضواً في حركة القوميين العرب. يعتني بهندامه من الحذاء حتى ياقة القميص، يرسم بشكله المهيب، بنظارته السوداء وعصاه التي صارت جزءاً أصيلاً منه سيرة مركّبة من تمرد وانتماء، كان يحب ان يقول ساخرا: «شيخ عن شيخ بيفرق!».

هو فارس شارد من فلول «القرامطة». ينتمي لزمن باطنيّ تُرفض فيه الفتاوى، التكفير والتحريم، منحاز إلى لاهوت التحرير، يعرف أسماء الكبار منهم. تحسبه من نخبة العميان المتمرّدين، كم كنا نتوق لمعرفة رأيه وهو يسمع أهازيج التغيير، وكيف يقوم المايسترو الحضاري بممارسة القتل الجماعي بروح رياضية.

وللشام عنده شجنٌ خاص، سيغضبه في بلاد أبو العلاء المعرّي، احتراق «رسالة الغفران» في دائرة نار قبليّة! وربما سيناقش الأدب الجاهلي برؤية طه حسين النقدية، ويتضامن مع تمرد نصر حامد أبو زيد.

الشيخ الضرير دليلنا إلى الثقافة التقدميّة. لا نعرف إن كان يقصد أو لا يقصد. عندما نقرأ له شتى أنواع الكتب، وبناءً على اختياره ووفق برنامج يضعه ويلحّ على تنفيذه. أصبحنا معه مثقفين لكن «بنيران صديقة». يكون سعيداً وهو يستمع لنا ونحن ننشدُ على مسامعه ديوان شعر أو رواية او كتاب مذكرات أو فلسفة. نقرأ ويسمع ثم يناقش. صار هيغل وماركس وتروتسكي واسحق دويتشر في المخيم. قصة «الرعب والجرأة» و«كيف سقينا الفولاذ؟». قصة «إنسان حقيقي»، و«بلدي داغستان» و«الشيخ والبحر»، وعبد الرحمن منيف وجبرا ابراهيم جبرا، حنا مينا وغسان كنفاني وتوفيق زياد، وخليل السكاكيني وعبد الوهاب الكيالي وادوارد سعيد في زواريب الحارة.

في الأزقّة الضيقة جعل الشيخ من العالم أزقة واسعة متفرّعة فينا. في الوقت الصّعب والزمن الحلزوني كان يضرب عصاه بالأرض ويصرخ «غيمة وبتمر»! كنت أقول: «يا شيخ صالح: خيمة وبتمر»!

* اديب وسياسي فلسطيني

«العداء للإخوان»... لكن من أي موقع!

ورد كاسوحة*

«يسقط يسقط مرسي مبارك». هكذا بات ينظر قطاع لا بأس به من المصريين إلى الرئيس المنتخب، محمد مرسي، الآتي من جماعة الاخوان المسلمين. الشعار لم يأت بمحض الصدفة أبداً، بل كان وليد حساسية «جمعية» تفاقمت في الآونة الأخيرة، وغدت رافعة فعلية لقوى تنحدر من مشارب ومنابت شتّى. نتحدث هنا عن ظاهرة مشروطة ومؤقّتة رغم أهميتها. ولأنّها كذلك لا تبدو قابلة للحياة كثيراً. فعندما يتقاطع اليمين واليسار ويصطفان معاً في مواجهة خصم ثالث، نصبح إزاء مشكلة جديّة اسمها العدمية الاجتماعية. مشكلة يتعيّن على القوى التي دعت إلى محاسبة مرسي على المئة يوم الأولى من ولايته أن تحلّها. وتتفاقم المشكلة أكثر كلّما بدا أنّ هنالك انعداماً للوعي بها وبمأزقها الطبقي. مثلاً من بين كلّ الشعارات التي رفعت في الخميس الذي سبق «جمعة كشف الحساب»، كان شعار تعيين الحدّين الأقصى والأعلى للأجور هو الأقلّ حضوراً بالنسبة لغيره. وحدهم الاشتراكيون الثوريون وبعض الأحزاب اليسارية الأخرى، حاولوا التأكيد على مركزية هذا الشعار وعلى أسبقيته على باقي الشعارات الأخرى. لو تابعنا جيداً التغطية الصحافية التي واكبت الاحتجاجات المناهضة لمرسي في هذين اليومين، لوجدنا أنّها انشغلت بتسويق الشعارات التي تهمّ النخبة حصراً. وهذا ليس بغريب على صحافة يملكها رأس مال لا يعنى بشيء قدر اعتنائه بنحت المصطلحات وتحديد أيّ منها هو الأصلح للفصل بين الطبقة كمفهوم والسياسة كمزاولة لها (عبر ممثليها) داخل المجتمع. لنأخذ مثلاً «مطلب» (اقرأ: مصطلح) «حلّ الجمعية التأسيسية». لا يبدو هذا «المطلب» في صلب اهتمامات الطبقات الشعبية المعنيّة أكثر من غيرها بتثوير المجتمع. ورغم ذلك نجده يستحوذ على اهتمام غالبية النخب المصرية ويحتلّ الحيز الأكبر من نقاشاتهم المعلنة. هؤلاء كانوا على رأس الداعين لتظاهرات 11 و12 تشرين الأول، وما دعاهم إلى ذلك هو العداء لهيمنة الإخوان المسلمين حصراً. عداء لا يقوم إلّا على قاعدة فكّ الارتباط بين الإخوان كمزاولين للسياسة بمعناها المبتذل، والإخوان كتكوين طبقي كومبرادوري! بكلام آخر يتعفّف هؤلاء عن القول صراحة إنّهم ضد الأخوان لكونهم يحاولون إعادة إنتاج اليمين الذي «أوجدته» قطيعة السادات مع الحقبة الناصرية (رغم ما كان يشوبها هي الأخرى من تشوّه في مزاولة السياسة من موقع اليسار). لذلك تحديداً لا يجد المرء في خطاباتهم إلّا رطانة تعادي السلطة الطبقية لكنه موقع لا يتناقض كثيراً معها. وهذا ما يفسّر أيضاً التهميش الفظيع الذي طاول مطلب تصحيح الأجور المرفوع من جانب قوى تعتبر من صلب التحرّك ضد هيمنة الإخوان. ثمّة احتمالان ممكنان لهذا التشوّش في سلوك القوى التي يصنّفها الخطاب المهيمن في خانة «المدنية»: إمّا أنّها تجهل «تموضعها الحالي» في مواجهة يمين ديني معنيّ بتكريس امتيازات طبقية ورثها من عهد مبارك، أو أنّها تعي ذلك وبالتالي تسعى لدفن تواطؤها مع السلطة تحت طبقات من السجالات السياسية الرخوة. في الحالتين نحن أمام خطاب يزعم أنّه معارض للسلطة، ويبيع فوق ذلك للناس أوهاماً حول عدم التعارض بين أن تكون منحازاً ضدّ السلطة ومنحازاً لها في الآن ذاته. الارتباك هنا ناجم عن طمس فكرة الانحياز الاجتماعي كمحدّد للصراع السياسي في مصر اليوم. صراع بدأ يتبلور أكثر فأكثر ويفرض نفسه على المصريين بما هم طبقات اجتماعية في قيد التشكّل. وما يساعد حالياً على تشكّلها واقع الإضرابات العمالية التي لا يصلح التحدّث عن وجود طبقات إلا في ضوئها. والفكرة هنا لا تحتاج إلى كثير من الشّرح: التلازم بين فعل الإضراب وصيرورة الطبقات اجتماعياً هو شرط لوجود الصراع من عدمه. إذ لا صراع سياسياً ممكناً من دون انحيازات اجتماعية لأطرافه المختلفة. والموقف الذي يأخذه المرء من هذا الحزب أو ذاك يتحدّد في ضوء تلك الانحيازات لا العكس. والمشكلة اليوم أنّ العكس هو الذي يحصل طوال الوقت. فباستثناء حزبين يساريين أو ثلاثة في مصر (الشيوعيون الثوريون والحزب الشعبي الاشتراكي والحزب الاشتراكي) لا يكاد المرء يقع على أيّ طرح يواجه الإخوان من موقع المعترض على سياساتهم الاجتماعية المنحازة ضد الفقراء والمهمّشين. وبدلاً من ذلك ينحصر الاختلاف في انشغالات النّخبة فحسب. ويصدف أن تكون هذه الانشغالات هي ذاتها انشغالات رأس المال الذي يملك الميديا ويرسم لها حدود «سلطتها». طبعاً هنالك استثناءات صحافية تحاول بين الحين والآخر الإفلات من هذا التعريف الوظيفي لمفهوم المعارضة السياسية. والأمثلة على ذلك كثيرة، منها مثلاً «البديل» اليسارية التي ضاق ممولوها أخيراً ذرعاً «بشغب» رئيس تحريرها السابق خالد البلشي، فاضطرّ الرجل إلى مغادرة التجربة مرغماً. هنالك أمثلة أخرى ولكنّها لا تشبه كثيراً تجربة «البديل»، وتكاد تبدو في إخراجها الإعلامي أقرب إلى صيغة التحالفات التي تبنى اليوم في مواجهة الإخوان بين اليمين واليسار العلمانيين (وكأنّ الإخوان ليسوا يميناً بدورهم). وأكثر من يمثّل هذا الاتجاه السياسوي داخل الصحافة المصرية اليوم هي جريدة «الشروق». يكتب فيها مثلاً يمينيون ويساريون لا يجمعهم شيء إلا فكرة بناء اجماعات «سياسية». وغالباً لا يكون في هذه الأخيرة من السياسة الفعلية شيء يذكر.

في الخوف من اليسار

عمار ديوب*

ثمة قضايا تشير إلى أسباب الخوف من اليسار الثوري في سوريا. حدّة المفاجأة، أنّ أكثرية الخائفين منه هم من بقايا اليسار ذاته. التاريخ الذي ينتقم لنفسه دائماً، يعاقبهم على هشاشة الرؤية والسياسات اليسارية التي امتلكوها تاريخياً وحالياً. فقد ثاروا في زمن لا ثورة فيه، وتلبرلوا حين ثار الشعب، والشعب بنظرهم مخطئ في الحالتين: قديماً حين لم يلتحق بهم وحديثاً حين ثار دون أخذ الأذن منهم. هؤلاء يعلنون الجهاد المقدس ضد أي يسار ثوري يحدّد موقعه بالانخراط بالثورة، كونها ثورة شعبية، تسعى لتحقيق مصالح الطبقات الشعبية، والمتمثلة في وضع اقتصادي أفضل في نظام علماني ديموقراطي وفي بلد يسترجع أرضه المحتلة ويرفض السياسات الامبريالية كسياسات عولمة، بالمعنى الرأسمالي المعروف وليس من بوابة عقلية المؤامرة والشياطين الكونية.

أولى تلك القضايا، رفضهم الجازم لأي تعريف للثورة خارج ثيمة «ثورة الحرية والكرامة»، علماً أنّ هذه الثورة أتت بسياق شروط اقتصادية ليبرالية تعمقت منذ عام ألفين وحتى اندلاع الثورة. هذا موضوع معروف لجميع المهتمين بالوضع السوري، إذ دمرت الزراعة وتراجع الصناعات وبعضها دمر بسبب الانفتاح على تركيا ولا سيما في ريف دمشق، وازداد أعداد العاطلين من العمل بشكل كبير، ولكل هذه الأسباب كانت تلك الشروط الحاضنة الفعلية للثورة. أما قضايا الحرية والكرامة المطروحة، فهي بالتأكيد قضايا أساسية في الثورة، فلفظة الحرية، هي لفظة تدلّ على الرغبة الجارفة في الخلاص من كل هذا العوز المادي والسياسي والثقافي في مجتمع مبعد عن السياسة ويُساط كل يوم بمفاهيم الاشتراكية والمقاومة والوطنية والعداء للكيان الصهيوني.. هذه القضايا هي إرث لفظته الثورة كلية وتبنت بديلاً عنه لفظة الحرية، ككلمة رددتها كافة الثورات العربية مع لفظة العدالة، التي يسقطها ليبراليو سوريا، عدا الدور النشط للشباب السوري اليساري والليبرالي في بدايات الثورة وتأكيدهم بالضد من مصطلحات النظام الأساسية على فكرة الحرية. وبالتالي هذه الثورة لها بعد اقتصادي أساسي لاندلاعها، والانزياح نحو مفردة الحرية لا يغيّر في الأمر شيئاً، ويبقي مطلب العيش الكريم والعدالة الاجتماعية أساساً للثورات.

ثانية القضايا، رفض مصطلح الثورة الشعبية المرتبطة بالطبقات الشعبية المتضررة من السياسات الليبرالية، وفصم كل علاقة بين الليبرلية كسبب اقتصادي للثورة، وذلك بقصد وحيد هو تبني الليبرالية بعد سقوط النظام كسياسة اقتصادية. وبالتالي تكمن المشكلة في هيمنة الدولة برأيهم وليس في تلك السياسات. وإذا كنّا ننتقد تسلطية الدولة واحتكاريتها لجزء كبير من الاقتصاد، دون أن ننسى أن الاقتصاد السوري محكوم أيضاً لسياسات ليبرالية رأسمالية من خارج اقتصاد النظام؛ فالثورة في وجه منها هي ضد اقتصاد الدولة وضد اقتصاد السوق. نقصد هنا، أن السياسات الاقتصادية الليبرالية المحمية من النظام التسلطي، هي من أسباب التأزم والثورة.

والثورة كثورة شعبية هي ضد الليبرالية الاقتصادية وضد الليبرالية السياسية إن جاءت بسياق تلك الاقتصادية منها؛ فما يصار إليه من تظاهرات واحتجاجات واضرابات في كل من تونس ومصر بعد الثورات أكثريته محدد ضد السياسات الاقتصادية الليبرالية الباقية نفسها وضد التسلط المعاد إنتاجه إسلامياً هذه المرة على الشعب، وبالتالي الثورة السورية، اندلعت ضد الليبرالية والتسلط وهي الآن كذلك، وسيبقى الشعب ثائراً إلى أن يحقق أهدافه التي أشرنا لها أعلاه. لا يمكن ليساري ألا ينخرط في الثورة، وبالتالي على يساريي سوريا، التخلص من ترفعهم عن الخوض بمشكلات الفقراء وعدم الاكتفاء ببعض الكليشيهات الليبرالية.

ثالثتها، تلعب الأصول الطبقية لمثقفين وساسة كثر من اليساريين دوراً في انزياحهم الشديد نحو اللبرلة، فهم بالأصل من أصحاب المشاريع الشخصية، وقد لاقى اليسار في السبعينيات هوىً في زمن شبابهم، فانخرطوا فيه، وفعلاً دفعوا ثمناً غالياً من حيواتهم وحيوات ذويهم. ولكن ذلك الأصل، دفعهم وقد وصلوا سن الرشد الليبرالي نحو المطابقة بين فكرهم وواقعهم الطبقي. طبعاً يمكن لفقراء أن يكونوا ليبراليين ويمكن لأفراد من أصول طبقية متوسطة وأثرياء أن يكونوا ماركسيين أقحاحاً. فكرة المطابقة الجديدة بين الواقع والفكر في ذهن هؤلاء، مرتبطة بنقد بل وتهجم شديد على كل ما هو يساري، فاليسار الثوري يوضح حجم

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الأبحاث: عمر نشابة
■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليك
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

عندما أتصفّح «الشروق» كعادتي يومياً لا أجد فيها ما يقرأ إلّا القليل، رغم رواجها الكبير واستحواذها على قسم لا بأس به من السوق الإعلانية في مصر. هي ليست في موقع من يعارض السلطة اليوم، لكنّها ليست أيضاً في موقع الموالاة لها! ربّما كان غياب مفهوم الانحياز الاجتماعي عن الخط التحريري الرئيسي للصحيفة هو السبب في ذلك، وربما تكون الرغبة في تمرير التلفيق السياسي إلى

اعتصام مناهض للاخوان الجمعة في ميدان التحرير (أحمد محمود ـ أ ف ب)

أكبر عدد ممكن من القراء هي السبب أيضاً. فهؤلاء (أي القرّاء) هم الكتلة التي لم تحسم خياراتها بعد ولا تزال في موقع رمادي يشبه لون الصحيفة التي تحاول على ما يبدو توضيب رماديتها وتسويقها كبضاعة مربحة وغير مكلفة اجتماعياً. أحياناً تحصل استثناءات مشرّفة إلا أنّها تبقى غالباً كذلك، لأنّ الغاية من وجودها هي تأكيد القاعدة لا العكس. والقاعدة هنا هي النيوليبرالية المرنة التي تسمح لبعض اليساريين بأن يكونوا موجودين داخلها، ولكن من باب التلوين ليس إلا. مثلاً قرأت قبل فترة في «الشروق» نصّاً للناشط السياسي والباحث القريب من المرشّح الرئاسي السابق عبد المنعم أبو الفتوح، إبراهيم الهضيبي، يتحدّث فيه عن الإضرابات المتنقلة في مصر وكيفية تعامل السلطة الجديدة معها. عنوان النصّ يبدو لافتاً جداً: «وتبقى انحيازات مبارك». لكن قبل الدخول في تفاصيل ما كتب لا بدّ من الإشارة إلى ندرة هذا النّسق من الكتابات في حقبة هي أحوج ما تكون إليه. والحديث عن ندرتها لا يمتّ بصلة إلى السياق الذي أتت فيه، فهو ليس سياقاً ثورياً بالمرّة، وهذه مغالطة يجب العودة إليها بالتفصيل يوماً ما. سأكتفي الآن بالقول إنّ النّقاش عن الانحيازات الاجتماعية لم يبدأ جدّياً في مصر لسبب بسيط هو أنّ الثورة لم تقع أصلاً. ولو أنّها وقعت فعلاً لكان ابراهيم الهضيبي ورباب المهدي وأمثالهما يملؤون الصحف اليوم بكتاباتهم ويشغلون موقعاً داخلها أكثر بكثير من الهامش الذي يقبعون فيه حالياً.

على أيّ حال بدا الرجل في نصّه أقرب ما يكون إلى الاعتراض الذي يمثّله اليوم أشخاص مثل كمال خليل وعبد الغفار شكر (المناضلان اليساريان التاريخيان ومؤسسا حزبي «الاشتراكيون الثوريون» و«التحالف الشعبي الاشتراكي») منه إلى عبد المنعم أبو الفتوح، وهذا أيضاً جزء من التشوّش الذي يطال حتى من هم في موقع التطابق مع مصالح الطبقات الشعبية المسحوقة. يقول الهضيبي في نصّه ما يلي: «أمام صعوبة النيل من الاحتجاجات بتشويهها لجأت السلطة (بمفهومها الواسع) لحجة أخرى في عدم الاستجابة لمطالب المحتجين، تقوم على الاعتراف بعدالة مطالبهم مع المناداة بتأجيلها حرصاً على «الصالح العام» لأن الاقتصاد يمر بمأزق، ولا بد من تضافر لإعادة بنائه، بحيث تتوافر الموارد ثم ينصرف الجهد بعد ذلك لتوزيعها بشكل عادل». الفكرة هنا واضحة، لكن شرحها يحتاج إلى تفصيلها أكثر، وهو ما سأعود إليه لاحقاً. المهمّ أن الانحياز يعبّر عن نفسه هنا بشكل واضح عندما يتحدّث النص عن السلطة بمفهومها الواسع، وعن لجوئها بحكم كونها كذلك (أي تعبيراً عن «قلة واسعة») تحتكر الثروة والنفوذ) إلى أساليب مختلفة لاحتواء الاحتجاجات تمهيداً لسحقها لاحقاً، بحجّة أنها تطرح أولويات مختلفة عن أولويات السلطة التي تدير الاقتصاد حالياً. وأولويات السلطة اليوم هي «توفير» الموارد لا توزيعها. بكلام آخر لا أولويّة اليوم إلا للاستمرار في احتكار الثروة وتوزيعها على المحاسيب والقلّة النافذة الجديدة. وحين ينتهي العمل «بالتوفير» يمكن الالتفات إلى الشرائح الباقية من الشعب ليصار إلى توزيع «ما تم توفيره» عليها. ولكن هذه المرّة على نحو «أكثر عدلاً» (اقرأ: المزيد من الفتات). ما بدا غير واضح في النص لجهة الموقف الراديكالي من التموضع الطبقي للسلطة سيتوضّح أكثر في الجزء الثاني والأخير منه (وقد اخترت من النص ما أعتقد أنّه الأكثر تجريداً وتعبيراً عن فكرة الانحياز الاجتماعي). يتابع الهضيبي في هذا الجزء ما كان قد بدأه آنفاً ليقول: «... وهذه الحجة تقوم على فرضية حياد الدولة في الصراع بين مصالح الفئات الاجتماعية المتعارضة، وهي فرضية مستحيلة الوجود في المجتمعات الحديثة التي توجد بها طبقات متباينة المصالح، فلا تمتلك أي سلطة إلا الانحياز لبعضها، وان بدرجات متفاوتة». ما سبق ذكره ليس إلا تمهيداً لما أعتقد انّه الكلام الأكثر وضوحاً في تفكيك بنية السلطة الجديدة وتبيان مدى تماهيها مع الطغمة التي نهبت المصريين أيام مبارك وما تزال تفعل ذلك إلى يومنا هذا. وأفضل ما يمكن قوله بخصوص هذه الفقرة من النص هو عدم قول أي شيء. لنكتف بالقراءة فحسب: «والدولة عندنا منحازة تماماً لمصالح رجال الأعمال وكبار البيروقراطيين على حساب الطبقات العاملة، وهو انحياز يظهر جلياً في المشروع الانتخابي للرئيس مرسي (والذي وعد قبل جولة الإعادة بمراجعته)، وفي السياسة المتبعة إزاء هذه الاحتجاجات، ففي الوقت الذي يطلب فيه من العاملين الصبر بحجة قلة الموارد، لا تزال الدولة تنفق بسخاء على رجال الأعمال، بدعم الطاقة في المصانع التي تستهلك طاقة كثيفة (جلّ أصحاب هذه المصانع من محاسيب مبارك الذين حصلوا على تراخيصهم بسبب قربهم من دوائر الحكم)، وفي المنشآت السياحية، ودعم الوقود عالي الجودة، وغيرها من أشكال توجيه الدعم لغير مستحقيه».

التنظير هنا للانحياز إلى جانب الفقراء لم يعد جلياً فحسب بل بات أيضاً مسنوداً بأمثلة ملموسة عن كيفية إدارة السلطة الطبقية التي يمثّلها الأخوان المسلمون لعملية النّهب. وهي ليست بالعملية المعقّدة على أي حال. كلّ ما في الأمر أنّ الأخوان وجدوا أنّ انحيازهم إلى جانب الأغنياء هو الأنسب لهم في هذه المرحلة، والأقرب أيضاً إلى فلسفتهم الاقتصادية غير البعيدة عن الرأسمالية الكومبرادورية. لذلك اختاروا أن يتدخّلوا كسلطة في الاقتصاد من أجل إعادة توزيع الثروة عكسياً، أي من الأسفل إلى الأعلى. والمؤسف أنّ هذا النّسق من النهب لم يجد صحفاً تتحدّث عنه (بالقدر الكافي)، أو أحزاباً تضمّن مقاومته في برامجها المعترضة على نهج السلطة. ما لم يحدث ذلك وما لم نقرأ يومياً عشرات المقالات في الصحف لإبراهيم الهضيبي وآخرين يشاركونه الانحياز ذاته، سيبقى الكلام عن الاعتراض على سياسات الإخوان في إطار تسجيل الموقف فحسب.

وهذه ليست سياسة. السياسة اليوم هي أن يكون موقفك المعترض على ممارسات السلطة الاخوانية غير منفصل عن انحيازك الاجتماعي. فأن تكون ضدّ الأخوان يعني أن تكون إلى جانب الطبقات الشعبية التي يعدونها بالفتات. وهذه الأخيرة لا يشغلها الدستور ولا الجمعية التأسيسية ولا نقاشات النخب وترّهاتها. جلّ ما تريده اليوم هو حقّها المكتسب في الطبابة والتعليم والصحّة وتصحيح الأجور والضمان الاجتماعي و... الخ. من لا يستطيع أن يحمل هذه المطالب ويرفعها في وجه السلطة الطبقية عليه أن يتنحّى جانباً وأن يكفّ عن الادعاء بأنه معارض للإخوان. أمّا من يريد أن يعارض حقّاً، أو أن يتمرّن على فعل الاعتراض فما عليه الّا قراءة ما كتبه إبراهيم الهضيبي أعلاه عن معنى الانحياز الاجتماعي.

* كاتب سوري

ورطتهم إزاء تاريخهم، فقد كانوا يساريين هواة وصاروا ليبراليين هواة. ولكن دافعهم الفعلي هو كما أشرت موقعهم الطبقي، وإن كانوا في موقعهم السياسي الجديد، متضررين من الليبرالية ذاتها التي يسعون إليها، باستثناء قلة دخلوا عالم المال، وصفّوا حساباتهم مع تاريخهم مع ديمومة الاستفادة منه لغايات شخصية ومالية جديدة.

رابعتها البراغماتية الساذجة، وهي تبنّي أفكار وسياسات تقاربهم من الليبراليين والاسلاميين من أجل انتصار الثورة وإسقاط النظام كما يدعون. هذه الفكرة تقوم على عدم الثقة بالشعب، لأنها من جانب آخر، تقود إلى تمييع الموقف من التدخل العسكري، بل وتستجديه بقوة، وذلك لتحقيق الهدف السابق، رغم أن أي قراءة لواقع الثورة السورية والموقف الداعم للنظام من قبل كل من روسيا وإيران، وقراءة السياسة الدولية الخاصة بالمواقف الأوروبية والاميركية توضح أنّ لا مصلحة لتلك الدول بالتدخل العسكري، وإن أكثر أشكال التدخل، سيديم الصراع لزمن طويل، تتدمر فيه الدولة بكل مؤسساتها ويتأزم التكوين الأهلي، وبالتالي يحقق النظام التسلطي بممارساته الهمجية ما تصبو إليه تلك الامبرياليات. أكثر من مثّل هذا الاتجاه مؤيدو المجلس الوطني بشكل فج، ومؤيدو هيئة التنسيق كذلك عبر إنكار دور الشعب في الثورة والوقوف خلف الدور الروسي لحل الصراع. فالموقف الدولي هو التالي: إن السياسات الدولية الروسية والأميركية تضر بالثورة وبالدولة ولا مصلحة للشعب فيها، وهي فقط تمنع تحقيق الثورة لإسقاط النظام بأقصر مدة.

عدم الانطلاق من هذا الفهم أربك الثورة نفسها، وأدخلها بسيرورات طبيعية هي سيرورات المكون العسكري وانتقال الصراع من ثورة شعبية بامتياز إلى ثورة شعبية مسلحة للرد على نظام كان يطور بأساليب القمع والدمار لديه كلما ارتقت الثورة واتسع نطاقها على الأراضي السورية. براغماتية الشعب أمر مفهوم، فهو شعب ترك أعزل بعد وضع اقتصادي متدهور ومعارضة عاجزة ونظام همجي، وبالتالي انفتاحه على الخارج بشعاراته وبتلقّيه المساعدات وغير ذلك، كلها مسائل ضرورية لاستمراريته على قيد الحياة وفي مواجهة عنف النظام اللاعقلاني. وكون تلك المساعدات محدودة بالأصل يعمّق براغماتية

> أصبحت براغماتية المعارضة وبالا على الثورة وعائقاً يمنع تحقيق انتصارها

الثورة ويمنع ارتهانها للخارج، وهذا بعكس المعارضة التي أصبحت براغماتيتها وبالاً على الثورة وعائقاً يمنع تحقيق انتصارها، فسيطرة تلك المعارضة، منع تشكّل وعي ثوري عند كافة أفراد الشعب السوري، ومنع اشتراك الكثيرين فيها رغم تضررهم الكبير من النظام. ورغم كل ذلك فإن همجية النظام وضرورة الثورة وسعا رقعتها. وقد لعبت براغماتيتها بالتحديد دوراً في تصاعدها.

خامستها، وهي الأسوأ، استبعاد مفردات التحليل الماركسي لفهم الواقع من خلال مفاهيم الطبقات والصراع والواقع الاقتصادي واستبدالها بعدة شغل طائفية، تنطلق من مفاهيم الأكثرية الدينية والأقليات الدينية، واستخدامها أدوات تحليل لتركيبة النظام ولتركيبة الثورة كذلك. هكذا صار النظام علوياً وحامياً للأقليات وصارت الثورة سنية، وبذلك تم تدمير أسبابها الفعلية الاقتصادية والسياسية للثورة، لتصبح مجرد ثورة سنية ضد نظام علوي. هذا منطق رديء في فهم ما يحصل، ولكنه يلقى مؤيدين كثراً عند ليبراليينا، متخيلين بذلك تحميس الطائفة السنية وحدوث ثورة عارمة وإسقاط النظام بسرعة خاطفة. هذه العقلية تخلط بين الحساسيات الدينية وبين الطائفية، وتخلط كل الأمور ببعضها، ليصبح ما انتقدناه هو الحقيقة، بينما الحقيقة أن كل ذلك مجرد كلام شعبي ناتج من وعي صوري أولي، يحق للشعب أن يتكلمه وهو لم يتكلمه سوى كحساسيات دينية، أما الطائفية والأكثرية والأقليات، فهي بالنسبة إليه حساسيات دينية ولا علاقة لها بالطائفية السياسية. الشعب الثائر لو شاء الطائفية، أي لو تملكته بالفعل، لرأينا الطائفية منذ اليوم الاول، لكن ورغم كل محاولات النظام دفعه نحو ذلك، فإنّه بقيّ محدّداً هدفه ضد النظام. هؤلاء الساسة حينما أداروا الوجه عن المنهجية الماركسية أصبح منطقهم طائفياً، وفيه يخفون ميلهم الليبرالي الفعلي. وبالتالي، وبدلاً من أن ينسجموا مع أنفسهم ويحللوا الواقع كواقع رأسمالي متخلف، حللوه كواقع تحكمه البنى القروسطية، وهم بذلك يدللون على ضعف الانشغال بالواقع والثورة وبسياسات النظام، لصالح استسهال كلام عمومي لا يفيد سوى في إعاقة تطور الثورة واستمرار النظام باللعب فيها. والحقيقة أنه لولا قوة الثورة الشعبية، لدمرتها المعارضة المكرسة منذ الايام الاولى لها.

اليسار المنخرط بالثورة، انطلق من أنّ هذه الثورة شعبية ونتاج عوامل اقتصادية ولن يدعمها أحد من دول العالم، وأن دعمها سيكون لصالح سياسات تهدف إلى تدمير الثورة لا انتصارها. إذ للثورة أهداف اقتصادية وسياسية وتغييرية للمجتمع، وأولها العدالة وتأمين فرص عمل وإشاعة الحريات العامة ونظام ديموقراطي ووطن كامل السيادة، وبالطبع قيام العمل على إعمار ما دمره النظام بخبرات وطنية بشكل رئيسي، والتعويض لكافة الفقراء عما آل إليه وضعهم.

هذه القضايا هي من مسلّمات أي عمل ماركسي، فكيف إذاً هي أهداف الثورات العربية؛ اليسار المشوش وليس الليبرالي هذه المرة معنيّ بالتخلص من خوفه وفساد وعيه وامتلاك وعيه الثوري ومعرفة مصلحته الكامنة في الانخراط بالثورة والتغيير من خلالها حصراً. فلا مكان لليسار في سوريا خارج الثورة، وكل يسار متحالف مع السلطة أو يمتهن النقد ويثابر على التنديد ببعض أخطاء الثورة ولا يرى تقدم الثورة، لا مكان له فيها، وربما لا مكان له في الدولة القادمة.

* كاتب سوري

سوريا

الإبراهيمي لوقف القتال «بقرار منفرد»... وداوود أوغلو «يدفن»

لا جديد في لقاء الأخضر الإبراهيمي مع الرئيس السوري بشار الأسد. الأول دعا إلى وقف القتال «بقرار منفرد» خلال عيد الأضحى، فيما جدّد الأسد انفتاحه على أيّ جهود لإيجاد حلّ سياسي للأزمة على أساس رفض التدخل الخارجي

الأسد مع حل سياسي ويرفض التدخل الخارجي

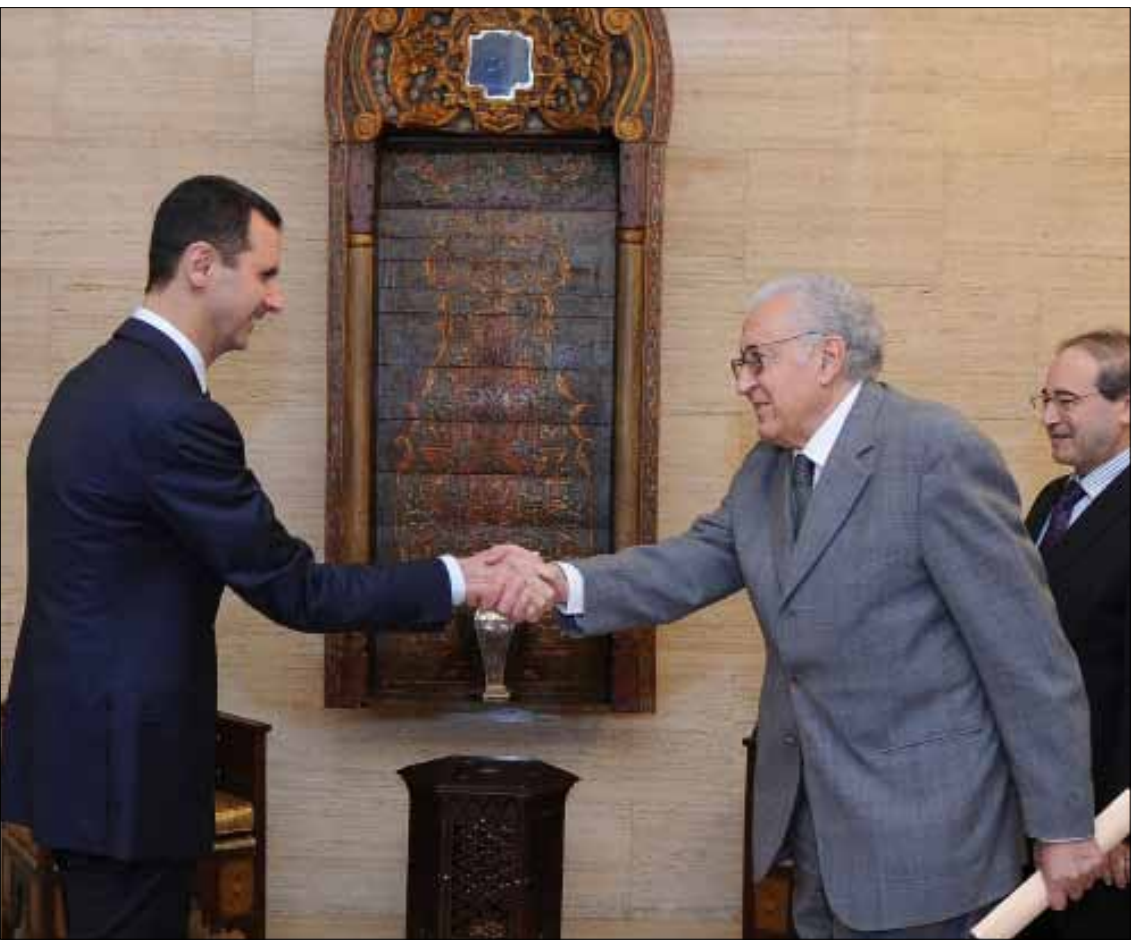

الأسد: أيّ مبادرة يجب أن تقوم في جوهرها على مبدأ وقف الإرهاب (رويترز)

في زيارته الثانية لسوريا، التقى الموفد العربي الدولي الأخضر الإبراهيمي بالرئيس السوري بشار الأسد، في وقت دعمت فيه بكين والجزائر «تهدئة الأضحى»، فيما قال وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو إنّ اتفاقاً لانتقال السلطة على غرار الاتفاق اليمني لم يعد وارداً في سوريا.

ودعا الأخضر الإبراهيمي، بعد لقاء مع الرئيس السوري بشار الأسد في دمشق، طرفي النزاع في سوريا الى وقف القتال «بقرار منفرد» خلال عيد الأضحى. وقال الإبراهيمي، في مؤتمر صحافي، «أوجّه النداء إلى الجميع لأن يتوقفوا بقرار منفرد عن استعمال السلاح أثناء العيد»، مشيراً إلى أنّ كل طرف يمكن أن يبدأ بهذا «متى يريد اليوم أو غداً». وقال إنّ دعوته موجّهة إلى «كل سوري، سواء كان في الشارع أو القرية أو مسلحاً في جيش سوريا النظامي أو معارضاً للدولة السورية».

بدوره، أبلغ الرئيس السوري بشار الأسد الإبراهيمي التزام سوريا بالانفتاح على أيّ جهود مخلصة لإيجاد حلّ سياسي للأزمة على أساس احترام السيادة السورية ورفض التدخل الخارجي. ونقل التلفزيون الرسمي السوري عن الأسد قوله إنّ «أيّ مبادرة أو عملية سياسية يجب أن تقوم في جوهرها على مبدأ وقف الإرهاب، وما يتطلبه ذلك من التزام الدول المتورطة في دعم وتسليح وإيواء الإرهابيين في سوريا بوقف القيام بمثل هذه الأعمال».

وكانت دمشق قد جددت، أول من أمس، خلال لقاء الإبراهيمي مع وزير الخارجية وليد المعلم استعدادها لإجراء حوار وطني في سوريا للخروج من الأزمة، بعيداً عن أيّ تدخل خارجي. وقالت الخارجية السورية في بيان «كانت المحادثات بنّاءة وجادة، استعرض خلالها الجانبان آخر التطورات الإقليمية والجهود التي تقوم بها الأمم المتحدة حالياً في سوريا، سواء على الصعيد الإنساني أم على صعيد مهمة المبعوث الأممي الأخضر الإبراهيمي».

وقال البيان إنّ المناقشات تناولت «الظروف الموضوعية والواقعية لوقف العنف من أيّ طرف كان، من أجل تحضير الأجواء للحوار الشامل بين السوريين، والذي تراه الحكومة السورية الطريق الصحيح للخروج من الأوضاع الحالية بعيداً عن أيّ شكل من أشكال التدخل الخارجي».

كذلك التقى الموفد الدولي في مقر إقامته في دمشق شخصيات معارضة بينها المتحدث باسم هيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديموقراطي حسن عبد العظيم. وأكد عبد العظيم أنّ الهيئة ترحّب باقتراح الإبراهيمي لجهة إرساء هدنة، وقال إنّ هذه الهدنة خلال عيد الأضحى قد يجري تمديدها في موازاة إيصال مساعدات طبية إلى السكان والإفراج عن معتقلين، معتبراً أنّ «هذا الأمر سيمهد لعملية سياسية». ولفت إلى أنّ دولاً عربية وإقليمية ودولية تؤيّد مبادرة الإبراهيمي التي قد تؤدي إلى نتائج. وأضاف أنّ «العنف في سوريا بلغ مستوى خطيراً يهدّد سيادة هذا البلد واستقلاله»، معرباً عن أمله بأن تؤدي عملية سياسية في سوريا إلى «دولة مدنية وديموقراطية يريدها السوريون».

في السياق، قال وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو، أول من أمس، إنّ اتفاقاً لانتقال السلطة على غرار الاتفاق اليمني الذي سمح للرئيس علي عبد الله صالح بالتنحي لم يعد مناسباً للتنفيذ في سوريا. وأشار داوود أوغلو، في مؤتمر صحافي في صنعاء مع نظيره اليمني أبو بكر القربي، إلى أنّ تركيا تؤيّد دعوة مبعوث الأمم المتحدة والجامعة العربية الأخضر الابراهيمي إلى وقف إطلاق النار أثناء عطلة عيد الأضحى، التي تبدأ نهاية الأسبوع الحالي. وأضاف «من الضروري أن يوقف النظام السوري أسلوبه الوحشي الجائر ضد شعبه ليمنحهم بعض الشعور بالارتياح». واستطرد قائلاً إنّ الحلّ اليمني كان مناسباً لسوريا قبل تسعة أشهر، لكن الآن، وبسبب التطورات الأخيرة على الساحة السورية، أصبحت الفرصة ضيّقة أمام تطبيق مثل هذه الحلول. وأضاف «لقد رأينا زيادة في استخدام المدفعية والقوة الجوية في قصف المدن السورية. هذا جعل الموقف أكثر سوءاً وقلّص الفرصة أمام تطبيق مثل هذه الحلول».

من ناحيتها، رحبت بكين بالمساعي التي تبذل لوقف إطلاق النار في سوريا خلال فترة عيد الأضحى. وأفادت وكالة أنباء الصين الجديدة «شينخوا» أنّ المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية، هونغ لي، أصدر بياناً قال فيه إنّ «الصين

باب توما: ما بين الحب والموت... انفجار

الطريق إلى باب توما مزدحمة، كأن لا شيء حدث هُناك، باستثناء وجوه الناس الكالحة التي لا تعبّر بأي حال عن هول المشهد الحاصل في موقع الانفجار... وحصل الانفجار المنتظر

دمشق ـ مرح ماشي

لطالما توقع كثر أنّ ساحة باب توما الجامعة لكلّ السوريين ستنفجر يوماً ما. المخفر في منتصفها هدف سهل لأيّ أعمال عنف ضد الدولة. إلا أنّ التوقيت المفاجئ يولّد ألف سؤال. الوصول إلى الساحة بدا محفوفاً بالمخاطر في ظلّ احتمال أن يعقب الانفجار الأول انفجار ثان، حسب ما جرت العادة. حيّ القصاع المتاخم شهد إطلاق نار باتجاه مكان الانفجار المزدحم بعناصر قوى الأمن والجيش. وبدأت حملات تمشيط أحد المباني وسط صرخات الفتيات الخائفات في الشارع، وأصوات جنود الجيش أثناء حصار الحيّ. أحد الجنود صوّب سلاحه صائحاً: «المدنيون... ابتعدوا من هُنا». ولتبدأ مغامرة المدنيين بالتمترس في محالّ السوق التجاري أو بمحاذاة الجدران، فيما إطلاق النار على أشدّه. قُضي الأمر بخروج أحد عناصر الجيش السوري مطمئناً الوجوه العابسة بالقول «لا تخافوا. ما في شي». أفواج المشاة المتجهة إلى الساحة تحركت برعاية أفراد الجيش، بينما الأرجل مرتبكة الخطوات وكذلك العيون والنظرات. بمجرد الوصول إلى الجامع الذي يفصل القصاع عن باب توما يظهر القوس في منتصف الساحة واقفاً دون أيّ آثار على هول ما جرى. أما الساحة فقد اختلطت أرضها بالأشلاء المتناثرة، والدماء، وأحذية الضحايا وبقايا ملابسهم. رائحة الموت والأعضاء البشرية تزكم الأنوف. على سلّم حجري صغير يهرع المدنيون هاربين من أصوات إطلاق النار، غير آبهين بما تدوسه أقدامهم من بقايا بشرية. السلّم ذاته الذي يجلس عليه العشاق حتى أوقات متأخرة في ساحة لطالما عُرفت بـ«ساحة العشاق». مصادر خاصة قالت لـ«الأخبار» إن كمية المتفجرات لا تتجاوز 10 كلغ وُضعت في سيارة أجرة من نوع «سابا» كانت متوقفة في مرأب السيارات على يمين الساحة، ما أدى إلى سقوط 13 قتيلاً و29 جريحاً، وفق حصيلة أولية، ولم يبقَ من السيارة المفخخة سوى أجزاء من المحرّك.

وتوقع أحد اختصاصيي المتفجرات أن التفجير حصل بواسطة جهاز تحكم عن بعد، ما يفسّر دقّة حصوله في توقيت خروج المصلين من قدّاس الأحد، مستبعداً أن ينتج الانفجار من عبوة مزروعة أسفل السيارة لعدم وجود حفرة في أرض الساحة. أحد العناصر الموجودين ذكر أنه اتجه للخروج من الساحة قبل الانفجار بدقيقة واحدة، مودّعاً رفيقه المتجه نحو المرأب. لحظات وغاب رفيقه. يقول ذلك مرتجفاً فيما ملابسه مبللة بالدماء. فتاة شهدت الانفجار عن بعد فقدت قدرتها على الحركة وواصلت إطلاق الصرخات لهول الصدمة، ما أدى إلى إسعافها مع الجرحى. هُنا كانت تقف سيدة تنتظر شيئاً ما، أحداً ما، لكن لم يبق منها حتى ما يدل على شخصيتها. المطعم المطل على الساحة أصبح مركزاً لقوى الأمن والعسكريين الذين ضربوا طوقاً أمنياً حول المكان، محاولين منع الناس من الاقتراب، فيما أصوات القذائف لا تتوقف في المناطق الساخنة المتاخمة.

المشهد من داخل دمشق القديمة ممتلئ بالرهبة. الناس هنا من كل الطوائف ملتاعون لهول المنظر. المكان الذي رمز طويلاً إلى التسامح والمحبة والجمال قد غطّاه السواد، وربما سيفرغ من روّاده لفترة من الزمن.

في موازاة ذلك، شهد حيّ العسالي في جنوب العاصمة «اشتباكات عنيفة»، بحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان، تلت اشتباكات في حيّ تشرين في المنطقة نفسها. وأفاد المرصد عن قصف واشتباكات في مناطق من ريف دمشق. وأشار إلى «انتشال ست جثث لسيدة وخمسة أطفال من تحت الأنقاض في بلدة سقبا في ريف دمشق، التي شهدت قصفاً عنيفاً من القوات النظامية منذ أيام». من جهة أخرى، شنّت القوات النظامية هجوماً على مدينة عرطوز، التي يتمركز فيها مقاتلون معارضون، حيث أحرقت مساكن، فيما تواصل القصف العنيف على مدينة الزبداني. وفي حلب، أفاد المرصد عن انفجار سيارة مفخخة في حيّ السريان في

الحل اليمني

ترحب وتدعم بيانات الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون وأمين عام جامعة الدول العربية نبيل العربي التي تدعو كل الأطراف في سوريا إلى تلبية دعوة المبعوث المشترك الأخضر الإبراهيمي لوقف إطلاق النار خلال فترة عيد الأضحى». وشدّد هونغ على أنّ وقف إطلاق النار وكلّ أشكال العنف يعدّ أولوية لحلّ القضية السورية. وأضاف «نحثّ كلّ الأطراف في سوريا على أخذ مصالح البلاد والشعب الأساسية والطويلة الأمد في الاعتبار، والاستجابة وتطبيق الدعوة لوقف إطلاق النار حتى يتمّ تفادي إراقة مزيد من الدماء ويبدأ حوار سياسي وعملية انتقال سياسية في وقت مبكر».
بدورها، أيّدت الجزائر، أول من أمس، دعوة الأخضر الإبراهيمي إلى هدنة في سوريا خلال عيد الأضحى، آملة بأن يؤمن هذا الأمر «ديناميكية حوار ومصالحة» بين الأطراف السوريين. وأعربت عن اقتناعها بأن «هذه الهدنة ممكنة بفضل تضافر جهود كلّ الأطراف لوضع حدّ لدوامة العنف في سوريا».
من ناحية أخرى، أكد رئيس مجلس الوزراء وائل الحلقي أنّ سوريا تتعرّض لمؤامرة دولية تهدف إلى زعزعة أمنها واستقرارها وتحييد دورها المقاوم، تحقيقاً لأهداف وأطماع الدول الغربية، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأميركية وإسرائيل. وأشار الحلقي، خلال لقائه أمس وفد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين _ القيادة العامة برئاسة أحمد جبريل، إلى ضرورة العمل لتعزيز صمود الشعبين السوري والفلسطيني للوقوف معاً في وجه المؤامرات والمخططات التي تحوكها هذه الدول.
(أ ف ب، رويترز، يو بي آي، سانا)

المدينة ما أدى إلى سقوط جرحى. وذكرت وكالة «فرانس برس»، نقلاً عن مصدر أمني، أنّ الانفجار نتج من «تفجير انتحاري نفسه بسيارته قرب المشفى الفرنسي». وأشار المرصد إلى اشتباكات في حيّ بستان القصر، سقط فيها مقاتل معارض، وقنص قتل فيه رجل.
وذكرت لجان التنسيق المحلية أنّ اشتباكات عنيفة وقعت أيضاً بين مقاتلين معارضين وقوات الجيش النظامي في حيّ الميدان.
وفي محافظة إدلب، استمرت الاشتباكات، بحسب المرصد، عند المدخل الجنوبي لمدينة معرة النعمان التي سيطر عليها المقاتلون المعارضون قبل أكثر من أسبوعين، وتحاول القوات النظامية استعادتها. كذلك استمرت العمليات العسكرية في ريف دمشق، حيث أفاد المرصد عن اشتباكات في مدينة حرستا، رافقها سقوط عدد من القذائف على المدينة. وتعرضت بلدات وقرى الغوطة الشرقية، وزملكا، والزبداني، والمزارع المحيطة بمدينة دوما للقصف من القوات النظامية. وذكرت «الهيئة العامة للثورة السورية» أنّ قصفاً استهدف بلدة السيدة زينب قرب دمشق، ما أدى إلى وقوع جرحى.
كذلك أفادت وكالة الأنباء السورية «سانا» بأنّه «أحبطت وحدة من قواتنا المسلحة محاولات تسلل مجموعات إرهابية من الأراضي اللبنانية إلى سوريا عبر عدة مواقع بريف تلكلخ في حمص، وكبدتها خسائر فادحة». وأضافت أنّها «اشتبكت مع المتسلّلين عبر مواقع الرمل، والمسامك، وهرموش وأوقعت إصابات مباشرة في صفوفها وأجبرت بقية أفرادها على الانكفاء هرباً إلى داخل الأراضي اللبنانية».

مناورة إسرائيلية كبرى تحاكي زلزالاً لتمويه خسائر الحرب

اعتادت تل أبيب، خلال السنوات القليلة الماضية، وتحديداً منذ عدوان 2006، إجراء مناورة للجبهة الداخلية، استعداداً للحرب. غير أن المناورة التي بدأت أمس، ستحاكي زلزالاً للتمويه

يحيى دبوق

تحاكي مناورة «نقطة تحول»، التي بدأت أمس، فرضيات الحرب المقبلة، وإرشاد الإسرائيليين قدر المستطاع، الى كيفية التعامل مع الكوارث التي ستحل بهم، خلال الحرب.
المناورة باتت مخصصة لعدة جبهات، وفي مقدمها، الجبهة الشمالية، بما يشمل لبنان وسوريا. وبحسب سيناريوهاتها، يسقط عدد كبير جداً من المصابين، بين قتيل وجريح، وتتساقط على إسرائيل عشرات الآلاف من الصواريخ، وصولاً الى تساقط أسلحة غير تقليدية.
الجبهة الداخلية الإسرائيلية، والتي أصبحت تابعة لوزارة خاصة فيها تسمى «وزارة حماية الجبهة الداخلية»، تفحص خلال المناورات جهوزية المؤسسات والأجهزة المختلفة، العسكرية والمدنية، للتعامل مع استهداف المراكز الحساسة والاستراتيجية والمدن والمستوطنات، وكيفية نقل الجرحى الى المستشفيات وإسعافهم، ورفع الأنقاض.
اللافت هذا العام، في مناورة نقطة تحول (6)، وعلى نقيض من المناورات الخمس الماضية، أن الفرضية الأساسية تتعلق بمحاكاة كارثة طبيعية، أي زلزال مدمر وتسونامي وما شابه، وابتعدت عن فرضيات الحروب وتساقط الصواريخ.
سؤال المناورة السادسة منذ حرب عام 2006، والتي نشأت كعبرة من الحرب نفسها: هل اكتفت إسرائيل بمناورات الحروب، وأصبحت جبهتها الداخلية جاهزة، الأمر الذي يستدعي هذا العام مناورة من نوع آخر؟ الإجابة هي بالطبع لا، فحتى وزير الجبهة الداخلية، الجنرال متان فيلنائي، المغادر منصبه حديثاً، يؤكد عدم جهوزية الجبهة الداخلية للتعامل مع تساقط الصواريخ.
الواقع أن المناورة الحالية نقطة تحول (6)، وصلت فرضياتها الى حدود مخيفة، وباتت تحمل سيناريوهات رعب قد تكون تداعياتها سلبية على الإسرائيليين، الأمر الذي استدعى تغييراً لإبعاد الوعي الإسرائيلي الجامع عن الشعور بالحرب وويلاتها، كما باتت تقدر لدى صناع القرار في تل أبيب.
في التفصيل، كانت مناورات نقطة تحول، منذ عام 2007، ترتبط تحديداً بالحرب مع حزب الله، ومن ثم مع الجبهة الشمالية عامة، لتشمل سوريا، وبعدها كل الجبهات المعادية، بدءاً من إيران، مروراً بسوريا وحزب الله، وصولاً الى قطاع غزة. كانت المناورات تترقى، وتزداد الأعداد المفترض أنها ستسقط في المواجهة، بين قتيل وجريح، تبعاً لتراكم القوة ونوعها ودقة إصابتها، لدى العدو. بمعنى، أنه كلما زادت قدرة حزب الله الصاروخية وغير الصاروخية، نوعاً وكماً، كانت إسرائيل، وقيادة جبهتها الداخلية، تزيد من عدد الخسائر البشرية والمادية المقدرة. لكن هذه المرة، ومع زيادة وتيرة ومستوى الحديث عن الحرب، إضافة الى تراكم «مخيف» من ناحية إسرائيل للقدرة غير المسبوقة التي باتت في حوزة حزب الله، ومع القوى المعادية لإسرائيل، كان يفترض بالخسائر المفترضة في المناورة أن تتجاوز عشرات الآلاف، وهو أمر سيلقي بظلاله ويحفر بعمق، في الوعي الإسرائيلي، أي إقرار بالهزيمة، قبل وقوعها، وهو عنصر أساسي من مكونات الحرب المقبلة ونتائجها، الأمر الذي استدعى التغيير مع الإبقاء على الخسائر المقدرة نفسها، بمعنى، التناور الواقعي على الحرب المقبلة، لكن بعنوان آخر: هزة أو زلزال عنيف جداً، أو تسونامي، يؤدي نفس مهمة ونتيجة الصواريخ في الحرب المقبلة.
وعلى أي حال، فرضية المناورة الحالية من شأنها أن ترسم جزءاً من مشهد يقدره الإسرائيليون للحرب المقبلة، كخسائر متوقعة في جانبهم. وتكفي الإشارة الى أن المناورة ستشهد محاكاة لوقوع خسائر، في أحد جوانبها، يسقط 7000 قتيل، 70,000 جريح، و170,000 مشرد بلا مأوى. وللدلالة أيضاً، تحاكي المناورة استدعاءً للأسطول السادس الأميركي، لنقل وإخلاء جماعي للجرحى والمصابين، بعد فشل الطاقم الطبي الإسرائيلي في استيعابهم، علماً بأن المنشآت البحرية، بدورها، من المقدر أن تتلقى جزءاً كبيراً من الإصابات، لتعدد الأهداف الاستراتيجية فيها.

زلزال عنيف جداً أو تسونامي يؤدي نفس مهمة ونتيجة الصواريخ في الحرب المقبلة

«نقطة تحوّل» و«التحدّي الصارم»

علي حيدر

بعد أشهر طويلة من الاستعدادات والتأجيل، بدأت إسرائيل أمس، بمناورتين: الاولى تهدف إلى حماية الجبهة الداخلية في مواجهة «كوارث طبيعية» من قبيل الزلازل وتسونامي، وتحمل اسم «نقطة تحول – 6»، والثانية بمشاركة الجيشين الإسرائيلي والاميركي، وتهدف إلى حماية الجبهة الداخلية من الاخطار الجوية والصاروخية. بدأت إسرائيل مناورتها الداخلية الكبرى، التي يفترض ان تنتهي يوم الخميس المقبل، تحت شعار «مواجهة كوارث طبيعية» من قبيل الزلازل وتسونامي. ومع بدء المناورة، طلب الجيش الإسرائيلي من المواطنين تنفيذ تعليمات قيادة الجبهة الداخلية، وفُعِّل مشروع «رسالة شخصية» وفحص منظومات الاخطار للاجهزة النقالة، بحيث تصل الرسائل القصيرة إلى كل ارجاء البلاد. كذلك شملت المناورة في يومها الاول، الوزارات الحكومية والمؤسسات العامة، من ضمنها خروج رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، ووزرائها، من مقر الحكومة، حيث كانت تعقد جلستها الاسبوعية، انطلاقاً من أن «الوزراء هم أولاً مواطني إسرائيل، وهم كالجميع لهم دورهم في المناورة»، كما أوضح نتنياهو، الذي لم يفته استغلال المناسبة لتوجيه رسالة إلى الجمهور، لغايات انتخابية، بالقول: «لا توجد حكومة استثمرت بهذا القدر في حماية الجبهة الداخلية في مواجهة تهديدين اساسيين، الاول تهديد الصواريخ، والثاني تهديد هزات ارضية». وبحسب موقع صحيفة «معاريف»، تهدف المناورة إلى تهيئة الجمهور في إسرائيل والسلطات المحلية لمواجهة حالات وقوع هزة ارضية، وبالتالي ترشيد سبل عمل هذه السلطات والاجسام لتحصين جاهزيتها وتعاملها مع الأحداث على مستوى كل إسرائيل، من ضمنها: فحص جاهزية وسرعة التجاوب في إعلان البيانات والأخبار عبر البث العام ووسائل الإعلام، فحص شبكة الإنذار الخليوية، إعداد الملاجئ وتجهيزها لحالات الهزات الأرضية، فحص وتطبيق التوصيات الجديدة للوقاية أثناء وقوع الهزات الأرضية، ومدى التنسيق بين منظمات الطوارئ المختلفة. كذلك ستشارك في المناورة نحو 250 سلطة محلية.
بموازاة ذلك، بدأ الجيشان الإسرائيلي والاميركي، أكبر مناورة دفاع جوي مشتركة، حتى الآن، تحمل اسم «التحدي الصارم 12» (Austere Challenge 12). وبحسب الناطق باسم الجيش الإسرائيلي، تأتي هذه المناورات بهدف «تحسين قدرة العمل المتبادلة بين منظومات الدفاع الجوي للجيشين»، ومن أجل «التعلم والتأسيس لتعاون مثمر بين الجيشين». لكن في المقابل، برز حرص شديد في تل ابيب وواشنطن على عدم الربط بين المناورة والاستعداد لمواجهات قد تخوضها إسرائيل في المنطقة، أو أن تكون رسالة في ضوء التطورات التي تشهدها المنطقة، بالتأكيد أن التخطيط للمناورة بدأ قبل أكثر من سنتين «ولا يأتي رداً على أحداث موضعية في المنطقة».
في السياق نفسه، ذكرت الاذاعة الإسرائيلية أنّ من المتوقع أن تستمر المناورة أربعة اسابيع حيث سيكون التعامل مع عدة سيناريوات يتعرض فيها العمق الإسرائيلي لهجمات صاروخية وغارات جوية، وتشارك فيها، إلى جانب نحو 3000 جندي اميركي، ونحو 1000 جندي اسرائيلي، بطاريات مضادة للصواريخ من طراز «باتريوت» و«حيتس» ومنظومة «القبة الحديدية» المخصصة لاعتراض الصواريخ القصيرة المدى.

عربيات دوليات

بوتين يقود أحدث تجارب السلاح النووي

أعلن الكرملين أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين (الصورة) تولى دوراً قيادياً في أحدث تجارب للترسانة النووية الاستراتيجية الروسية، وللمرة الأولى بهذا الحجم في تاريخ روسيا الحديث. وأضاف بيان للكرملين إن التجارب التي تتضمن أنظمة قيادة وجميع عناصر «الثالوث» النووي - الصواريخ النووية البعيدة المدى التي تطلق من البر والبحر وقاذفات القنابل الاستراتيجية، أجريت تحت القيادة الشخصية لبوتين. وأضاف البيان إن بوتين أعطى تقويماً عالياً للأطقم والوحدات القتالية وعمل هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة التي أنجزت المهمّات المنوطة بها، وأكد فعالية القوات النووية الروسية، وإمكان التعويل عليها.
(رويترز)

البحرين: احتجاز 7 أشخاص بتهمة مقتل شرطي

كشفت حكومة البحرين، أمس، أن 7 مواطنين احتُجزوا للاشتباه في ضلوعهم في مقتل الشرطي، عمران احمد، أثناء محاولة نشطاء اختراق نقاط تفتيش أقيمت حول قرية العكر، التي قتل فيها، في بيان وزعته هيئة شؤون المعلومات.
إلى ذلك افاد محامون أن محكمة الاستئناف البحرينية قررت خفض مدة عقوبة سجن رئيس جمعية المعلمين البحرينية، مهدي ابوديب من عشر إلى خمس سنوات، ونائبته جليلة السلمان من ثلاث سنوات إلى ستة أشهر.
(رويترز، أ ف ب)

الأردن: إحباط مخطط إرهابي للقاعدة

أعلنت دائرة الاستخبارات العامة في الأردن عن تمكنها من احباط «مخطط إرهابي كبير» خططت له مجموعة مرتبطة بتنظيم القاعدة، استهدف ضرب الأمن الوطني الاردني. وذكرت وكالة الانباء الاردنية الرسمية «بترا» أن «المجموعة ضمت 11 عنصراً تحت مسمى عملية 911 الثانية، نسبة إلى تفجيرات فنادق عمان عام 2005، بدأت منذ بداية حزيران الماضي بالتخطيط لتنفيذ عملية كبرى تستهدف المراكز التجارية والحيوية، وأهدافاً ومواقع حساسة ومواطنين اجانب لترويع المواطنين الاردنيين، واشاعة البلبلة والفوضى في المملكة».
(أ ف ب)

فلسطين

قوات الاحتلال تعترض «ايستيل»

اقتياد السفينة إلى ميناء أشدود... و«حماس» ومنظمات إسرائيلية تدين القرصنة

يظن جنود الاحتلال وحكومتهم أنهم نجحوا في إحباط مهمة سفينة «ايستيل» السويدية، لكن في الواقع أن ناشطي السلام كسروا الحصار عن غزة، بعدما واجهوا قوات مدججة بالسلاح بكل سلمية، وأظهروا للعالم همجية المحتل

كما كان متوقعاً، قامت قوات الاحتلال البحرية، أول من أمس، باعتراض السفينة «ايستيل»، التي تقل نشطاء أجانب مؤيدين للفلسطينيين، وتسعى الى كسر الحصار البحري الذي تفرضه اسرائيل على قطاع غزة، على بُعد 30 ميلاً في المياه الدولية قبالة شواطئ فلسطين المحتلة.

وعمد جنود الاحتلال الى اقتياد السفينة «ايستيل»، التي استأجرتها الحركة السويدية «سفينة الى غزة ـ السويد»، مساء أول من أمس الى ميناء أشدود الاسرائيلي، وسُلّم الركاب الـ27 إلى الشرطة ثم الى سلطات الهجرة في وزارة الداخلية الاسرائيلية.

وقالت المتحدثة باسم سلطات الهجرة سابين حداد، إن «ثلاثين راكباً، 27 أجنبياً وثلاثة اسرائيليين، وصلوا مساء اليوم (أول من أمس) الى أشدود. سيجري استجوابهم خلال الليل». وأوضحت أن «الركاب الأجانب الذين دخلوا بطريقة غير شرعية الى اسرائيل، سيجري ترحيلهم الى بلدانهم الأصلية. بإمكانهم المغادرة حالاً اذا ما رفضوا أن يجري الاستماع اليهم من جانب القاضي، الذي من المتوقع أن يصدر قرار ترحيلهم خلال 72 ساعة».

وفي بيان له، هنّأ رئيس حكومة الاحتلال، بنيامين نتنياهو، جيشه، منتقداً ما سماه «استفزاز» منظمي الرحلة. وقال «حتى الناس الذين كانوا على السفينة يعرفون أن لا أزمة انسانية في غزة. اذا ما كانوا فعلاً قلقين إزاء وضع حقوق الانسان، فالأَولى كان أن يتوجهوا الى سوريا»، متهماً الناشطين على السفينة بأنه «لا هدف لديهم سوى تلطيخ سمعة اسرائيل». وكان جيش الاحتلال قد أكد في وقت سابق أن عناصر البحرية صعدوا الى السفينة، وأن العملية انتهت على نحو سلمي، لتنتهي بذلك أحدث محاولة للنشطاء لكسر الحصار البحري القاسي الذي تفرضه اسرائيل على قطاع غزة منذ 2006، وتمنع بموجبه خروج أو دخول اية سفينة الى سواحل القطاع.

وأضاف الجيش في بيانه إن خمس سفن تابعة للبحرية موجودة في منطقة وجود السفينة «ايستيل». وقال الجيش إنه جرى الصعود الى السفينة بعد «عدم رد ركابها على اتصالات عدة أُجريت معهم». وتابع «نتيجة عدم استعدادهم للتعاون، وبعد تجاهلهم المكالمات لتغيير مسار السفينة، اتُّخذ قرار بالصعود الى السفينة واقتيدت الى ميناء أشدود»، مؤكداً أن القوات «لم تضطر الى استخدام القوة». وقال منظمو الرحلة إن السفينة كان على متنها 17راكباً، بينهم خمسة برلمانيين من أوروبا، ونائب كندي سابق، كما تحمل شحنة من المساعدات الانسانية، و30 حمامة كان النشطاء ينوون إطلاقها لدى وصولهم الى غزة.

وسارعت حركة «حماس» الى إدانة اعتراض السفينة، ووصفته بالقرصنة. وقالت في بيان لها «إننا في حركة حماس ندين بشدة هذا الاعتداء الصارخ على سفينة المتضامنين مع قطاع غزة، ونعدّه قرصنة فاضحة، وإمعاناً في تضييق الحصار على شعبنا الفلسطيني».

كذلك دانت منظمة «غيشا» الاسرائيلية الأهلية، التي تؤيد حرية الحركة والتجارة للفلسطينيين، اعتراض السفينة. وقالت إن «المسألة لا تتعلق بما يمكن ان يدخل الى غزة، بل بماذا ومن يسمح له بمغادرتها. اسرائيل تواصل منع سكان غزة من التوجه الى الضفة الغربية، وتسويق منتجاتهم خارج القطاع، ما يخنق أي تنمية اقتصادية او اجتماعية». وقبل وصول السفينة الى اشدود، تجمّع نحو 20 من نشطاء السلام الإسرائيليين

أعرب المفكر الأميركي، نعوم تشومسكي (الصورة)، خلال مشاركته في مؤتمر دولي للغات في غزة، أول من أمس، عن تضامنه مع السفينة «ايستيل»، وقال إن السفينة «رسالة بأن العالم بدأ يتغير تجاه دعم أكبر للقضية الفلسطينية، حتى وإن أوقفتها القوات البحرية الاسرائيلية، فإن هذا لن يوقف هذا الجهد العالمي الذي يتعاظم على نحو سريع».

واضاف إن القضية الفلسطينية «باتت محل نقاش وتضامن اكثر، حيث إن الدعم الدولي بدأ يتعاظم بقوة»، مبيناً أن الحرب الاسرائيلية على قطاع غزة في نهاية 2008 «قلبت الموازين وأسهمت إسهاماً كبيراً في تغيير الصورة في العالم حول ما يجري على الأرض، وهو ما عزز مفاهيم التضامن وحركات الدعم للشعب الفلسطيني». وانتقد الانقسام الفلسطيني.

(أ ف ب)

غزة

القطاع يترقّب أمير قطر غداً... ومصر تسمح بإدخال مواد بناء

بدأت قطر، ممثلة بلجنة إعمار، الأسبوع الماضي، أولى الخطوات لتنفيذ مشاريع ضخمة لإعادة إعمار قطاع غزة، وسط أنباء عن زيارة أمير قطر إلى غزة غداً الثلاثاء

اعلنت وكالة انباء «شهاب»، القريبة من حركة «حماس»، أن امير قطر الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني سيزور قطاع غزة الثلاثاء في اول زيارة من نوعها يقوم بها مسؤول عربي للقطاع. وقالت الوكالة نقلا عن مسؤول في حكومة حماس «يصل امير قطر الى غزة الثلاثاء ليدشن عددا من مشاريع الاعمار».

وتأتي الأنباء عن الزيارة، بعدما أعلن رئيس اللجنة القطرية لإعمار قطاع غزة، السفير محمد العمادي، أول من أمس، أن أزمة إدخال مواد البناء والمعدات انتهت بعد موافقة الرئيس المصري، محمد مرسي، على إدخالها عبر معبر رفح الحدودي مع مصر. وقال العمادي «انتهت تماماً أزمة إدخال مواد البناء والمعدات الخاصة بمشروع إعادة إعمار قطاع غزة (الذي تموّله قطر). هذا ما أبلغنا به الرئيس المصري محمد مرسي». وتبلغ قيمة المنحة القطرية لإعادة الإعمار في غزة 254 مليون دولار، خصص منها 140 مليون دولار لإنشاء وتعبيد الطرق الرئيسية والبنية التحتية، و62 مليون دولار مخصصة لإقامة مدينة إسكانية في شمال غزة باسم مدينة سمو الأمير الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، و15 مليون دولار مخصصة لإقامة مستشفى للأطراف الصناعية وللصم وجزء مخصص لمشروعات زراعية.

وأشار العمادي الى أنه اجتمع في القاهرة يوم الجمعة الماضية مع مدير الاستخبارات المصرية اللواء رأفت شحادة، حيث تباحثا في آليات إدخال مواد البناء. وتوقع العمادي أن تساهم المشاريع في تشغيل «حوالى 15 ألف عامل وفني فلسطيني» على مدى ثلاث سنوات. وشدد على أن «المكاتب الهندسية والاستشارية وكل الشركات التي تتولى تصميم وتنفيذ المشاريع هي فلسطينية محلية للإسهام في تشغيلها».

وبيّن العمادي أن من أهم المشاريع «مشروع طريق صلاح الدين بطول 45 كيلومتراً ويربط شمال القطاع بجنوبه، ويبدأ العمل فيه في كانون الأول المقبل، والطريق الساحلي وإنشاء وتعبيد طريق شرق القطاع الذي يصل معبر كرم أبو سالم مع بيت حانون». ونوّه الى أن «مدينة الإسكان التي تشمل المرحلة الأولى منها ألف وحدة سكنية ستخصص لأسر تستحقها، ومنها فئة الشباب. ونحن سندرس كل الملفات للمستفيدين لتوزيعها». ولمح الى أن مسؤولاً قطرياً (لم يذكره) «سيضع الحجر الأساس للمدينة الإسكانية». ورفض السفير الإجابة عن سؤال حول زيارة متوقعة لأمير قطر وزوجته الى غزة خلال أيام، وقال «لا علم لديّ. هذه مسألة سياسية ونحن لجنة فنية». لكنه لم ينف ولم يؤكد أنباء أوردتها مواقع إخبارية محلية في غزة بأن الزيارة «ستتم الاثنين المقبل».

من جهة ثانية، أوضح العمادي أن الرئيس مرسي «أبلغني أيضاً موافقته على إدخال باقي كميات الوقود المخصص لمحطة توليد الكهرباء من المنحة القطرية الى غزة، بدءاً من الأحد (أمس) وهذا ما سيساهم في حل أزمة الكهرباء التي يعاني منها قطاع غزة».

وكان رئيس الحكومة المقالة في غزة، إسماعيل هنية، قد تلقى اتصالاً هاتفياً من الرئيس المصري تباحثا فيه حول إدخال مواد البناء المخصصة لمشروع إعادة الإعمار الذي تموله دولة قطر. وقال المتحدث، طاهر النونو، في بيان إنه تلقى «رسائل إيجابية في هذا الملف». وأضاف إن هنية يجري اتصالات مع القيادة المصرية والقطرية «ومن المتوقع أن تشهد الأيام المقبلة الخير لشعبنا الفلسطيني وقطاع غزة».

كذلك أجرى هنية اتصالاً بأمير قطر كي يشكره على مشروع إعادة إعمار غزة الممول من الدوحة. وقال النونو إن هنية أطلع الأمير على الاتصالات التي تمت مع الرئيس المصري.

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

الانتخابات البلديّة في الضفة: فوز «فتح» وتقدّم اليسار والمستقلّين

رغم أن حركة «فتح» فازت في الانتخابات البلدية التي جرت في الضفة الغربية من دون قطاع غزة أول من أمس، فإنه سُجل فوز للقوائم المستقلة المحسوبة على الحركة، وبعض التقدم للقوائم اليسارية

رام الله ـ **فادي أبو سعدى**

لم تكن المفاجآت كبيرة في انتخابات الهيئات المحلية الفلسطينية، كما لم تكن نسبة المشاركة مرتفعة، فهي بالكاد تجاوزت النصف بقليل، أما ما كان ملاحظاً للمتابع، فهو فوز الكتل المستقلة المحسوبة على حركة «فتح»، لا قوائم الحركة الرسمية، فيما نافست قوائم اليسار مجتمعة أو فردية بشراسة في مواقعها، دون تحقيق نتائج بارزة تحقق العودة القوية إلى الشارع.

وقال رئيس لجنة الانتخابات المركزية، حنا ناصر، إن نسبة الاقتراع للانتخابات المحلية التي جرت في الضفة الغربية، بلغت 54,8 في المئة، حيث بلغ عدد المقترعين 277153 ألف ناخب، من أصل 505006 آلف ناخب. وأكّد أن الانتخابات جرت في 93 هيئة محلية. وأشار الى أنّ نسبة المشاركة في الانتخابات جيدة، «ولا سيما أن اللجنة أعدت لهذه العملية منذ أكثر من ثلاثة أعوام بدقة متناهية، إلى درجة أني شخصياً لا أتوقع أن يكون هناك أي طعن حتى بأي إجراء صغير كان»، مشدّداً على أنّ اللجنة عملت تماماً حسب القانون، وهذه نتيجة العمل الذي دام ثلاثة أعوام.

وأعرب ناصر عن اعتقاده بأن نسبة المشاركة ربما تعود إلى تخوف الناس من تأجيل الانتخابات، وخصوصاً أنه كان قد جرى تأجيل موعد الانتخابات المحلية مرتين من قبل، لكن على نحو عام في كثير من دول العالم لا تكون نسبة الاقتراع أكثر بكثير من 50 في المئة، بل إنه في بعض البلدان عندما تصل النسبة إلى 40 في المئة تعدّ النتيجة متميزة.

من جهة ثانية، نفى رئيس لجنة الانتخابات أن تكون قد مورست أي ضغوط على اللجنة وعلى عملها. وأكد أن الضغط الوحيد على لجنة الانتخابات يتمثل في قانون الانتخابات، لأنه ينطوي على أمور غير واضحة، وتحتاج إلى اجتهادات، مشيراً إلى أن مسؤولية اللجنة ليست تعديل القانون، بل إعطاء التوصيات المناسبة في هذا الموضوع.

خسارة «فتح» الكبيرة تمثلت في خسارة بلدية مدينة نابلس، بعد فوز كتلة المستقلين «أنصار فتح سابقاً» الذين فصلوا من الحركة لعدم التزامهم بقرارات مركزية الحركة، فيما تقدم اليسار في المواقع ذات الكثافة المسيحية، فنافس بقوة في بيت ساحور، وحصد مقاعد في بيت جالا، بينما سترأس بلدية مدينة بيت لحم امرأة «لأول مرة» من كتلة مستقلة محسوبة على حركة «فتح».

من جهتها، أكدت حركة «فتح»، أن الفوز الساحق لقوائم الحركة وتحالفاتها الوطنية في انتخابات المجالس المحلية، هو «رسالة واضحة لدولة الاحتلال الإسرائيلي ومن يقف خلفها، أو يتساوق مع سياساتها، بأن شعبنا جدير بالحرية والاستقلال، وبالدولة الفلسطينية المستقلة على حدود الرابع من حزيران لعام 1967 وعاصمتها القدس الشريف».

> «فتح» الكبيرة تمثلت في خسارة بلدية مدينة نابلس، بعد فوز كتلة المستقلين «أنصار فتح سابقاً»

> تراجع بلدية بيت لحم امرأة للمرة الأولى من كتلة مستقلة محسوبة على «فتح»

وقال المتحدث أحمد عساف إن «هذه النتائج الكبيرة التي حققتها «فتح» خير دليل على الثقة التي منحتها إياها الغالبية العظمى من شعبنا، والاصطفاف الشعبي مع الحركة، وتؤشر إلى مكانة «فتح» الراسخة في الوعي الوطني للجمهور الفلسطيني وقلوب وعقول أبناء شعبنا»، مشيراً إلى «أن الفوز استفتاء شعبي واسع على برنامج الحركة السياسي، وعلى أدائها الوطني». وأكد عساف أن «هذه النتائج تعني بالنسبة إلى حركتنا تجديد العهد والوفاء مع أبناء شعبنا لتحقيق أهدافنا وثوابتنا الوطنية المشروعة، كما تعني لنا ثقة شعبية بقيادة الحركة للمشروع الوطني، ونضالنا حتى تجسيد الحرية والاستقلال». وأضاف «نعدّ هذه النتائج نصراً ديموقراطياً للمشروع الوطني بقيادة الرئيس محمود عباس»، وخصوصاً «في هذه اللحظات المصيرية من تاريخ قضيتنا وشعبنا، وتعزيزاً لمعركتنا الوطنية الشاملة في تثبيت الحقوق الوطنية لشعبنا من أجل نيل حقنا في الدولة كباقي شعوب العالم في الأمم المتحدة».

كذلك أثنى رئيس الوزراء سلام فياض، على أداء وعمل وزارة الحكم المحلي في الاستعدادات والإجراءات التي قامت بها من أجل إنجاح العملية الانتخابية، التي جرت للهيئات المحلية. ووصف العملية الانتخابية بالإنجاز المهم والبنّاء لخدمة مؤسسات الدولة، ما يدل على قدرة النظام السياسي على إنجاز الانتخابات المحلية، رغم الظروف الصعبة التي مرت، تحديداً في ما يتعلق بتأجيلها لأكثر من مرة.

وأوضح فياض أن الضرورة اقتضت إجراء الانتخابات المحلية، لافتاً إلى أن هناك هيئات محلية لم تُجرَ فيها انتخابات منذ عام 1976 كما هو الحال في بلديتي الخليل وطولكرم. وشدد على أن «الانتخابات المحلية التي جرت في المحافظات الشمالية لا تؤثر في سير جهود المصالحة المبذولة، بل تساعد على تعميق الوحدة وتكريس المفاهيم الديموقراطية».

سيتم ترحيل ركاب السفينة إلى بلادهم الأصلية (أ ف ب)

عند شاطئ مجاور، وحملوا لافتات كتب عليها بالعبرية والإنكليزية «أنهوا حصار غزة» و«الحصار يساوي جريمة حرب». وقال تحالف لمجموعات حقوق الإنسان الإسرائيلية، بينها ائتلاف «النساء من أجل السلام» و«ييش غفول» و«اللجنة العامة ضد التعذيب في اسرائيل»، «نحن نعارض السياسة الأسرائيلية التي تسعى الى الاحتفاظ بالسيطرة من خلال الحصار والاغلاق».

(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

ما قل ودل

أعلنت منظمة «السلام الآن» الإسرائيلية المناهضة للاستيطان أن السلطات الإسرائيلية تضع اللمسات الأخيرة على قرار بناء أكاديمية عسكرية للضباط الإسرائيليين في جبل الزيتون في القدس الشرقية المحتلة. وقالت المنظمة، في بيان: «جرى خلال الأيام الأخيرة الماضية تعليق إعلانات في حيّ جبل الزيتون في القدس الشرقية عن قرب تقديم خطة لبناء أكاديمية عسكرية إسرائيلية». وهذا يعني أن بإمكان السكان تقديم اعتراض خلال ستين يوماً على المشروع، وإلا فإن خطة البناء تصبح نافذة.

(أ ف ب)

نتنياهو يشدّد على مواصلة الاستيطان

كعادتها، تضرب دولة الاحتلال عرض الحائط بأي دعوة دولية وإن صدرت من حلفاء لها لوقف عملياتها الإجرامية؛ فرغم التنديد الأوروبي بأعمال بناء 800 وحدة سكنية جديدة في مستوطنة «غيلو»، شدد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أمس، على مواصلة البناء الاستيطاني في القدس الشرقية المحتلة.

وقال نتنياهو، لدى افتتاحه اجتماع حكومته الأسبوعي، «أود أن أوضح أننا نبني في القدس ولن نضع أي قيود على البناء فيها، فهذه هي عاصمتنا، ومثلما يتم البناء في أي عاصمة أخرى، في كل من لندن وباريس وواشنطن وموسكو، هكذا تبني إسرائيل في القدس ولنا صلة بعاصمتنا ليست أقل تاريخاً وعظمة». وكانت لجنة التخطيط والبناء لمنطقة القدس في وزارة الداخلية الإسرائيلية قد أعلنت الخميس الماضي إيداع مخطط لبناء 797 وحدة سكنية في مستوطنة «غيلو».

وفي أعقاب ذلك، أصدرت مفوضة العلاقات الخارجية في الاتحاد الأوروبي، كاترين أشتون، بياناً عبرت فيه عن قلقها من القرار ببناء الوحدات السكنية الاستيطانية الجديدة. وأكدت أن «المستوطنات غير قانونية وفقاً للقانون الدولي وتهدد حل الدولتين، واستمرار البناء بالمستوطنات يضع صعوبات أمام العودة إلى المفاوضات» بين إسرائيل والفلسطينيين.

وقد هاجم وزير الخارجية الإسرائيلي المتطرف، أفيغدور ليبرمان، أشتون، وقال إن «الأجدى بالاتحاد الأوروبي أن يركز الآن على المشاكل التي تنشأ بين شعوب وأمم مختلفة في الأراضي الأوروبية». وأضاف «بعد التوصل إلى حل ناجح لهذه المشاكل، سيسرّنا عندها أن نستمع الى اقتراحات الاتحاد الأوروبي لحل المشاكل مع الفلسطينيين».

واعتبر ليبرمان أن بيان أشتون «يدلّ على عدم فهم أساسي للواقع في المنطقة»، وأن التنديد الأوروبي «إنما يشجع الفلسطينيين وحسب على مواصلة رفض الجلوس في مفاوضات، والاستمرار في الأنشطة المعادية لإسرائيل في الحلبة الدولية»، في إشارة إلى المسعى الفلسطيني في الجمعية العامة للأمم المتحدة للحصول على مكانة دولة غير عضو في المنظمة الدولية.

بدورها، أدانت وزارة الخارجية التركية موافقة السلطات الإسرائيلية على بناء مئات الوحدات السكنية الجديدة في مستوطنة «غيلو» بالقدس الشرقية. واعتبرت أن «على إسرائيل إيقاف جميع الأنشطة التي تدمر فرص التوصل إلى سلام دائم في الشرق الأوسط».

(أ ف ب، يو بي آي)

عربيات دوليات

فشل إسرائيلي جديد: حقل «سارة» بلا غاز

تلقت إسرائيل، أمس، خيبة أمل اقتصادية جديدة، بعدما بيّنت عمليات التنقيب شبه النهائية في حقل «سارة» الغازي، عدم احتوائه على كميات تجارية من النفط والغاز. والإخفاق في حقل «سارة» يضاف الى إخفاق آخر قبل حوالى شهر، في حقل «ميرا» المجاور، الذي توقف التنقيب فيه بعدما كشفت المؤشرات النهائية أنه أيضاً لا يحتوي على كميات من الغاز. وكلا الحقلين يبعدان حوالى 70 كيلومتراً قبالة ساحل مدينة الخضيرة، شمال فلسطين المحتلة، في المنطقة الاقتصادية الخاصة لإسرائيل.

وذكر موقع صحيفة «غلوبوس» الاقتصادية العبرية، أن النتائج التي ظهرت في نهاية الأسبوع الماضي، جراء عمليات التنقيب في بئر سارة، وتحديداً الطبقة الأخيرة منه، تبيّن أنه لم يتم العثور على مؤشرات غاز مهمة، الأمر الذي يعني «خسارة أكثر من ستين مليون دولار إضافية، كاستثمار ضائع في هذا الحقل»، مضيفاً إن هذا الفشل يضاف الى الفشل الذي منيت به شركات التنقيب في حقل «ميرا» المجاور، والذي علقت آمال كبيرة عليه، وأدى بدوره الى خسارة حوالى مئة مليون دولار، رغم أن التوقعات في الحقل الأخير كانت تشير الى وجود 0,8 تريليون متر مكعب من الغاز الطبيعي. وأضاف الموقع إن عمليات الحفر وصلت إلى العمق النهائي، الذي بلغ حوالى 3928 متراً، دون مؤشرات تذكر على وجود غاز أو نفط، إذ عثر في الطبقة الأخيرة من الحفر على سطح أخير مشبع بالمياه، وبحسب مسؤولين في شركات التنقيب، فإن «الأمر يتعلق بخيبة أمل كبيرة للمستثمرين، وللاقتصاد الإسرائيلي عموماً».

(الأخبار)

«الشعبيّة» تنتقد رسالة مرسي إلى بيريز

أعربت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عن بالغ أسفها لرسالة الرئيس المصري محمد مرسي (الصورة) إلى الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز. وانتقدت الجبهة، في بيان، ما تضمنته الرسالة «من عواطف ومواقف لا تعبر عن التاريخ المشرف والتضحيات الجسام للشعب المصري الشقيق والشعوب العربية وما قدمته من تضحيات». وأضافت إن الرسالة «لا تستقيم والتاريخ العدواني لشمعون بيريز وسياسة الحرب والعدوان التي تشن يومياً على الأرض والإنسان الفلسطيني».

(يو بي آي)

مع اقتراب ذكرى تحرير ليبيا في 23 تشرين الأول، ظهرت مفاجأتان لم تتأكدا على نحو قاطع، تمثلتا في القبض على خميس معمر القذافي، وعلى الناطق باسم الحكومة الليبية السابقة موسى إبراهيم

بني وليد تعكّر «تحرير» ليبيا

المعارك تحصد 26 قتيلاً و200 جريح واقتحام البرلمان احتجاجاً وتضارب الأنباء حول اعتقال خميس القذافي وموسى إبراهيم

مقاتلون موالون للحكومة الليبية على أحد مداخل بني وليد أمس (محمود تركية ـ أ ف ب)

طرابلس ـ **ريم البركي**

تحتفل ليبيا غداً بالذكرى السنوية الأولى لإعلان استقلالها، بعد إلقاء القبض والقضاء على الزعيم الراحل العقيد معمر القذافي، لكن يبقى الاحتفال بهذه المناسبة ناقصاً، بانتظار حل مشكلة بني وليد (جنوبي طرابلس)، التي تصاعدت حدة المعارك فيها أول من أمس بين القوات الحكومية الليبية ومجموعات مسلحة مؤيدة للقذافي، وأدت إلى سقوط 26 قتيلاً على الأقل، وأكثر من مئتي جريح، حسبما ذكرت وكالة «فرانس برس». وفيما عمّت العاصمة الليبية أمس مظاهر فرح وبهجة، بعد أنباء القبض على خميس، النجل الأصغر للعقيد القذافي في مدينة بني وليد، أعلن مكتب رئيس الحكومة في بيان مقتضب اعتقال المتحدث باسم النظام السابق موسى ابراهيم.

لكن رغم عدم صدور تأكيدات رسمية من جهات الاختصاص حول عملية القبض على خميس القذافي، إلا أن مصدراً من كتيبة الشهيد الحبلوص في مدينة مصراته أكد أن خميس في طريقه إلى المدينة بعد القبض عليه في بني وليد.

ونقلت وكالة التضامن الليبية للأنباء عن مصادر أمنية قولها إن خميس تعرض لبتر في رجله، وجدعت أذنه اليسرى وتعرض وجهه لتشوهات نتيجة جروح وخدوش بعد تعرض موكبه للقصف إبان حرب التحرير العام الماضي. بدوره، نائب رئيس الوزراء الليبي مصطفى أبو شاقور، أكد أمس عبر تغريداته على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، أن قوات درع ليبيا تمكنت من القبض على خميس القذافي داخل بني وليد، وأنه في طريقه إلى طرابلس، الأمر الذي زاد من التجييش ضد المدينة وارتفاع وتيرة القصف.

بيد أن أبو شاقور سارع ظهر أمس لينفي هذه الأخبار، وليعتذر عنها عبر «تويتر». وتشير التقارير الى أن نجل القذافي، أحد أبرز أمراء الحرب في ليبيا، قد لقي حتفه في نيسان العام الماضي، وهذا ما أكده منصور ضو، أحد أبرز أركان النظام، حين قبض عليه وجرى التحقيق معه.

وخميس النجل الأصغر للقذافي الذي كان يقود أكبر لواء يطلق عليه «اللواء 32» سابقاً، كان قد أعلن مقتله بالقرب من مدينة ترهونة خلال استهداف رتل له بعد تحرير طرابلس العام الماضي.

غير أن المتحدث باسم المؤتمر الوطني عمر حميدان، أكد خبر مقتل خميس من جراء اشتباكات حصلت بين قوات درع ليبيا و«العصابات» في بني وليد أخيراً.

في هذه الأثناء، أكد بيان مكتب رئيس الحكومة، أنه «أُلقي القبض على موسى ابراهيم من قبل قوات تابعة للحكومة الليبية الانتقالية عند احدى البوابات في مدينة ترهونة»، الواقعة بين طرابلس وبني وليد، لكن المتحدث باسم الحكومة ناصر المناع، قال لقناة الأحرار التلفزيونية الخاصة، إن الحكومة «لم تصدر أي شيء رسمي حتى الآن عن توقيف أي مسؤول في النظام السابق».

وفي تسجيل صوتي وضع على الإنترنت، وتعذّر التحقق من صحته، نفى إبراهيم الأنباء المتداولة عن اعتقاله. وقال «أخبار اعتقالي اليوم هي محاولة بائسة لتحويل النظر بعيداً عن الجرائم التي ارتكبها ثوار الأطلسي ضد أهلنا في بني وليد».

وفي الوقت الذي يستمر فيه حصار بني وليد، الذي بدأ يوم 24 أيلول الماضي، اقتحم زهاء 200 شخص مجمع المؤتمر الوطني العام (البرلمان) في طرابلس، مطالبين بوضع حد للعنف في بلدة بني وليد.

الحصار الذي ضُرب على المدينة من محورها الشمالي، والذي استمر قرابة ثلاثة أسابيع، حاولت قبائل المدن الشرقية التدخل لفضه، ولرأب الصدع وسد الفجوة بين المدينتين من دون جدوى، ليبدأ بعدها القصف ويُدق آخر مسمار في نعش الحلول السلمية.

ومع ازدياد القصف على المدينة، زاد القلق حول مصير المدنيين في الداخل، وخصوصاً أن التقارير أكدت أن أسلحة القذافي الكيميائية ليست تحت سيطرة رئاسة الأركان، الأمر الذي ينذر بكارثة في حال استخدامها ضد المدنيين.

يأتي هذا في الوقت التي فتحت فيه كل المدن في ليبيا أبوابها لاستقبال النازحين من المدينة، الذين يزيد عددهم على الألف، غير أن ازدياد أعداد النازحين أعاد إلى الذاكرة مشهد نزوح سكان تاورغاء الذي ما زال يؤرق الجميع.

وفي الوقت الذي رأى فيه المتابعون للشأن الليبي أن ما يحدث في بني وليد لا يعد سوى عملية واضحة لخلط أوراق المرحلة، وتقوية مدينة على أخرى، وازدياد الدعوات إلى وقف عمليات القصف العشوائي ضد المدينة، انساق الإعلام الدولي والمحلي وراء شائعات، ربما كان الغرض منها تبرير عمليات القصف المتواصل على المدنيين داخل بني وليد.

> ازدياد القلق بشأن مصير المدنيين لوجود أسلحة كيميائية خارج سيطرة رئاسة الأركان

الحرب الإعلامية التي تُقاد من ساسة ومدن، لقيت رواجاً في الشارع الليبي، ما يوضح سهولة اختراق المجتمع بتصريحات منسوبة إلى ساسة من المفترض أنهم محل ثقة للشعب.

وبدا أن استمرار القصف المتبادل، وارتفاع حصيلة القتلى والجرحى من الجانبين، حيث تشير المصادر الطبية إلى مقتل أكثر من 100 شخص وجرح 600 آخرين منذ اسبوع، قد أثارا حفيظة بعثة الأمم المتحددة لدى ليبيا، مما اضطر رئيسها السفير طارق متري إلى إصدار تقرير بتاريخ 20تشرين الأول يثني فيه على جهود رئيس المؤتمر الوطني السلمية، ويعرب عن قلقه بخصوص التطورات الأخيرة، والتقارير عن ازدياد عدد الضحايا المدنيين.

متري أوضح، من خلال البيان، أن الأمم المتحدة ما زالت ملتزمة بحماية المدنيين

الكويت: مرسوم «الصوت الواحد» يفجّر الشارع

دخلت الكويت منعطفاً جديداً بعد تعديل آلية التصويت في الانتخابات البرلمانية. المعارضة، على رأسها القبائل الرئيسية، عدّت مرسوم التعديل بمثابة «إعلان حرب»

الكويت ـ **فادي الزين**

لم تكد الحكومة الكويتية تصدر مرسوم تعديل آلية التصويت في الانتخابات البرلمانية المقبلة، حسبما أمر أمير الكويت صباح الأحمد الصباح يوم الجمعة الماضي، حتى دخلت البلاد منعطفاً جديداً، إذ عدّت المعارضة مرسوم التعديل بمثابة «إعلان حرب من النظام ضد الشعب»، معلنةً مقاطعة الانتخابات ترشيحاً واقتراعاً، كما أطلقت تحركات ميدانية مساء أمس، تضمنتها محاولة تنظيم مسيرات وشهدت صدامات واعتقالات. فقد أعلنت الحكومة أول من أمس، مرسومها الذي أبقى على الدوائر الانتخابية الخمس، لكنه عدّل آلية التصويت ليصبح لكل ناخب صوت واحد بدلاً من أربعة أصوات، على الرغم من كلّ تهديدات المعارضة، التي كانت قد طالبت بإبقاء قانون الانتخاب كما هو. فآلية الصوت الواحد ستنزع منها أهم ورقة، وهي ورقة التحالفات والأصوات المتبادلة التي كانت ستؤمن لها غالبية مريحة في الانتخابات، التي حدّد موعدها في الأول من كانون الأول المقبل. وعلى الرغم من أن العديد من الأشخاص المقربين من السلطة، ومن بينهم بعض الليبراليين، مثل النائب السابق محمد جاسم الصقر، أعلنوا مقاطعة الانتخابات، فإن الأنظار تركّزت على المعارضة التي يطغى عليها الإسلاميون، حيث أصدرت أول من أمس، بياناً شديد اللهجة، بدأته بآية «إن الله لا يحب المفسدين»، ورأت فيه أنّ «الكويت تشهد انقلاباً جديداً على الدستور»، مؤكدةً أنّ «الشعب الكويتي سيقاوم الانقلاب، ولن يسمح للسلطة الحالية بالاستمرار في نهجها المتعدي على حقوق الشعب».

وفي هذا البيان، الذي اعتذرت معظم الصحف عن نشره كاملاً التزاماً بقانون المطبوعات، الذي يحظر المساس بالذات الأميرية أنّ «المسألة تتعدى تعديل النظام الانتخابي لتصل إلى تشييد دعائم الحكم الفردي القمعي على خلاف حركة التاريخ ومجريات الأمور في دول العالم أجمع، عقب زجّ كوكبة من أخيار الشعب في السجون دون احترام لكرامات الناس، وبلا اعتبار لحرية التعبير، ومن دون اكتراث لقانون، واتباعاً لميول تسلطية بغيضة، وفي ظلّ رغبة قديمة بتحويل الكويت إلى دولة بوليسية قمعية». ووصفت المعارضة السلطة بـ«الغاشمة الغاشية، التي اعتمدت الخيار الأمني وهي تسير بالكويت نحو التدمير». ودعت إلى «مقاطعة الانتخابات ترشيحاً وتصويتاً، وإلى مقاطعة كافة الأنشطة والمناسبات الاجتماعية والسياسية، التي تنظمها السلطة أو ترعاها، والمشاركة الإيجابية في الفعاليات المقررة لمقاومة الانقلاب على النظام الدستوري». ولم يقتصر الأمر على القوى السياسية، إذ أدلى شيوخ القبائل الأساسية بتصريحات معترضة على آلية التصويت، وداعية إلى مقاطعة الانتخابات، وخاصة قبيلة «العوازم»، التي تمثّل الكتلة الناخبة الأكبر في الكويت، وقبيلة «المطران» التي يعد نوابها من الأكثر معارضة داخل قبّة البرلمان وخارجه.

ومساء أمس، حاولت المعارضة تنظيم مسيرات في الكويت العاصمة، إلا أن القوى الأمنية واجهت التحركات بالقنابل الصوتية والمسيّلة للدموع، لتفريقها، فيما أشيع عن اعتقال النائب السابق الإسلامي وليد الطبطبائي، بينما أهاب بعض أقطاب المعارضة برجال الدين التريث قبل إصدار أي موقف شرعي بخصوص عدم مقاطعة الانتخابات من ناحية وجوب إطاعة ولي الأمر، وهو ما عبّر عنه النائب السابق السلفي محمد هايف، الذي قال إن «إطاعة ولي الأمر ليست مطلقة، بل هي مقيّدة بإطاعة الله، وبما لا يقع على الأمة بالضرر». ولاحتواء تداعيات المقاطعة المرتقبة، عقد أمير البلاد أمس، لقاءً موسعاً مع شيوخ القبائل، الذين أبدى بعضهم ملاحظاته على موضوع الصوت الواحد، فيما ترك هؤلاء الشيوخ القرار لأبناء القبائل بشأن الترشح والمقاطعة.

خلال تظاهرة للمعارضة خارج قصر العدل في الكويت، قبل أيام (ياسر الزيات ـ أ ف ب)

في ليبيا، وأنها على استعداد لاتخاذ كافة الإجراءات للحيلولة دون وقوع مزيد من الضحايا المدنيين، في إشارة منه إلى استمرار قرار الأمم المتحدة المتخذ تحت البند السابع.
ولأن المشهد الليبي تصعب قراءته بمعزل عن تاريخة، حيث إن مثل هذه المشاكل، التي تمتد إلى جذور تاريخية، حدثت في مثل هذه الأيام بالتحديد منذ 80 عاماً تقريباً، بين رمضان السويحلي من مصراته، وعبد النبي بالخير من بني وليد، ومقتل أحدهما على يد الأخر.
ومع ازدياد التوتر والعنف وارتفاع عدد القتلى من الطرفين يستمر الليبيون في كتم أنفاسهم خوفاً من اندلاع حرب أهلية لن توفر شيئاً.

تونس

المرزوقي: لن نسمح بانهيار «الدولة»

أكد الرئيس التونسي منصف المرزوقي أن البلاد تمر بـ «مرحلة هشة»، مشدداً على أنه لن يسمح بأن تحلّ الفوضى محل المؤسسات الدستورية، في وقت اتخذ فيه الجيش تدابير امنية مشددّة في العاصمة، تحسباً لأي انفلات امني.
وأقرّ الرئيس التونسي بأن الناشط السياسي في حزب «حركة نداء تونس» المعارض، لطفي نقض، قُتل خلال مواجهات بين علمانيين واسلاميين في ولاية تطاوين، وطالب بفتح تحقيق قضائي في الحادثة.
وأعلن المرزوقي، في مقابلة مع التلفزيون الرسمي، أن حوالى 200 شخص اعتدوا بالضرب على نقض، مضيفاً «سواء انتمى نقض إلى حركة نداء تونس أو حركة النهضة، فإنه قبل كل شيء مواطن تونسي، سُحق تحت الأقدام». وشدد على أن «ما حصل يجب أن يستوقفنا جميعاً حتى لا يتكرر، إنها فظاعة مطلقة لا يمكن قبولها».
ورأى المرزوقي أن مقتل نقض مصيبة بالنسبة إلى عائلته، ومصيبة للّحمة الوطنية ولتونس ككل. وشدد على أن الحديث عن وجود ميليشيات في البلاد ينذر بالخطر، داعياً إلى ضرورة إعادة الهيبة إلى المؤسسات الأمنية في بلاده.
وأضاف إن «من يريد التطهير خارج إطار القانون، سواء كان ميليشيا أو أحزاباً أو أفراداً، هو خارج عنه»، في إشارة إلى الدعوات الصادرة عمّا يسمى «روابط حماية الثورة» المقربة من حركة النهضة الإسلامية، التي تطالب بتطهير الإدارة التونسية من بقايا الحزب الحاكم سابقاً.
ولفت المرزوقي إلى أن «تونس مؤسسات تكفل عملية التطهير»، مشدداً في هذا السياق على أنه «لن يسمح لأي شخص أو مجموعة بأن تعطي لنفسها الحق في الإقرار بأن تصبح الخصم والحكم، أو تنصّب نفسها بديلاً لمؤسسات الدولة، فهذا خط أحمر، ويدل على نهاية الدولة، والدخول في مرحلة الفوضى.. ولن نسمح به».
وأضاف المرزوقي «لقد آن الأوان لدق جرس الإنذار، والتنبيه إلى أن الهياكل الشرعية للدولة هي الوحيدة المؤهلة لحماية الثورة وأمن البلاد»، وأنه ليس للجان حماية الثورة، ومن وصفهم بـ(ميليشيات القصاص للنفس) «الحق في تعويض مؤسسات الدولة والقانون».

القوات المسلحة التونسية أعلنت حالة الاستنفار في صفوفها تحسباً لتدهور الوضع

ومن جهة أخرى، رأى المرزوقي أن بلاده تمر بـ «مرحلة هشة»، مؤكداً أنه «لن يسمح بانهيار الدولة التي تبقى الشرعية عمودها الفقري»، لافتاً إلى أن تلك المؤسسات «وحدها القادرة على ضمان عملية الانتقال الديموقراطي».
وفي إطار آخر، شيّع أمس، الناشط لطفي قبض في تاطاوين، وسط مشاركة اكثر من الف شخص، في ظل تعزيزات أمنية فرضها الجيش والحرس الوطني على مشارف المدينة، تحسباً لأي انفلات.
وشارك عدد من مسؤولي المعارضة في الموكب الجنائزي، ومنهم الوزير السابق والمسؤول الثاني في حزب «نداء تونس» الطيب البكوش، الذي كرر موقف حزبه بأن وفاة نقض عملية «اغتيال سياسي».
وفي اطار متصل، كثف الجيش التونسي وجوده في العاصمة تونس، وذلك في إجراء هو الأول من نوعه منذ الثورة، في عملية انتشار واسعة في محيط مؤسسات الدولة، وبعض المقارّ التابعة لعدد من الأحزاب السياسية والمنظمات الوطنية، منها المجلس الوطني التأسيسي، الذي أحيط مقره بأسلاك شائكة، وشمل الانتشار مقر الاتحاد العام التونسي للشغل.
وذكرت مصادر متطابقة، أن القوات المسلحة التونسية أعلنت حالة الاستنفار في صفوفها، تحسباً لتدهور الوضع الأمني في البلاد يوم الثلاثاء المقبل، في 23 تشرين أول، الذي يصادف مرور عام على انتخاب المجلس الوطني التأسيسي، الذي انبثقت عنه الحكومة والرئاسة الحالية للبلاد.
وفي السياق، حذرت وزارة الخارجية الأميركية المواطنين الأميركيين من مخاطر السفر إلى تونس، وذلك في تحديث جديد للمعلومات عن الأوضاع الأمنية في هذا البلد.
ورأت في بيان نشر على الموقع الإلكتروني للسفارة بتونس، أن الوضع الأمني في تونس غير مستقر، حيث هناك احتمالات لاستمرار التظاهرات العنيفة، والاضطرابات في مناطق عديدة من البلاد.
ودعت في هذا السياق الرعايا الأميركيين الموجودين في تونس إلى تجنب الحشود الكبيرة، والابتعاد عن التظاهرات حتى تلك السلمية منها، لأنها «قد تصبح عنيفة على نحو غير متوقع».
(أ ف ب)

العراق: دعوات إلى الحوار لحل الخلافات السياسية

أكد الرئيس العراقي، جلال الطالباني، ورئيس الوزراء، نوري المالكي على ضرورة اتخاذ خطوات جادة وعملية لحل الخلافات بين الفرقاء السياسيين من خلال الحوارات والنقاشات الودية الأخوية البناءة والصريحة.
وذكر بيان رئاسي، بعد لقاء الطالباني مع المالكي، ترحيب الطرفين بما أُذيع عن قرب مجيء وفد من اقليم كردستان العراق إلى بغداد لإجراء مباحثات مع الحكومة والكتل السياسية بشأن سبل حل تلك الخلافات، واعتبراها خطوة ايجابية نحو حل المسائل العالقة بين الحكومة الاتحادية وحكومة الاقليم.
واوضح البيان أن الطرفين شددا على اهمية احترام مواد الدستور وبنود الاتفاقات الموقعة بين الاطراف السياسية كافة، باعتبار أن ذلك هو «السبيل الامثل لازالة المعوقات التي تقف بوجه تقدم العملية السياسية في البلاد».
وفي نفس السياق، شدد حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، والتحالف الوطني العراقي على اعتماد الحوار والدستور أساساً في حل الخلافات، وعلى مواصلة الحوار مع بقية الأطراف، ومن ضمنها القائمة العراقية، للوصول إلى حل للأزمة السياسية في البلاد.
وشدد نائب الأمين العام لحزب الاتحاد الوطني الكردستاني، برهم صالح، أمس، عقب اجتماع ضمه إلى رئيس التحالف الوطني العراقي، ابراهيم الجعفري، على ضرورة الحوار، لأنه لا بديل عنه بين الأطراف السياسيين، مشيراً إلى أن المشكلة الحالية تشمل جميع أنحاء البلد وبكل مكوناته.
وقال صالح إن «الشرفاء من أبناء هذا الوطن معنيون بإيجاد حلول للمشاكل، والحوار يجب أن يكون سيد الأحكام، ولا بديل له»، مشدداً على أنه جرى التأكيد على ضرورة اعتماد الدستور في حل النقاط الخلافية. ودعا صالح إلى ضرورة وضع خارطة طريق واضحة المعالم تنهي الحالة التي تعانيها البلاد بحلول وطنية مستندة إلى الدستور.
بدوره، أعلن الجعفري، أن «التحالفين عازمان على التواصل للوصول إلى حلول من شأنها أن تحفظ وحدة وسيادة العراق». وأضاف إن «التحالفين الكردستاني والوطني شخّصا النقاط الخلافية بينهما، واتفقا على مواصلة الحوار لإيجاد حلول لها»، لافتاً إلى أنه جرت الاستفادة من الأوراق السابقة، منها ورقتا اربيل الأولى والثانية، وورقة النجف. وقال إن «التحالف الوطني ضمّن أيضاً الكثير من النقاط المهمة وسيحرص على تطبيقها وسيتناولها من جانب أهميتها وأولويتها».
أمنياً، قتل ما لا يقل عن 24 شخصاً، بينهم 5 شرطيين وأصيب اكثر من 50 آخرين في سلسلة عمليات أمنية، أبرزها في الكاظمية شمال بغداد، حيث أدى انفجار في سوق المدينة إلى مقتل 12 وإصابة 48 آخرين بجروح.
(يو بي آي، رويترز، أ ف ب)

ما قل ودل

كشف الرئيس الجديد لحزب الحرية والعدالة -الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين، محمد سعد الكتاتني (الصورة)، أن الحزب سيسعى للحصول على أغلبية في البرلمان من خلال التحالف مع منافسين يقوم على السياسات

المشتركة لا الأفكار.
ولم يستبعد الكتاتني، في مقابلة مع وكالة «رويترز»، تأليف كتلة مع حزب النور السلفي والأحزاب الليبرالية، مضيفاً إنه سيكون هناك هذه المرة برنامج شامل يضعه أعضاء التحالف، مما يضمن لكتلة الأغلبية أن تتعاون داخل البرلمان فور انتخابها. وتعهد الكتاتني تبني نهج سياسي أوسع قبل الانتخابات البرلمانية المقبلة، التي قال إنها قد تُجرى بحلول آذار 2013.
(رويترز)

تقرير

أوباما ورومني لتحسين وضعيهما في مناظرة الفرصة الأخيرة

واشنطن ـ **محمد دلبح**

من المُنتظر أن تشهد المناظرة الثالثة والأخيرة بين مرشحي انتخابات الرئاسة الأميركية في بوكا راتون في ولاية فلوريدا فجر اليوم، جدالاً ونقاشاً حادين حول قضايا السياسة الخارجية التي يتبناها كل من المرشحين المتنافسين: الديموقراطي باراك أوباما والجمهوري ميت رومني، اللذان كانا قد تناولا في مناظرتيهما الأولى والثانية في وقت سابق من الشهر الحالي بعض قضايا السياسة الخارجية، مثل تسوية الصراع العربي الإسرائيلي ومقتل أربعة أميركيين، من بينهم السفير لدى ليبيا، كريستوفر سيتيفنز، في الهجوم الذي تعرضت له القنصلية الأميركية في بنغازي في ليبيا الشهر الماضي، وموقف الولايات المتحدة من الأزمة السورية والتعامل مع طموحات إيران النووية، والتجارة مع الصين.
ويسعى أوباما ورمني إلى تعزيز وضعيهما لدى الناخب الأميركي الذي سيقرر مصيرهما يوم السادس من الشهر المقبل، في وقت تشير فيه استطلاعات الرأي إلى تقارب النتائج، حيث أشار استطلاع أجرته شبكة التلفزيون الأميركية «إن بي سي» وصحيفة «وول ستريت جورنال» أمس، إلى حصول أوباما على 49 في المئة من أصوات المشاركين في الاستطلاع، مقابل 44 في المئة لصالح رومني.
وبالرغم أن قضايا السياسة المحلية، وخاصة في ما يتعلق بالاقتصاد والبطالة والضرائب وبرامج التنمية الاجتماعية، هي التي تحوز اهتمام الناخب الأميركي، إلا أن أوباما يتطلع إلى أن يحقق له تفوقه في مجال الأمن القومي وقضايا السياسة الخارجية مزيداً من التعزيز في استطلاعات الرأي. وأشار استطلاع لشبكة التلفزيون الأميركية «سي إن إن» بعد المناظرة الثانية الأسبوع الماضي إلى تقدم أوباما بنسبة 49 في المئة، مقابل 47 في المئة لرومني في ما يتعلق بالقدرة على التعامل مع الشؤون الخارجية.

إيران

طهران وواشنطن تنفيان حدوث اتصالات مباشرة بينهما

ارتفعت أسعار الأدوية في إيران بسبب العقوبات الدولية (عطا كناري ـ أ ف ب)

نفت إيران وواشنطن وجود اتصالات ثنائية مباشرة بينهما حول ملف طهران النووي، الأمر الذي أشارت اليه أول من أمس صحيفة «نيويورك تايمز» ، لكن البيت الأبيض أكد «مواصلة العمل على إيجاد حل دبلوماسي» لهذا الملف.

وقال وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي، في مؤتمر صحافي رداً على سؤال عن المعلومات التي أوردتها الصحيفة الأميركية «لسنا معنيين بأمور مماثلة».

من ناحية ثانية، أكد صالحي أن طهران ومجموعة الدول الست الكبرى (الولايات المتحدة وروسيا والصين وفرنسا وبريطانيا والمانيا) لا تستبعد استئناف مفاوضاتها حول البرنامج النووي الإيراني بعد الانتخابات الأميركية في 6 تشرين الثاني المقبل.

وقال الوزير الايراني «في (جولة) التفاوض الأخيرة، تقرر عقد اجتماع جديد مع نهاية تشرين الثاني، لكن لم يحدد حتى الآن أي موعد أو مكان».

بدوره، سارع المتحدث باسم مجلس الأمن القومي الأميركي تومي فيتور، الى القول «ليس صحيحاً أن الولايات المتحدة وإيران اتفقتا على إجراء محادثات ثنائية، أو أي لقاء كان بعد الانتخابات الاميركية».

واضاف فيتور في بيان له «سنواصل العمل على إيجاد حل دبلوماسي مع مجموعة 5+1، وقلنا منذ البداية إننا مستعدون لعقد لقاءات ثنائية».

غير أن شبكة «ان بي سي» التلفزيونية الأميركية نقلت عن موظفين رفيعي المستوى في إدارة الرئيس باراك أوباما، قولهم إن محادثات سرية أميركية إيرانية قد حصلت في واشنطن وطهران، لكن لم يحدَّد موعد للقاء قريب.

وقال الموظفون الأميركيون إن إسرائيل ومجموعة دول «5+1» التي شاركت في المحادثات مع إيران في الماضي، مطلعة على المحادثات السرية.

واوضح المسؤولون ان هذا الاتفاق جاء نتيجة لقاءات سرية بين الجانبين.

في السياق نفسه، نفى وزراء إسرائيليون أمس علمهم باتصالات أميركية ـ إيرانية، وعبّر وزير الخارجية الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان، عن أمله بأن الولايات المتحدة سترفض الاجتماع مع مندوبين إيرانيين.

وقال ليبرمان لإذاعة الجيش الإسرائيلي «آمل أنه لا توجد نوايا لدى الأميركيين لإجراء محادثات مباشرة مع إيران».

وتطرق ليبرمان إلى تقرير «نيويورك تايمز»، قائلاً «أريد أن أصدّق نفي البيت الأبيض، وأعتقد أن الأميركيين تعلموا من التجربة، إذ إن كل ما يريد أن يحققه الإيرانيون بواسطة هذه المفاوضات المباشرة هو إزالة العقوبات» الدولية المفروضة عليهم.

بدوره، نفى وزير الشؤون الاستراتيجية الإسرائيلي موشيه يعلون، علمه بوصول معلومات إلى إسرائيل عن اتصالات أميركية ـ إيرانية سرية، لكنه قال إنه «ليس سراً أنه حصلت اتصالات بين الأميركيين والإيرانيين.. لكن إيران ترفض طوال الوقت إجراء اتصالات علنية مع الولايات المتحدة».

وأوضح يعلون أن اسرائيل «لا تعارض هذا.. إذا أوقفت إيران مشروعها النووي العسكري نتيجة لاتصال مباشر مع الولايات المتحدة فسنكون أول من نرحب بهذا»، لكنه قال إنه على حد علم اسرائيل فإن المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي يعارض إجراء محادثات مباشرة مع واشنطن، قائلاً في الوقت نفسه: «أنا أصدق نفي البيت الأبيض».

> نفى وزراء إسرائيليون أمس علمهم باتصالات أميركية ـ إيرانية

كذلك قال مستشارون لوزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك إن التفاصيل التي نشرتها الصحيفة الأميركية ليست معروفة لدى جهاز الأمن الإسرائيلي، وخاصة في ما يتعلق بتفاهمات أميركية ـ إيرانية.

وقال السفير الاسرائيلي لدى الولايات المتحدة ميشيل اورين لـ «نيويورك تايمز»، إن الادارة الأميركية لم تبلّغ اسرائيل بعد أيّ اتفاق بشأن المحادثات.

وأضاف «لا نعتقد انه يجب مكافأة ايران بمحادثات مباشرة».

ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن مسؤولين في إدارة الرئيس الأميركي أنه للمرة الأولى على الإطلاق جرى الاتفاق بين الجانبين الأميركي والإيراني على إجراء مفاوضات مباشرة حول البرنامج النووي الإيراني، في ما يعدّ خطوة أخيرة في إطار الجهد الدبلوماسي لتفادي توجيه ضربة عسكرية لإيران.

وقال مسؤول رفيع المستوى، إن مسؤولين إيرانيين أصروا على أن تُجرى المحادثات بعد الانتخابات الرئاسية الأميركية، وقالوا لنظرائهم الأميركيين إنهم يريدون معرفة من يتفاوضون معه.

وقال أحد المسؤولين إن الأميركيين يريدون حصر المفاوضات بالبرنامج النووي الإيراني، فيما أشارت إيران إلى انها تود التطرق إلى مسائل أكثر، من بينها سوريا والبحرين وغيرهما.

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

مبوب

◄ وفيات ►

حركة الشبيبة المريمية في لبنان
تنعى بمزيد من الأسى
فقيدتها الغالية المأسوف عليها
نوال الخوري أنطونيوس موراني

الرئيسة العامة المريمية في لبنان سابقاً
حزب (الديموقراطيون الأحرار)
نمور الأحرار
أصدقاء داني شمعون
ينعون بمزيد من الأسى واللوعة
فقيدتهم الغالية المأسوف عليها
نوال الخوري أنطونيوس موراني

نحن نعلم أننا انتقلنا من الموت إلى الحياة لأننا نحب إخوتنا (1 يوحنا 14:3)
أخوها: المثلث الرحمة المطران أنطوان حميد موراني
أشقاؤها: الصحافي وليد زوجته Frances Danaher وولداهما:
أنطوان حميد وجبران
المرحوم الدكتور مفيد زوجته هويدا موراني وابنتاهما:
ماري لين وكريستي لور
الدكتور عميد زوجته Renee Robert وولداهما
المهندس مجيد زوجته روزينا الياس وابنتاهما
المهندس يزيد زوجته فداء موراني وولداهما
جبور موراني
شقيقتها: آمال زوجها الدكتور جوزف الياس وأولادهما:
هنيدة زوجها النقيب كابي شاهين
وائل الياس
غياث زوجته Romina Hippolito
وأنسباؤهم في الوطن والمهجر وعائلات منيارة والمهيري ينعون إليكم فقيدتهم الغالية
نوال الخوري أنطونيوس موراني
تقبل التعازي اليوم الاثنين 22 الجاري في صالون كنيسة القلب الأقدس من الحادية عشرة ولغاية السادسة مساءً.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر باسم حسين علي سليمان، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/446355

للإيجار

شقة للإيجار 180 م.م. الطيونة مطلة . غرفتي نوم. صالونان. غرفة جلوس. 4 حمامات . غرفة خادمة . الطابق العاشر مولد . بئر ماء . موقف عدد 2 . ايجار شهري 850$ ت: 03/717801

شقق للبيع

الحازمية، مار تقلا، 334 م2، 3 نوم، صالونان، غ سفرة، غ خادمة، 4 حمامات، شوفاج، AC، مصبغة، مكتبة مجهّزة، غ جلوس، جفصين، حديقة 60 م2، شارع هادئ، سعر مغرٍ 710000$.
www.lesimonrealestate.com
هـ: 05/454272.71/062009.03/362009.

مار تقلا، 200 م2، سوبر دولوكس، 3 نوم، 1 ماستر، صالونان، غ سفرة، غ خادمة، AC، شوفاج، موقفان، كاف، شارع خاص وفخم 550000$.
www.lesimonrealestate.com
هـ: 05/454272.71/062009.03/362009.

برازيليا، 300 م2، ترّاس 160 م2، فخمة، ط1، 3 نوم، 1 ماستر كبيرة، غ جلوس، صالونان، غ سفرة، شوفاج، AC، موقفان، كاف، مولّد: 675000$.
www.lesimonrealestate.com
هـ: 05/454272.71/062009.03/362009.

مار تقلا، 380 م2: كاشفة، فخمة، 4 ماستر، جاكوزي، صالون، غ سفرة، مطبخ كبير، غ خادمة، شوفاج، شومينيه، طاقة شمسية، موقفان: 975000$.
www.lesimonreadestate.com
هـ: 05/454272.71/062009.03/362009.

إعلان بيع سيارة للمرة الثانية

صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
عدد 2012/255
تباع بالمزاد العلني الاثنين 2012/11/5 الثانية بعد الظهر سيارة المنفّذ عليها ريتا عبده أبو سمره ماركة مرسيدس ML320 موديل 2000 رقم 217699/ج المحجوزة تحصيلاً لدين شركة كابيتال فينانس كومباني ش.م.ل. وكيلتها المحامية ماري شهوان البالغ /6928/ د.أ. عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /7800/ د.أ. والمطروحة للمرة الثانية بمبلغ /5500/ د.أ. أو ما يعادله بالعملة الوطنية ورسوم الميكانيك هي /1,321,000/ ل.ل. فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب سيرياك بيروت الكرنتينا قرب الإطفائية مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مقبولاً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2012/32

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2012/11/2 الساعة الحادية عشرة والنصف ظهراً سيارة المنفّذ عليه صلاح الدين محمد إبراهيم ماركة نيسان ALTIMA موديل 2005 رقم 442190/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /19,407,02/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /5770/$ والمطروحة بسعر /4600/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /120,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب الـBLC في بيروت مقابل نقابة المحامين مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2012/344

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2012/11/2 الساعة الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفّذ عليها ميسم أحمد موسى ماركة هيونداي Tucson موديل 2009 رقم /245813/ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /10742/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /9755/$ والمطروحة بسعر /8300/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /735,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان من نقابة صيادلة لبنان

تذكير للزملاء الصيادلة،

١- آخر مهلة لدفع الرسم السنوي عن عام ٢٠١٢ هو الساعة الرابعة والنصف من بعد ظهر يوم الأربعاء في ٢٠١٢/١٠/٣١ في مركز النقابة الرئيسي - بيروت، كورنيش النهر، أو احد فروع بنك الإعتماد اللبناني ضمن دوام البنك.

٢- آخر موعد لتقديم طلبات الترشيح هو الساعة الرابعة والنصف من بعد ظهر يوم الأربعاء في ٢٠١٢/١٠/٣١ في مركز النقابة الرئيسي، بيروت، كورنيش النهر، او احد فروع النقابة في طرابلس وصيدا وزحلة.

نقيب صيادلة لبنان: الصيدلي الدكتور زياد نصور

◄ إعلانات رسمية ►

إعلام تبليغ

الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية _ مديرية المالية العامة _ المصلحة المالية الإقليمية في محافظة لبنان الشمالي _ دائرة خدمات المكلفين، المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية لبنان الشمالي _ طرابلس _ التل لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون
خالد حسن موسى	1197804	RR010054864LB
ياسر ابراهيم خولا	312222	RR010054875LB
طارق عبدالجليل عكاري	1303919	RR010054879LB
محمد علي محمد وهيب غمراوي	49089	RR010054898LB
أحمد فخر الدين طالب	307503	RR010054906LB
توفيق اسعد الشالوحي	226739	RR010054910LB
أحمد محمود الشامي	208084	RR010054915LB
غازي فايز الطحش	295495	RR010054920LB
ندى مصطفى قمحية	1387449	RR010054921LB
محمود حسين صلاح	2646119	RR010054928LB
حسان موسى شناوي	2618313	RR010054929LB
بلال سليمان دواك	243293	RR010054934LB
أحمد محمد عداس	255350	RR010054935LB
حسن احمد اليخني	1028746	RR010054936LB
الياس موسى الحايك	275186	RR010054937LB
نافذ محمد علي الصمد	278459	RR010054942LB
عائدى سليم عازار	130522	RR010054943LB
أحمد محمد هاشم	1007233	RR010054946LB
بهاء مصطفى الشيخ	1117287	RR010054947LB
محمد محمود اسماعيل	247620	RR010054948LB
عمر محمد احمد عبد الله	241741	RR010054949LB
خالد رضوان هرموش	242482	RR010054951LB
عزام عمر الماروق	243648	RR010054952LB
عبد الرحمن عدنان عرجا	1831243	RR010054954LB
عمر توفيق هرموش	1105552	RR010054955LB
إبراهيم احمد عزالدين المير	762426	RR010054956LB
شركة محمود هرموش و ماجد هرموش التجارية	1611675	RR010054957LB
زياد صبحي الشيخ فلفل	126872	RR010054979LB
باسم احمد غانم	1098256	RR010054983LB
طلال عدنان جعفر	169816	RR010055023LB
فادي توفيق الباف	1690774	RR010055036LB
حمد عبد الرحمن شما	260999	RR010055041LB
محمود فؤاد بارودي	1713300	RR010055042LB
إنعام حسني الحسن	1528250	RR010055043LB
علي حسن نشابه	302908	RR010055044LB
دموع محمد نورالدين شروف	2221999	RR010055046LB
فادي فؤاد باسيل	1566926	RR010055047LB
اكومة كومباني ش.م.م	2472113	RR010055050LB
جورج جوزيف داغر	169138	RR010055052LB
ديلافيغا	324927	RR010055072LB
عدنان ابراهيم بكراكي	785851	RR010055074LB
محمد طليس وشركاه	1269510	RR010055075LB
نبيل سمعان نخول	286067	RR010055077LB
نضال سليمان محمد	335965	RR010055078LB
جمال خالد السليط	1530540	RR010055079LB
وليد ابراهيم خلف	246875	RR010055083LB
صفوح يوسف دبليز	1408845	RR010055090LB
دوري يوسف ايليا	831961	RR010055093LB
محمد ابراهيم ابراهيم	506173	RR010055094LB
باسمة زكريا مكية	1501787	RR010055099LB
سامية مرعب العلي	1501776	RR010055100LB
أحمد محمد المصري	1501778	RR010055101LB
عوض محمد العوض	1501781	RR010055102LB
شركة احمد المصري وشركاه للتجارة و المعادن	1501800	RR010055103LB
وسام عبد الإله الحولي	1343047	RR010055105LB
جو حنا الحزوري	1699193	RR010055111LB
احمد فؤاد خولا	1540070	RR010055112LB
محمد فؤاد خولا	1540065	RR010055113LB
محمد مصطفى علام	983151	RR010055119LB
سليم عمر بلطجي	742929	RR010055123LB
حنا رفيق قبرصي	569083	RR010055125LB
وليد ابراهيم خلف	246875	RR010055128LB
عبد الله محمد علي عليان	60151	RR010055137LB
جمال خالد المصول	272983	RR010055139LB
سلمى احمد زريق	709143	RR010055140LB
اسعد بشارة نعوم	170297	RR010055143LB
عبد الرحمن صلاح طالب	460840	RR010055144LB
وليد نصار نصار	271293	RR010055148LB
عبد الناصر حسن السباعي	1404646	RR010055150LB
شركة ادارة واستثمار ش.م.م	131152	RR010055157LB
احمد عبدالكريم السمرجي	279619	RR010055158LB
عمر حسن الغجراوي	134433	RR010055159LB
احمد علي القلوط	188073	RR010055160LB
حسام محمد بيروتي	1925880	RR010055161LB
محمد سمير مصطفى نشابة	1170027	RR010055162LB
الميساء	1454984	RR010055167LB
هادية احمد سميح قطان	40202	RR010055170LB
محمد ضياء الدين مصطفى خير الدين فتال	246487	RR010055181LB
ابراهيم احمد عزالدين المير	762426	RR010055187LB
باسم احمد غانم	1098256	RR010055188LB
محمد محمود وهبة	304659	RR010055199LB
شركة عمار و جمل للتجارة العامة	1444753	RR010055201LB
شركة نوركو ش.م.م	12479	RR010055202LB
حسين علي. هرموش	790900	RR010055203LB
عبد السلام عصام فواز	339015	RR010055206LB
جميل مصطفى حيدر	1247705	RR010055207LB
منير احمد حوا	1475994	RR010055209LB
غسان محمد فاروق ملاح	263917	RR010055213LB
عبد الرحمن محمد رضوان حلاب	227657	RR010055215LB
محمد رضوان عبد الرحمن الحلاب	227658	RR010055216LB
غنى محمد رضوان حلاب	227661	RR010055218LB
يحيى محمد رضوان حلاب	227663	RR010055219LB
هدى مصطفى الصائغ	227665	RR010055220LB
حلويات عبد الرحمن رضوان الحلاب وأخوانه	213626	RR010055221LB
حسن عبد الكريم بيضون	171494	RR010055222LB
محمد نجات شفيق منجد	53091	RR010055225LB
زياد فؤاد مسعود	601948	RR010055227LB
ريمون جورج ابي حنا	45023	RR010055236LB
لايا ش م م LEYA LLC	2403531	RR010055244LB
غازي اسعد سلمان	171227	RR010055253LB
رفلي انطون دياب	67005	RR010055258LB
جورج يوسف موسى البايع	286666	RR010055259LB
وائل عبد الكريم دريعي	355654	RR010055262LB
خضر عبد الكريم حمزة	60377	RR010055282LB
جورج نقولا بيطار	46684	RR010055286LB
وليد اسماعيل مصطفى	273481	RR010055291LB
احمد علي القلوط	188073	RR010055296LB
محمّد مصطفى المصري	1058289	RR010055297LB
ربيع خالد عبده	1292398	RR010055304LB
شركة كورما ش.م.م	260753	RR010055305LB
محمد نبيل عبد الغني عقاد	41206	RR010055374LB
مصري كار سنتر ش.م.م	249027	RR010055375LB
محمود احمد الصباغ	1382159	RR010055376LB

تبدأ مهلة الاعتراض المحدد بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الاقليمية في مالية
لبنان الشمالي
وسيم مرحباً
التكليف 2220

الرياضة اللبنانية

تحتاج لعبة كرة السلة إلى لجنة إدارية جديدة تجنّبها خضّات الموسم الماضي وتعيد إليها بريقها (أرشيف ـ عدنان الحاج علي)

بدءاً من الغد، يبدأ العد العكسي لانتخابات الاتحاد اللبناني لكرة السلة في 23 تشرين الثاني، حيث ستجتمع الجمعية العمومية لانتخاب لجنة إدارية جديدة، وسط صراع بين التجديد والتمديد، مع ارتفاع حظوظ التغيير لمصلحة التكنوقراط

«التكنوقراط» في انتخابات السلة لإنقاذ اللعبة

عبد القادر سعد

فيما ينشغل عدد من المعنيين والمتابعين لانتخابات الاتحاد اللبناني لكرة السلة بهوية الرئيس الجديد، وإذا ما كان ثمة تجديد لجورج بركات أو وصول لروبير أبو عبد الله، يدور بحث جدي في الكواليس عن شكل اللجنة الإدارية بعيداً عن هوية الرئيس. فهناك رأي قائل بأن شكل الأعضاء أهم بكثير من هوية الرئيس؛ إذ إن المطلوب فريق عمل متجانس وكفوء يضم شخصيات لها وزنها وخبرتها في اللعبة ويرفع من شأن العمل الإداري بنحو كبير، بغض النظر عن الرئيس المقبل الذي قد يكون مظلة لمجموعة فاعلة في العمل السلّوي.

تكنوقراط. عبارة ليست جديدة على العمل الإداري، وهي ترمز إلى مجموعة كفوءة لا تنتمي إلى أحزاب أو تيارات سياسية. وفي انتخابات اتحاد السلة ظهر هذا المصطلح في الآونة الأخيرة لتوصيف مجموعة تصل إلى اللجنة الإدارية تضم شخصيات تتمتع بالكفاءة العالية ولا تنتمي إلى أندية كما هي الحال في اللجنة الإدارية الحالية.

الحجر الأساس لهذه الفكرة طرح بجدية خلال اجتماع عقد قبل فترة وضم رئيس نادي المتحد أحمد الصفدي ورئيس نادي هوبس جاسم قانصوه ومستشار وزير الشباب والرياضة ياسر عبوشي ورئيس قطاع الرياضة في التيار الوطني الحر جهاد سلامة. وطرح الأخير فكرة اتحاد يضم شخصيات تكنوقراط قادرة على إدارة لعبة يدفع عدد من أندية الدرجة الأولى فيها ما لا يقل عن مليون دولار سنوياً ويصل إلى مليونين مع أندية كالرياضي والحكمة وغيرها. وبالتالي يتطلب وصول لجنة إدارية قادرة على حماية لعبة يستثمر فيها ما لا يقل عن 10 ملايين دولار. ومن هنا كان طرح سلامة بتسمية أشخاص من خارج التركيبة المعتادة التي تمثل الأندية. ويعلّق سلامة في اتصال مع «الأخبار» على ما كُشف من معلومات عن الاجتماع المذكور «طرحي يتمثّل بأن لا تكون الأندية ممثلة بالصقور، إذ يمكن احترام التوزيع الطائفي لكن بأشخاص مستقلين يتمتعون بالكفاءة والخبرة في اللعبة، وفي ما بعد يمكن البحث في هوية الرئيس».

ويتناغم رأي سلامة مع كلام راعي الحكمة وأحد الممولين في لعبة كرة السلة، وديع العبسي، وهذا أمر طبيعي، إذ إن العبسي كشف في لقاء حكماوي أنه مع وصول لجنة إدارية جديدة من دون عودة أحد من الشخصيات الحالية؛ فهو أيضاً مع فكرة التكنوقراط التي تفيد اللعبة أكثر، «لكن في نهاية الأمر المسألة لا تعود إلى التيار الوطني الحر». يقول العبسي. وهو أمر يبدو مستغرباً، نظراً إلى قوة العبسي في الجمعية العمومية (طبعاً من خلال سلامة وقربه من عدد كبير من الأندية)، إضافة إلى أن الشريك الآخر في الجمعية العمومية، أي رئيس اتحاد الكرة الطائرة جان هما، معنيّ بموضوع رئاسة اللجنة الأولمبية أكثر مما هو معني بانتخابات اتحاد السلة، مع ارتباط هذا الموضوع بالتنسيق مع سلامة. ويبدو موقف الأخير محسوماً لمصلحة هما في اللجنة الأولمبية بانتظار بلورة الموضوع في حينه. وقد يكون كلام العبسي ينطلق من نقطة عدم قدرة فريقه على فرض إراداتهم على الأندية، وخصوصاً الأولى منها التي يمكن ألّا تشارك في البطولة إن فُرض أمر معيّن عليها.

لكن الأجواء الآتية من المسؤولين في تلك الأندية تبدو مؤيدة حتى الآن لطرح التكنوقراط، وهو ما كشف عنه الصفدي في الاجتماع، كذلك فإن الرياضي لا يمانع في هذه التركيبة، وهو ما ذكره الصفدي أيضاً. أما بالنسبة إلى هوية الرئيس، فيبدو أن تأجيل البحث فيها ليس متفقاً عليه من قبل الجميع، وقد طرح الموضوع في الاجتماع؛ إذ تفيد المعلومات التي ذكرها مصدر متابع لما حصل في الاجتماع بأن الصفدي سأل سلامة عن موقفه من وصول نبيل حواط إلى الرئاسة. فهذا الاسم طرحه سابقاً همام في عشاء عام، حيث همس رئيس اتحاد الكرة الطائرة باسم حواط، لكن سلامة لم يبدِ تجاوباً مع الموضوع، وهو ما أبلغه إلى الصفدي من دون أن يعني ذلك موقفاً للتيار الوطني الحر؛ لأن المسألة لم تطرح رسمياً. وتفيد الشخصية المتابعة للملف بأن سلامة يرفض فكرة تولي حواط للرئاسة، لا لأسباب رئاسية، بل لأن حواط لا يتمتع بصفات أفضل من بركات أو أبو عبد الله ولا يملك فكرة عن قدرته لرئاسة اتحاد كرة السلة. فحب اللعبة لا يكفي للوصول إلى رأس الهرم السلّوي؛ إذ إن هناك الكثير من الشخصيات التي تحب اللعبة، لكن هذا لا يعني أن تصل إلى الرئاسة.

لكن هذا لا يعني أن المسألة محصورة ببركات أو أبو عبد الله؛ إذ برز أيضاً اسم جان تابت مرشحاً للرئاسة. إلا أن مصادر أخرى كشفت أن تابت رفض، أو هو متردد في الوصول إلى الرئاسة، انطلاقاً من الخوف من المستقبل وعدم وجود استقرار في اللعبة، وخصوصاً على الصعيد المالي. وهذا الأمر ينسحب على عدد من الشخصيات التي لا تبدو متحمسة لتسلم قيادة اتحاد السلة بعكس ما يعتقد البعض بأن هناك تهافتاً على هذا المنصب. ولا شك في أن هناك دوراً كبيراً لأندية الدرجة الأولى في اختيار الرئيس الجديد، مع معلومات عن أن بعض تلك الأندية ليست صادقة في مواقفها من المرشحين المعلنين على الأقل، أي أبو عبد وبركات؛ إذ إن بعض المسؤولين يبلغون دعمه لبركات وفي الوقت عينه يبلغون أبو عبد الله وقوفهم إلى جانبه، ولعل ذلك مرده إلى عدم وضوح الصورة حتى الآن.

ومن المفترض أن تتبلور فكرة التكنوقراط مع نهاية الشهر الجاري، مع الانتقال إلى مرحلة طرح الأسماء، ومنها وليد دمياطي ونزيه بوجي وزياد يزبك وجوزف عبد المسيح وطوني خليل واللاعبة السابقة سوسي وخالد المولى ورامي فواز وغيرهم من الشخصيات السلّوية غير المرتبطة بأندية. أما في حال فشل الفكرة، فإن الصور لن تكون مغايرة عمّا كانت عليه في السنوات الماضية، وستكون من صراع بين الأعضاء ممثلي الأندية لتحصيل أكبر قدر من المكاسب لمصلحة أنديتهم، وهو ما أوصل اللعبة إلى ما وصلت اليه. وإن عادت فكرة ممثلي الأندية في الاتحاد، فإن المسألة ستكون مختلفة من ناحية توزيع المناصب، وخصوصاً بالنسبة إلى نادي الحكمة الذي سيطالب بالأمانة العامة في حال حصول الرياضي والشانفيل على نيابة الرئيس، وسيكون مرشحهم أمين سر النادي جان حشاش الذي يبدو أنه سيكون الأوفر حظاً للحصول على دعم اللجنة الإدارية للنادي في حال سقوط فكرة التكنوقراط، علماً بأن زميله في اللجنة مارك بخعازي يفكر في الترشّح.

> من المفترض أن تتبلور فكرة التكنوقراط مع نهاية الشهر الجاري وطرح الأسماء بدأ

عبد المسيح قيمة مضافة

يحظى جوزف عبد المسيح بدعم راعي الحكمة وديع العبسي (الصورة) للترشّح إلى انتخابات الاتحاد اللبناني لكرة السلة، نظراً إلى ما يتمتع فيه عبد المسيح من خبرة إدارية سلّوية، وهو برأي العبسي وأعضاء اللجنة الإدارية قيمة مضافة في اتحاد كرة السلة. لكن وصول عبد المسيح يرتكز على معادلة أعضاء تكنوقراط.

تأجيل نهائي بطولة آسيا الى اليوم

أحرز دهوك العراقي المركز الثالث في بطولة الأندية الآسيوية لكرة السلة التي تختتم اليوم بلقاء الرياضي ومهرام الإيراني في النهائي على ملعب المنارة. وجاء فوز دهوك على بيلينت عشق أباد التركماني 73 – 58. وكان أفضل مسجل للفائز الأميركي المجنس جينيرو جورجيس 26 نقطة، وللخاسر الكسندر كوزلوف 18 نقطة. وبناءً على طلب الاتحاد اللبناني وبسبب الحداد الوطني في لبنان، فقد قرر الاتحاد الآسيوي تعديل موعد النهائي على أن يقام اليوم الاثنين عند الساعة 21,30، بعد أن كان مفترضاً إقامتها أمس. وكان الرياضي قد تأهل الى النهائي بعد فوزه في نصف النهائي على بيلينت 116 – 65 سجل فيها أمير سعود (الصورة) 45 نقطة، في حين تأهل مهرام بعد فوزه على دهوك 93 – 76.

الكرة الآسيوية

مواجهة سعودية في دوري أبطال آسيا

سيكون استاد الأمير عبد الله الفيصل في جدة اليوم الاثنين عند الساعة 20,00 بتوقيت بيروت مسرحاً للقمة المنتظرة بين قطبي المدينة الاتحاد والأهلي في ذهاب نصف نهائي دوري أبطال آسيا لكرة القدم. ويلتقي بعد غدٍ الأربعاء بونيودكور الأوزبكي مع أولسان الكوري الجنوبي في طشقند في نصف النهائي الثاني. وتقام مباراتا الإياب في 31 تشرين الأول الجاري.

ويتطلع كل من الفريقين إلى تحقيق الفوز وقطع نصف الطريق نحو المباراة النهائية؛ فالاتحاد صاحب الأرض والجمهور في هذه المباراة يسعى بكل قوة إلى تحقيق نتيجة مريحة مع المحافظة على شباكه نظيفة، بينما يأمل الأهلي انتزاع التعادل على الأقل، ما سيخدمه كثيراً في مباراة العودة على الملعب ذاته بعد أسبوع.

وعطفاً على مستوى الفريقين في الفترة الحالية، تبدو الكفة متساوية بينهما، مع أن مباريات الدربي لا تخضع لأي مقاييس فنية أو خلافها، بل للعطاء طوال الدقائق التسعين والاستفادة من كل الفرص المكنة أمام مرمى المنافس.

تأهل الاتحاد لهذا الدور بعد أن تخطى غوانغزو الصيني بفوزه عليه 4-2 ذهاباً وخسارته أمامه 1-2 إياباً.

يأمل الاتحاد استغلال عامل الجمهور الكبير الذي سيدعمه للاقتراب من النهائي، مع أن المهمة لن تكون سهلة في ظل قوة المنافس.

ويدرك المدرب الإسباني كانيدا أهمية المباراة، ويعرف نقاط القوة والضعف في صفوف الأهلي، وبالتالي سيلعب بطريقة مثالية تكفل له تحقيق مبتغاه.

أما الأهلي، فقد تأهل بعد أن سحق سيباهان الإيراني في ربع النهائي 4-1 إياباً بعد تعادلهما سلباً ذهاباً.

يعتبر الفريق حالياً في أفضل حالاته الفنية والمعنوية ويتطلع لتحقيق نتيجة إيجابية قبل مباراة الإياب التي ستكون أمام جماهيره، وسيلعب مدربه التشيكي كارل ياروليم بطريقة متوازنة تحسباً للاندفاع الاتحادي مع محاولة الاستفادة من الهجمات المرتدة السريعة في ظل وجود يمتاز بالسرعة والمهارة الفردية.

لاعب الأهلي عبد الرحيم الجيزاوي (24) خلال اللقاء مع سيباهان (أ ف ب)

تصفيات المونديال

الإمارات أرض العراق

أعلن الاتحاد العراقي لكرة القدم عن رغبته بنقل مباريات منتخبه المتبقية في تصفيات الدور الحاسم المؤهلة الى مونديال البرازيل 2014 من قطر الى الامارات معتبراً ان ذلك سيصب في مصلحة المنتخب على صعيد المساندة الجماهيرية.

وذكر عضو الاتحاد العراقي والناطق الرسمي باسمه نعيم صدام في اتصال مع فرانس برس أن «الاتحاد يرغب بنقل المباريات المتبقية للمنتخب في تصفيات الدور الحاسم المؤدية الى مونديال البرازيل من قطر الى الامارات». وأضاف صدام «نعتقد بأن المنتخب سيحظى بمساندة أوسع مما شهده في الدوحة ولا سيما أن أعداداً كبيرة من الجمهور العراقي تتواجد في دولة الامارات وأن كل شيء نجده يصب في مصلحة المنتخب لن نتردد في اتخاذه».

ولفت عضو الاتحاد العراقي «بدأنا فعليا بتنفيذ مثل هذه الاجراءات وخاطبنا الاتحادين الدولي (فيفا) والآسيوي وكذلك الاتحاد الاماراتي بخصوص ذلك من أجل الحصول على موافقة نقل المباريات ونأمل ان يكون هناك تفهم لهذا الجانب».

واتخذ الاتحاد العراقي في وقت سابق من العاصمة الدوحة مكانا لمباريات منتخبه نتيجة استمرار الحظر المفروض على اقامة مبارياته على أرضه سواء في العاصمة بغداد او في مدينة اربيل التي كانت تستضيف تلك المباريات قبل اعادة الحظر مجدداً.

يشار الى ان الاتحاد الدولي قرر فرض حظر على اقامة مباريات المنتخبات العراقية في اربيل عقب مباراة العراق والاردن 0 - 2 في الدور الثالث من التصفيات المؤهلة الى نهائيات كأس العالم في البرازيل 2014 نتيجة انقطاع التيار الكهربائي اثناء المباراة ما ادى الى توقفها 12 دقيقة.

أخبار رياضية

الدوري غداً وبعد غد

بعد إعلان الحداد الوطني في لبنان، قررت لجنة الطوارئ في الاتحاد اللبناني لكرة القدم تأجيل مباريات الأسبوع الرابع من الدوري اللبناني للدرجة الأولى الى يومي الثلاثاء والأربعاء عند الساعة 15,30، حيث يلعب غداً الصفاء مع الأنصار على ملعب صيدا، والراسينغ مع مضيفه السلام صور في صور، كما ينتقل التضامن صور الى بحمدون لمواجهة مضيفه الإخاء الاهلي عاليه. ويستضيف النجمة بعد غدٍ الأربعاء الاجتماعي طرابلس على ملعب المدينة الرياضية، ويلتقي العهد مع مضيفه طرابلس على ملعب طرابلس الأولمبي، في حين يستضيف الشباب الغازية الساحل على ملعب كفرجوز في النبطية.

كما أرجأت اللجنة أيضاً مباريات دوري الدرجة الثانية الى الثلاثاء والأربعاء، والدرجة الأولى لكرة الصالات الى موعد يحدد لاحقاً.

قزوح للمرة الأولى مع الحكمة

شارك اللاعب جوليان قزوح للمرة الأولى مع فريق الحكمة في معسكره الاستعدادي في مدينة اسطنبول التركية. ولعب قزوح لمدة 8 دقائق مع فريقه الجديد أمام الأهلي الإماراتي حيث فاز الحكمة

90 - 57، وسجل 12 نقطة. أما أفضل المسجلين فكان إيلي اسطفان بـ21 نقطة، وديشاون سيمز 20 نقطة و9 كرات مرتدة، وإيلي رستم 15 نقطة، وأرون هاربر 14 نقطة و8 كرات مرتدة.

استراحة

كلمات متقاطعة 1252

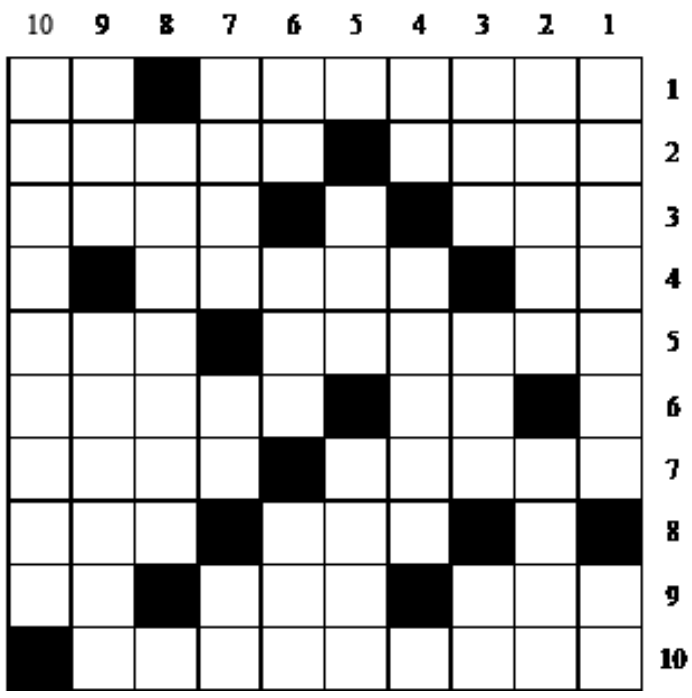

أفقيا

1- معركة إنتصر فيها السلطان سليم الأول على المماليك سنة 1516 فكان الفتح العثماني للشرق – بئر عميقة – 2- مدينة سورية – عين غزيرة الدمع – 3- خشبة الحائك – بلدة لبنانية بقضاء بنت جبيل – 4- أمر فظيع – يعتكف أو صفة أجير لا يعمل ولا يخرج حتى يُجاب الى طلبه – 5- سياسي كوبي من أصل أرجنتيني وصديق فيدل كاسترو عمل على نشر الثورة في أميركا اللاتينية وقتل في حرب العصابات ببوليفيا – تُقال على الهاتف – 6- حفر البئر – الإسم الأول لمطربة لبنانية إشتهرت بأغانيها الوطنية – 7- إلهة الزواج عند المصريين – الإحسان – 8- نزور الأماكن المقدسة – عكسها هيئة ملابسه – 9- بيت الطفل قبل أن يولد – أبو البشرية – والدة – 10- دار الآثار اللبنانية الوطني

عمودياً

1- عاصمة نيكاراغوا – ثرى – 2- أجوبتي – يضرب الإزميل في الحجر – 3- أمر عظيم – فصل الرديء عن الجيّد – صفار البيض – 4- من الحيوانات – عائلة مؤسس حركة حماس الفلسطينية – 5- ثمن السلعة – غيم السماء – 6- أغلظ أوتار العود – إكليل الملك – من الحيوانات – 7- من الألبسة – للندبة – طعم الحنظل – 8- مدينة فلسطينية في الضفة الغربية – 9- صحن كبير للفواكه – نسبة لمواطنات من بلد عربي – 10- إسم أطلقه جغرافيو العرب على بحيرة آرال بين كازاخستان وأوزبكستان

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- هيراكليون – 2- أوشوايا – حج – 3- رن – رت – كرنب – 4- يسر – ملوك – 5- يباغت – صل – 6- رنغون – يافا – 7- وفا – دماميل – 8- من – صور – شرك – 9- ١١١١ – نبي – 10- نفرتيتي – فك

عمودياً

1- هاري ترومان – 2- يونس – نفناف – 3- رش – ريغا – آر – 4- أور – بو – صات – 5- كاتماندو – 6- لي – غل – مرّنت – 7- ياكوتيا – بي – 8- رك – أمشي – 9- نحن – صفير – 10- جبال الكرك

sudoku 1252

	7			1				8
		2	3					5
		9	5					7
	5		2	3			9	
	1	7				4	3	
	8			6	1		5	
6					9	5		
3					4	1		
7				8			2	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1251

7	8	2	6	3	5	4	1	9
6	9	1	4	8	2	5	7	3
5	4	3	7	9	1	8	2	6
3	6	9	2	7	8	1	5	4
1	2	4	5	6	9	3	8	7
8	5	7	3	1	4	6	9	2
4	1	6	8	2	7	9	3	5
9	7	5	1	4	3	2	6	8
2	3	8	9	5	6	7	4	1

مشاهير 1252

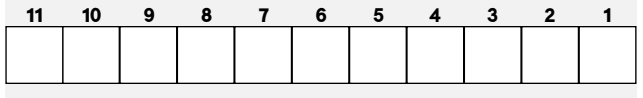

صحفي ومؤرخ لبناني (1813-1889) درس في مدرسة عين ورقة. عيّنه الأمير بشير الشهابي أمين سرّه. أصدر في باريس جريدة. منحه بيوس التاسع لقب كونت 5+6+8+4+3+7 = المعدن المعروف ■ 10+2+1+1 = أفسّر الدرس ■ 4+7+9 = أحرف متشابهة

حل الشبكة الماضية: جياني فاتيمو

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

جوسيب غواردیولا مدرباً لبايرن ميونيخ: لمَ لا؟

كشف النجم الإيطالي لوكا طوني، امس، ان جوسيب غواردیولا سأله عن ناديه السابق بايرن ميونيخ. نبأ إذا اتضحت صحته، يجدر أخذه في الحسبان جدياً، إذ إن النادي البافاري هو الأكثر ملاءمة لأسلوب «بيب» وما يدور في ذهنه

حسن زين الدين

من سيدرب جوسيب غواردیولا؟ هذا السؤال الأكثر طرحاً حالياً في أوساط كرة القدم، والذي يصعب إيجاد جواب له بطبيعة الحال.

ففي الوقت الذي يمضي فيه غواردیولا أياماً جميلة في الولايات المتحدة، وتحديداً في نيويورك التي اختارها للابتعاد لمدة عام عن عالم كرة القدم ومتاعبه، تبدو الشائعات «كالنار في الهشيم»، وهي تربطه بالانتقال إلى هذا النادي أو ذاك أو تدريب هذا المنتخب أو ذاك.

وإذا ما أردنا أن نعرض الأندية والمنتخبات التي رُبط «بيب» بتدريبها، فإن المروحة تبدو واسعة وتشمل: أندية تشلسي الإنكليزي وميلان الإيطالي وبايرن ميونيخ الألماني ومنتخبات قطر وروسيا والبرازيل وإسبانيا.

الخبر «الطازج» جاء أمس على لسان النجم الإيطالي لوكا طوني الذي ارتدى قميص بايرن ميونيخ الألماني سابقاً؛ إذ كشف اللاعب الهائل البنية أن غواردیولا سأله عن بايرن ميونيخ والحياة في ألمانيا.

هذا الخبر سبقه قبل ساعات قليلة خبر خرج على لسان رئيس برشلونة السابق خوان لابورتا الذي أكد أنه يعلم أين ستكون وجهة غواردیولا، وهي إيطاليا، وذلك بعد أن كانت شائعات قد تحدثت عن عرض من سيلفيو برلوسكوني رئيس ميلان لبيب، وسط ما تردد عن سفر الرئيس التنفيذي للنادي اللومباردي، أدريانو غالياني، إلى نيويورك حيث أشيع أنه التقى المدرب الإسباني، وهو ما نفاه غالياني لاحقاً.

وإذا ما أردنا أن نقرأ ما يدور في ذهن غواردیولا حالياً، فسنجد أن الرجل في وضع لا يحسد عليه إطلاقاً، إذ إن القرار الذي سيتخذه لن يكون سهلاً على الإطلاق بالنسبة إلى مدرب حقق إنجازات لا تعد ولا تحصى في السنوات القليلة الأخيرة، ما وضعه في مرتبة متقدمة على باقي المدربين في العالم. من هنا، فإن ما يبدو واضحاً أن بيب كان ذكياً إلى أبعد الحدود في قراره الابتعاد عن الساحة الكروية لمدة عام؛ إذ هذا الأمر سيتيح للرجل التمعن أكثر في الخيارات المتاحة أمامه ودراسة أدق التفاصيل فيها للخروج بالقرار الذي يترقبه الجميع حالياً.

وإذا ما أخذنا في الحسبان كلام طوني ولابورتا الأخيرين وهما من المحتمل جداً لأن يكونا صحيحين نظراً إلى قابلية بايرن ميونيخ وميلان لتبديل مدربيهما يوب هاينكس وماسيمليانو أليغري، ونظراً إلى تاريخ هذين الناديين العريقين اللذين لن يتوانى بيب عن قيادة أحدهما لما سيشكله هذا الأمر من إضافة الى سيرته الذاتية، سنجد أن حظوظ النادي البافاري تبدو، منطقياً، أكبر للظفر بتوقيع المدرب الاسباني.

هذا الكلام ليس من فراغ طبعاً، بل يمكن الاستناد إليه انطلاقاً من فكر غواردیولا المبني على الانتصار والألقاب ولا شيء سواهما. من هنا، ينتظر أن تكون الوجهة المستقبلية لبيب فريق جاهز «عدة وعتاداً»، وهذا ما يمكن ان نتلمسه في بايرن اكثر من ميلان. فالبافاري يمتلك من المقومات، ما يتيح الكثير من الخيارات أمام غواردیولا بعكس ميلان الذي يعاني ما يعاني وهو مقبل على مرحلة من اعادة تكوين شاملة، وهو ما يتطلب عملاً كبيراً جداً، أو بمعنى آخر، فإن سبل الراحة والاطمئنان النفسي

فعل غواردیولا حسناً بالابتعاد لمدة عام من أجل التمعن قبل اختيار وجهته المستقبلية (أرشيف)

النجاح سيلازمه

لا يزال لاعبو برشلونة يكنّون محبة كبيرة لجوسيب غواردیولا، مدربهم السابق. وفي هذا الإطار، بدا أندريس إينييستا، نجم وسط النادي الكاتالوني، واثقاً من أن «بيب» قادر على النجاح مع أي فريق في العالم يشرف على تدريبه، وهو سيحقق أينما رحل الألقاب.

سوق الانتقالات

كبير كشافي مانشستر سيتي لمانشيني: تعاقد مع فالكاو

لم يخف كبير كشافي نادي مانشستر سيتي الإنكليزي، كارلو كانتشيلييري، أنه نصح مدرب الفريق الإيطالي روبرتو مانشيني بالتعاقد مع مهاجم نادي اتلتيكو مدريد الاسباني، النجم الكولومبي الدولي راداميل فالكاو، خلال فترة الانتقالات الشتوية في كانون الثاني 2013.

وكان مسؤولو اتلتيكو مدريد قد لمحوا الى امكانية التخلي عن فالكاو في حال تلقيهم عرضاً مغرياً يناهز ستين مليون يورو، علماً بأنه دفع 35 مليون يورو للحصول على خدماته من بورتو البرتغالي قبل موسمين.

وقال كانتشيلييري لموقع «توتومركاتوويب.كوم»: «إنه (فالكاو) لاعب مثير للاهتمام، ولديه جودة»، وأضاف: «تحدثت مع مانشيني في الأيام الأخيرة وقلت له إذا كان يتعين علينا التعاقد مع أحد اللاعبين، يجب أن يكون فالكاو. إنه لاعب مهم، والوحيد الذي يستطيع أن يعطي إضافة للفريق».

ونفى كانتشيلييري أن يكون فريقه مهتماً بالحصول على خدمات المونتينيغري ستيفان يوفيتيتش، مهاجم فيورنتينا الإيطالي، وتابع: «علاوة على ذلك، أعتقد أن لاعبينا أفضل من يوفيتيتش، انه لاعب جيد جداً، لكنه ليس هو الذي يمكن أن يحدث فارقاً مثل فالكاو».

وكشف أن مانشستر سيتي يرغب في ضم ثنائي برشلونة سيرجيو بوسكيتس وسيسك فابريغاس، لكنه اعترف بصعوبة المهمة بقوله: «برشلونة لن يتنازل عن هذين اللاعبين».

برشلونة يراقب

ذكرت صحيفة «سبورت» الإسبانية أن برشلونة يراقب الظهير الأيمن لمايوركا، كزيمو نافارو، من أجل التعاقد معه في سوق الانتقالات الشتوي ليكون بديلاً للبرازيلي داني ألفيش عند غياب الأخير.

فيغولي باريسي؟

أكد رئيس نادي باريس سان جيرمان الفرنسي، القطري ناصر الخليفي، أن فريقه مهتم بالتعاقد مع الجزائري سفيان فيغولي، لاعب فالنسيا الإسباني.

والبعد عن الضغوط تبدو متاحة في بايرن اكثر بكثير من فريق مدينة ميلانو. ثمة نقطة أكثر أهمية، وهي أن أسلوب بايرن يبدو أقرب بكثير إلى فكر بيب الخططي من ميلان؛ فالنادي البافاري من اكثر الفرق التي بإمكانها تطبيق أسلوب هجومي وفق مصطلح «التيكي تاكا» الذي تميز به برشلونة في عهد بيب.
غواردیولا مدرب لبايرن ميونيخ.
فرضية قابلة للتحقق، ولا يمكن أن تبدو مفاجئة إطلاقاً.

● كرة المضرب ●

لقب دورة موسكو لسيبي وفوزنياكي ولوكسمبور لفينوس وليامس

ظفر الإيطالي أندرياس سيبي، المصنف ثانياً، بلقب دورة موسكو الدولية في كرة المضرب التي يبلغ مجموع جوائزها 673 ألفاً و150 دولاراً للرجال و740 ألف دولار للسيدات، بفوزه على البرازيلي توماس بيلوتشي الرابع 3-6 و7-6 و6-3. وذهب لقب السيدات للدنماركية كارولين فوزنياكي (الصورة)، المصنفة ثالثة، بفوزها على الأوسترالية سامانتا ستوسور الأولى 6-2 و4-6 و7-5. وهو الفوز الثالث لفوزنياكي في ست مواجهات جمعتها مع ستوسور حتى الآن. وهو اللقب الـ20 لفوزنياكي في مسيرتها الاحترافية، والثاني هذا العام بعد دورة سيول منتصف الشهر الماضي.

■ **دورة لوكسمبور:** توجت الأميركية فينوس وليامس، المصنفة أولى، بطلة لدورة لوكسمبور الدولية، البالغ مجموع جوائزها 220 ألف دولار، بعد فوزها على الرومانية مونيكا نيكوليسكو 6-2 و6-3، في المباراة النهائية.
وهي المرة الثانية على التوالي التي تفشل فيها نيكوليسكو في إحراز اللقب بعدما خسرت نهائي العام الماضي أمام البيلاروسية فيكتوريا أزارنكا.

بطولة العالم للراليات

هيرفونن يستفيد من خروج لوب ويتوّج في سردينيا

صحيح أن فريق «سيتروين» قد خسر بطل العالم الفرنسي سيباستيان لوب في اليوم الأول لرالي سردينيا، المرحلة الثانية عشرة قبل الأخيرة من بطولة العالم للراليات، بسبب أعطال ميكانيكية في سيارته «سيتروين دي أس 3»، فإن بطل العالم للصانعين عوّض بواسطة سائقه الآخر الفنلندي ميكو هيرفونن الذي أحرز المركز الأول.
وأنهى هيرفونن السباق بزمن بلغ قدره 3,23,54,9 ساعات، متقدّماً على الروسي يفغيني نوفيكوف (فورد فييستا) بفارق 1,20,6 دقيقة، والأستوني أوتو تاناك (فورد فييستا) بفارق 2,21,1 د.
وهذا هو الفوز الأول للفنلندي في رالي سردينيا، لكنه لم يغيّر أي شيء في ترتيب السائقين لأن اللقب سبق أن حسمه زميله لوب المتوّج قبل أسبوعين بلقبه العالمي التاسع على التوالي، في موازاة احتفاظ «سيتروين» بلقب بطولة الصانعين أيضاً.
وتجمد رصيد لوب بالتالي عند 244 نقطة، في حين رفع هيرفونن رصيده في المركز الثاني الى 198 نقطة. أما لدى الصانعين، فيملك فريق سيتروين 413 نقطة، مقابل 281 لفورد.
وهنا ترتيب السائقين الخمسة الأوائل:
1- الفنلندي ميكو هيرفونن (سيتروين دي اس 3) 3,23,54,9 ساعات
2- الروسي يفغيني نوفيكوف (فورد فييستا) بفارق 1,20,6 دقيقة
3- الأستوني أوتو تاناك (فورد فييستا) بفارق 2,21,1 د
4- النروجي مادس أوستبرغ (فورد فييستا) بفارق 4,42,9 د
5- الفرنسي سيباستيان أوجييه (سكودا فابيا) بفارق 4,27,5 د
- الترتيب العام للسائقين:
1- لوب 244 نقطة بطل العالم
2- هيرفونن 198
3- أوستبرغ 137
4- لاتفالا 133
5- سولبرغ 124
- ترتيب بطولة الصانعين:
1- سيتروين 413 نقطة
2- فورد 281
3- أم - سبورت 170.

> حقق هيرفونن فوزه الأول في رالي سردينيا

هيرفونن رافعاً قبضة الفوز (جوسيبي كاكاتشي ـ أ ف ب)

بطولة الدراجات النارية

بدروسا يقترب أكثر من لورنزو بانتصارٍ آخر في ماليزيا

قلّص الاسباني داني بدروسا (هوندا) اكثر الفارق ومواطنه خورخي لورنزو (ياماها) متصدر الترتيب العام لفئة «موتو جي بي»، إثر فوزه في جائزة ماليزيا الكبرى، الجولة السادسة عشرة من بطولة العالم للدرجات النارية، التي اجريت على حلبة سيبانغ.
وأنهى بدروسا السباق بزمن بلغ قدره 29,29,049 دقيقة، متقدّماً بفارق 3,774 ث على لورنزو، فيما جاء الاوسترالي كايسي ستونر (هوندا) ثالثاً بفارق 7,144 ث.
وبقي لورنزو في الصدارة برصيد 330 نقطة، بفارق 23 نقطة عن بدروسا، وذلك قبل جولتين على نهاية البطولة، التي على حلبة فيليب ايلاند الأوسترالية في 28 الجاري، وبعدها جائزة فالنسيا الكبرى على حلبة ريكاردو تورمو في 11 تشرين الثاني المقبل.
وأنهى أليكس دي انجليس من سان مارينو (أف تي آر) سباق فئة «موتو 2» في المركز الأول، مسجلاً 36,57,793 دقيقة، ومتقدّماً بفارق 0,710 ثانية فقط على الأوسترالي أنطوني ويست (سبيد آب)، فيما جاء البريطاني جينو ريا (سوتر) ثالثاً بفارق 1,363 ثانية.
وبقي الإسباني مارك ماركيز متصدراً للترتيب العام بفارق مريح (283 مقابل 235) عن مواطنه بول إيسبارغارو.
وتوج الالماني ساندرو كورتيزي على «كاي تي أم» بطلاً لفئة «موتو 3» بحلوله في المركز الأول، قاطعاً المسافة في 40,54,123 دقيقة، متقدّماً بفارقٍ بسيط بلغ 0,028 ثانية على الماليزي زولفهمي خير الدين، وبفارق 0,247 ثانية على الالماني الآخر يوناس فولغر.
ورفع كورتيزي رصيده الى 280 نقطة، بفارق شاسع بلغ 73 نقطة عن الإسبانيّ مافريك فيناليس اقرب منافسيه.
وسينتقل كورتيزي للمنافسة في موتو 2 في الموسم المقبل.
- الترتيب العام لفئة «موتو جي بي»:
1- لورنزو 330 نقطة
2- بدروسا 207 نقاط
3- ستونر 213 نقطة
4- دوفيتسيوزو 195 نقطة
5- باوتيستا 154 نقطة
- الترتيب العام لفئة «موتو 2»:
1- ماركيز 283 نقطة
2- ايسبارغارو 235
3- يانوني 188
4- لوثي 177
5- ريدينغ 148
- الترتيب العام لفئة «موتو 3»:
1- كورتيزي 280 نقطة
2- سالوم 207 نقاط
2- فيناليس 199 نقطة
4- رينس 128 نقطة
5- فيناتي 126 نقطة.

> توج الالماني ساندرو كورتيزي على «كاي تي أم» بطلا لفئة «موتو 3»

أصداء عالمية

ميسي يهدّد رقم بيليه

بات الأرجنتيني ليونيل ميسي، نجم برشلونة الإسباني، قريباً من تحطيم الرقم القياسي الخاص المسجل باسم «ملك» الكرة البرازيلي، بيليه، وهو 75 هدفاً في عام واحد.
وأحرز «ليو» ثلاثة أهداف لبرشلونة أمام ديبورتيفو لا كورونيا في الدوري الإسباني رفعت رصيده منذ بدء العام الجاري إلى 71 هدفاً، أي بزيادة هدف واحد عن عام 2010، ليحطم بذلك أفضل رقم له ويقترب من تحطيم الرقم الخاص بأسطورة الكرة البرازيلية.
وسجل بيليه 75 هدفاً عام 1959 منها 66 هدفاً بقميص فريقه سانتوس وتسعة أهداف بقميص منتخب بلاده، بينما أحرز ميسي حتى الآن 59 هدفاً مع النادي الكاتالوني و12 مع منتخب الأرجنتين ليفصله بذلك عن رقم بيليه أربعة أهداف فقط.

عملية جراحية ناجحة لمارسيلو

تكللت العملية الجراحية التي خضع لها البرازيلي مارسيلو، مدافع ريال مدريد الإسباني، في أمستردام بالنجاح.
وكان الدولي البرازيلي قد عانى من كسر في مشط قدمه اليمنى في حصة تدريبة مع منتخب بلاده الأسبوع الماضي.

... وأخرى لنيني

سيبتعد البرازيلي نيني، مهاجم باريس سان جيرمان الفرنسي، فترة غير محددة عن فريقه بعد خضوعه لعملية جراحية.
وتعرض نيني لكسر في قدمه السبت في مباراة فريقه مع ريمس، الصاعد من الدرجة الثانية، في المرحلة التاسعة من الدوري الفرنسي لكرة القدم.
وجاء في موقع سان جيرمان على شبكة «الإنترنت»: «أُجريت العملية بنجاح وفترة غيابه ستعلن الأسبوع المقبل».
كذلك خضع لاعب سان جيرمان الآخر مامادو ساكو إلى صورة بالأشعة المغنطيسية بعد تعرضه لإصابة في قدمه اليمنى في المباراة ذاتها.

«شومي» لا يخفي وقوعه في الأخطاء

بدا «أسطورة» الفورمولا 1 الألماني ميكايل شوماخر، بطل العالم 7 مرات، واضحاً بأنه ارتكب العديد من الأخطاء وبأن أداءه لم يكن كما يجب منذ عودته عن الاعتزال في عام 2010.
وأكد شوماخر، الذي أعلن قبل أسابيع قليلة اعتزاله من جديد في ختام هذا الموسم بعدما قرر فريقه «مرسيدس جي بي» عدم تجديد التعاقد معه، أن الأمور لم تسر جميعها وفقاً لما خطط له.
وقال «شومي» في مقابلة مع صحيفة «فيلت أم سونتاغ» الألمانية: «بصفتنا سائقين فنحن مستقلون عن سياراتنا. واذا لم تجر الأمور على ما يرام بالنسبة إلي فإن ذلك خطأي وليس خطأ الفريق»، لكنه استدرك قائلاً: «أهم شيء هو أنني كنت صادقاً مع نفسي. كان يجب أن أكون قادراً على أن أنظر في المرآة وأقول لنفسي إنني بذلت قصارى جهدي. وهذا الأمر أستطيع أن أفعله».

الأخبار al-akhbar
الاثنين 22 تشرين الأول 2012 العدد 1840

مدونو مصر يواصلون المسيرة

قال مدوّنون مصريون إنّهم لا يتفقون مع ما يقال عن انتهاء دور التدوين في مصر بعد «ثورة 25 يناير». ورأوا أنّ البلاد تمرّ في حالة مخاض جديدة تحتاج إلى النقاش وتبادل وجهات النظر من خلال المدونات، كما حدث قبل الانتفاضة عام 2011. وقالت الناشطة والمدونة نوارة نجم في ندوة نظّمها موقع «أصوات مصرية» التابع لمؤسسة «تومسون رويترز» أمس: «لا أرى أنّ دور التدوين انتهى. سيحدث مخاض جديد مثل الذي سبق الانتفاضة ضد مبارك، لكنّه يحتاج إلى إعداد جيد». وقال المدون وائل عباس «لا نزال في حاجة الى التدوين لأن الإعلام التقليدي لم يتغير، ولا يزال يوجّهه رجال أعمال وأيديولوجيات».

أما الناشط اليساري والمدون وائل خليل، فرأى أن تويتر «كان سبباً في تغيّر طبيعة التدوين» وأثّر بدوره على المدونات الطويلة التقليدية. وأشار الى دور التدوينات على تويتر في التأثير في الأحداث السياسية في مصر خلال المرحلة الانتقالية التي تولى فيها الجيش إدارة أمور البلاد حتى الآن.

وعن إشكالية عدم خضوع التدوين لأي معايير مهنية في ما يتعلق بنقل الأخبار، قال المشاركون في الندوة إنّهم يرفضون وضع ميثاق مهني أو إطار تنظيمي للتدوين في مصر لأنّ ذلك «سيقيّد حريتهم» ويفقد التدوين ميزته الأساسية أمام الإعلام التقليدي. لكنهم اتفقوا على أهمية الالتزام بالصدقية والدقة في نقل الأخبار.

نوارة نجم

وعما إذا كانت الملاحقات والمضايقات الأمنية للمدونين مستمرة بعد الانتفاضة، كما كان يحدث إبان عهد حسني مبارك، قال المشاركون إنّها تراجعت بسبب «كسر حاجز الخوف» لدى الكثير من أفراد الشعب المصري، وليس بسبب تغيّر عقيدة الأجهزة الأمنية. وقال وائل عباس إنّ الأجهزة الأمنية ربما تتحاشى المدونين المعروفين، لكنها لا تزال تلاحق وتعتقل المدونين غير المشهورين. وأشار عباس الى أنّ «التشريعات المقيدة للحريات والقادرة على الحبس والتشريعات المطاطة لم تتغير» حتى الآن.

ولعبت المدونات دوراً بارزاً قبل الانتفاضة، بدءاً من عام 2004 وكان لها الفضل في كشف الكثير من قضايا التعذيب والفساد في البلاد. ويرى وائل عباس أنّها أجبرت وسائل الإعلام التقليدية على التطرق إلى قضايا لم يكن مسموحاً لها بتناولها من قبل، مثل مشاكل الأقليات والتعذيب والتحرش الجنسي وغيرها.

ووفقاً لمؤشر منظمة «صحافيون بلا حدود»، تحتل مصر المرتبة 166 بين 179 دولة من حيث حرية الصحافة. لكن المنظمة أشارت الى أنّ مصر شهدت «حرية تعبير حقيقية» في أعقاب إطاحة نظام حسني مبارك، إلا أنّ قيوداً فرضت على تناول بعض الأمور، مثل تلك المتعلقة بالجيش.

(رويترز)

«سلام أورينت» الحالة الغريبة لمروان عبادو

فيينا ـ **محمد أبو الروس**

وقّعتْ 25 جمعية ونادياً عربياً في النمسا على رسالة مشتركة تؤيّد موقف الفنّانين العرب الذين قرروا مقاطعة مهرجان «سلام أورينت» هذا العام على خلفية مشاركة السفارة الإسرائيلية في تمويله (الأخبار 2012/10/17).

وفي خطوةٍ هي الأولى منذ غزو العراق، تجاوزت الجمعياتُ العربيةُ، من مختلف الأقطار، خلافاتها لتوقّع رسالةً موجّهة إلى منظّمي المهرجان، وإلى المؤسسات الحكومية وشبه الحكومية النمساوية المشاركة في تمويل المهرجان واحتضانه، وإلى الرأي العام النمساوي. ورأت الرسالة الخطوات التي اتخذها الفنانون جزءاً من الإجماع الشعبي العربي على رفض التطبيع في المنطقة من دون حل عادل للقضية الفلسطينية.

وفيما أشار البيان إلى الضرر الذي تلحقه المشاركة الرسمية بالفنانين أنفسهم من منظور ضرب صدقيتهم كفنانين مسيّسين أعلنوا معارضتهم للتطبيع، أسف للضرر الذي لحق بالمهرجان نتيجة انعدام الحساسية لدى المنظمين، معرباً عن أمله في تدارك هذه الأمور في الأعوام القادمة.

وفي تطور إضافي، اشترط البروفيسور العراقي المقيم في كندا، صباح الناصري، إخراجَ محاضرته عن «الربيع العربي والتدخل الأجنبي» من إطار المهرجان، وحذف الدعوة إليها على موقعه على الإنترنت؛ وهذا ما اضطرّ منظمي المحاضرة والمهرجان إلى القيام به. وقد أكّد الناصري في رسالة وجّهها إلى أحد ناشطي حملة مقاطعة داعمي إسرائيل في لبنان اعتراضه على التمويل الإسرائيلي للمهرجان، وانسحابه منه. إدارة المهرجان أصدرتْ بدورها بياناً على موقعها أسفت فيه لانسحاب لينا شماميان وفرقة ماليكا (تضم الفرقة هذه «مقاطعة» و«صوت وصورة»). وأشارت إلى اعتمادها على التبرّعات من أيّ طرف كان، بما في ذلك السفارة الإسرائيلية التي تمول عرض فرقة إسرائيلية طاجيكية. وأشارت إلى عدم تفهّمها لمطلب «الحملة الفلسطينية للمقاطعة الأكاديمية والثقافية لإسرائيل» مقاطعة الفعاليات الثقافية ذات التمويل الإسرائيلي الرسمي، مؤكّدةً أنّ المهرجان سمح مراراً بالتعبير عن وجهة النظر العربية.

لكنْ فيما كُتبتْ على موقع المهرجان كلمة Abgesagt (ملغى) على حفلات لينا شماميان وماليكا، واختفت محاضرة صباح الناصري، ما زال الغموض يلفّ موقف الفنان الفلسطيني مروان عبادو الذي لم يختف اسمُه من برنامج المهرجان، ولم يشمله بيانُ المنظمين بوصفه أحد المقاطعين. موقف عبادو الغامض أثار التساؤلات والخيبة في صفوف الجالية العربية، وأنصار فلسطين في العالم.